الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية قسم أصول الدين

التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر من خلال برنامج سواعد الإخاء3 (دراسة تحليلية)

استمارة تحكيم مقترحة لإنجاز مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وإعلام واتصال

إعداد الطالبة:

ـ نور الإيمان زين

المشرف:

ـ عبد الرحمان طيبي

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/2015-2016م

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَالاَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَّشَأْ يُذْهِبْكُمْ
وَيَاتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى
ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٣٢﴾ ﴾.

«إبراهيم19»

إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها أمر دينها

«رواه أبو داود»

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم عليَّ بنعمة العقل والدين.

والصلاة على نبيه ﷺ الكريم القائل: ﴿من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه ﴾ «رواه أبو داوود.

من هنا وفي هذا المقام أتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير والاحترام للمشرف على هذه الرسالة الأستاذ "عبد الرحمن طيبي" الذي منحني من وقته، وجهده ، وتوجيهاته، وإرشاداته، وآرائه القيمة. ومدَّ يد العون لي دون ضجر للسير قدماً بالدراسة نحو الأفضل وإخراجها بالصورة المرجوة؛ سائلة المولى القدير أن يجزيه عنا خير الجزاء ويثيبه الأجر إن شاء الله .

كما يسرني ويشرفني أن أخص بالشكر و اسطر كل عرفان بالجميل إلى الدكاترة "بن طبة البشير" الذي أفادني كثيراً بعلمه القيم، و لم يبخل علينا لا بوقته، وجهده، كماو أمدني ببعض المراجع التي ساعدتني في كتابة هذا البحث وإثرائه، والدكتورين "رشيد خضير" و"معمر قول" على ما قدماه لي من مجهودات وبعض النصائح والتوجيهات. حفظهم الله من كل سوء وجعله في ميزان حسناتهم.

كما وأتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان لزوجي الأستاذ مسعود قادي على ما قدم لي من تشجيع ودعاء وصبر وعطاء، وكان خير سند لي طيلة حياتي الدراسية. سائلة من المولى العلي القدير أن يوفقه في مشواره العلمي والتعليمي.

كما وأتقدم بالشكر والتقدير لجميع الأساتذة دون إستناء، و لكل من مد لي يد العون. وختاماً أسال الله العلي القدير أن يكون هذا العمل خالصاً لوجه، وأن يجعله علماً نافعاً، ويسهّل لي به طريقاً إلى الجنة.

إلى "أبي" الغالي

الذي لم يبخل علي يوماً بشيء الأستاذ "زين بن سالم"

وإلى "أمي" الحنونة

التي وهبتني الحياة والأمل والنشأة على شغف الاطلاع

والمعرفة وحب العلم

وإلى أمي الثانية والدة زوجي العزيزة

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره

أو هدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه

فأظهر بسماحته تواضع العلماء

وبرحابته سماحة العارفين.

أهدي عملي هذا

ملخص الرسالة باللغة العربية

هدفت الدراسة إلى معرفة الرؤى التجديدية التي تضمنها برنامج *سواعد الإخاء3* شكلاً من خلال الإجابة على سؤال **(كيف قيل؟)**، ومضموناً من خلال الإجابة على سؤال **(ماذا قيل؟)**، والدور الذي لعبه من خلال دعوة الناس إلى إتخاذ التجديد مسلك لأيجاد الجديد والمفيد دائماً.

وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي استخدام أداة تحليل المضمون، وتضمنت عدد فئات التحليل التي بلغ عددها **(67)** فئة، وقد تم التحقق من اختبار الصدق الظاهري بتوزيع استمارة تحليل المضمون على عدة محكمين مختصين في الدراسات الإعلامية.

ولتحقيق الهدف من الدراسة اشتمل مجتمع الدراسة على **(12)** حلقة من أصل **(30)** حلقة، ثم أجري تحليل المضمون على تلك الحلقات حسب الاستمارة التي صممت لذلك.

وتوصلت الدراسة إلى أن برنامج ***سواعد الإخاء3***، يطرح رؤى تجديدية جميلة طالت الشكل والمضمون، بغية إيجاد خطاب دعوي يلامس الواقع يجمع بين الأصالة والمعاصر، وبذلك نعتبر أن خطاب برنامج* **سواعد الإخاء3*** هو خطاب تجديدي يلامس الواقع.

الكلمات المفتاحية: التجديد، الخطاب، الدعوة، المعاصر، البرنامج.

ملخص البحث باللغة الإنجليزية

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، نحمده حمد الشاكرين، ونثني عليه بما هو أهله، على ما أنعمه علينا من نعم جليلة، ومن أعظمها جل شانه أن تكلف بحفظ أمته من الزيغ والظلال بأن يبعث لها على رأس كل مئة سنة من يجدد لها أمر دينها والصلاة والسلام على المقر بذلك وعلى آله وصحبه وكل من دعا بدعوته واقتفى أثره إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن الدعوة الله تعالى من أفضل الأعمال وأجل القربان التي يتقرب بها العبد إلى ربه، وشاءت حكمته أن تتغير الأمم، وتتداخل الأزمان، وتتبدل الأحوال، وإن ما تشهده الأمة اليوم و في وقتها الحالي من تغيرات على الساحة أدت إلى تدهور الأحوال، وهذا التدهور الذي طال جميع مناحي الحياة، ولعل أهمها وأخطرها ما لحق بالجانب الديني من ضعف في العقيدة، وبعد عن الدين، اتبعه تخلٍ عن مسؤولياتنا تجاه ديننا وهذا التراجع والتدهور وجده الغرب فرصة ومدخلاً لاختراق الإسلام في عقر داره، وخاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، أين اشتدت المكائد على المسلمين وازداد الأمر خطورة.

وعليه فإن الأمة اليوم في حاجة ماسة لمن يدرأ عنها هذا السوء، ويعيدها لمنزلة الشهادة، وليس هناك أقدر وسيلة لتحقيق ذلك من الخطاب الدعوي الذي يعتبر صميم الإسلام ووسيلة جوهرية في تبليغ رسالته، ومع تطور العصر بسبب ثورة المعلومات فقد يعجز الخطاب التقليدي عن القيام بذلك، ولهذا باتت إشكالية إعادة صياغة الخطاب الدعوي شكلاً و"مضموناً" [1] أمراَ بالغ الأهمية، وهو ما نسميه ب:**التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر** الهدف منه صياغة مشروع منهجي منظم تُستخدم فيه كل الوسائل الحديثة والمتطورة، وتتبع فيه كل الأساليب بما يتناسب مع واقع الأمة، ويجيب عن إشكالات العصر في جميع مراحلها .

ولكن ما لبث هذا القصور يعتري الخطاب الدعوي، حتى ظهرت مؤخراً بوادر التغيير والطرح الجديد من خلال بعض البرامج التلفزيونية تحمل رؤى تجديدية في خطابها كبرنامج

[1]/ لما نتكلم عن المضمون لا نقصد به الإسلام بعقيدته وشريعته وأخلاقه فهي ثابتة، وإنما الكلام عن الموضوعات المطروحة والقيم التي نحن بأمس الحاجة إليها في العصر الحالي أكثر من أي وقت مضى.

سواعد الإخاء، ومن هنا كانت الدراسة محلاً لرصد لهذا النوع من البرامج، وفي مضمونها كمحتوى إعلامي هادف ومجدّد، يحمل خطابًا مفيداً للأمة الإسلامية، خطاباً يسعى إلى إعادة تشكيل الوعي لدى الفرد المسلم بضرورة إعادة صياغة الخطاب الدعوي بما يتناسب مع العصر.

استنادا لما ذكر فإن الدراسة تسعى إلى دراسة مضمون برنامج ***سواعد الإخاء 3*** والمعروض في مجموعة من القنوات الفضائية من خلال تحليل عينة من حلقات الموسم الثالث والتي يضم 30 حلقة، للوقوف على الرؤى التجديدية التي يحملها هذا البرنامج شكلاً ومضموناً.

وللعمل على إنجاز هذا العمل قسمت الدراسة إلى 3 فصول، **الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة** والذي يتضمن مبحثين **منهجي:** وقد تم فيه تحديد الإشكالية، تساؤلات الدراسة، وأهمية الدراسة، وأهدافها والمنهج المتبع، ومجال الدراسة، وعينتها، وتحليل المحتوى كأداة لجمع المعلومات، و**مفاهيمي:** وقد تم فيه تحديد مصطلحات الدراسة محل البحث.

أما **الفصل الأول:** "**بعنوان التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر**"، ويحتوي على مبحثين الأول بعنوان **ماهية الخطاب الدعوي** [2] تشخيص التحديات وسبل الارتقاء، **والفصل الثاني:** بعنوان "**مسألة التجديد**"[3] **في الخطاب الدعوي المعاصر**"، **والفصل الثالث (التحليلي)**، وفيه تم دراسة البرنامج من خلال عرض النتائج وتحليلها واستخلاص النتائج النهائية للدراسة محل البحث من خلال الجداول والتعليق عليها وتفسير نتائجها المتوصل إليها.

---

[2]/- لسنا معنيين بالكلام إلا عن جوانب القصور الخلل وليس عن جوانب التفوق التي هيأته ليكون الأقرب إلى قلوب الناس وفهومهم ، كما أننا لسنا معنيين بالحديث عن جميع تلوينات الخطابات التي تشهدها الساحة اليوم بل الكلام عن خطاب الأمة جميعا خطاب الإسلام السمح الوسطي.

[3]/- لسنا بمعنيين في مسألة التجديد في الكلام عن جميع تيارات التجديد فالكلام سيقتصر إلا على التجديد السني الصحيح المضبوط بضوابط الشرع الحنيف.

الفصل الأول:

الإطار العام للدراسة

1-1 الإطار المنهجي للدراسة

1-1-1 إشكالية الدراسة

1-1-2 أهمية الدراسة

1-1-3 أهداف الدراسة

1-1-4 تساؤلات الدراسة

1-1-5 أسباب اختيار الموضوع

1-1-6 الدراسات السابقة

1-1-7 نوع الدراسة ومنهجها

1-1-8 عينة الدراسة التحليلية

1-1-9 تحديد فئات التحليل

1-1-10 إجراءات الصدق والثبات

1-1-11 التزامات منهجية نظرية

1-1-1 إشكالية الدراسة:

إن الناظر إلى الخطاب الدعوي اليوم بعين فاحصة واعية يرى أنه أصبح عملة ليس لها رصيد، قد لا يكون مبالِغاً ولا ذاهباً مذاهب الشطط مَن علم قيمة وأهمية وخطر الخطاب الدعوي، وأعتقد أن الإسلام لم يصب بمثل ما أصيب به من جهة الخطاب الدعوي المعاصر، وربما لا يكون حالماً أو سابحاً في لجج الخيال، مَن شاهد ما تزدحم به الساحة الدعوية من تناقضات واختلالات، إننا عاجزون وضعفاء فليس في منهاجنا الإسلامي بل هو ثابت إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ثابت مهما تغير الزمان والمكان، إنما عجزنا يكمن في قوالب وطرق العرض والطرح، لذلك صار من الضرورات الحتمية على العاملين في هذا المجال من دعاة وعلماء ومفكرين ومصلحين، أن يسعوا لمعالجة قضايا الأمة الإسلامية، و دفع كل الشبه والفتن عنها بمنهجية جديدة مؤصلة تجذب الجماهير من شتى الانتماءات بغية انتشال الأمة من أزماتها المتفاقمة يوماً بعد يوم، وخاصة بعد أحداث 11سبتمبر 2001 حيث عملت الولايات المتحدة بتشكيل لجنة تُعني بتجديد الخطاب الدعوي في بلاد الإسلام هدفها إيجاد صياغة جديدة لقراءة لنصوص الوحي بما يتلاءم مع معطيات الحضارة الغربية، ولهذا أضحى التجديد في الخطاب الدعوي اليوم ضرورة حتمية لمواجهة ما يكاد للإسلام من خلال مراجعة وتقويم المشاريع للاستفادة منها، بغية نسج خطاب دعوي متزن يجمع بين الأصالة من خلال الرجوع للأصول والثوابت، وبين المعاصرة من خلال توظيف التقنيات الحديثة في سبيل تحقيق ذلك .

ولكون التجديد هو شريان من شرايين البقاء وضرورة من ضروراته المعاصرة، ركزت الدراسة على هذه المسألة، وذلك من خلال عرض لنماذج تجديدية معاصرة للخطاب الدعوي وهو برنامج ***سواعد الإخاء 3*** والتعمق في تفاصيله للكشف عن الرؤى التجديدية الذي يحمله شكلاً ومضموناً، وذلك من خلال الإجابة على السؤال الرئيسي :

ما هي معالم التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر من خلال برنامج سواعد الإخاء3؟ وكيف طرح هذه الرؤى والمعالم شكلاً ومضموناً؟

1-1-2 تساؤلات الدراسة: تتبعاً للمسار المنهجي للدراسة فقد تم تفصيل التساؤل الرئيسي إلى التساؤلات الفرعية الآتية :

ا/- أسئلة المضمون (ماذا قيل...؟):

- ✓ ما هي الموضوعات التي عالجها برنامج ***سواعد الإخاء 3*** في عرض خطابه من خلال الحلقات عينة الدراسة ؟
- ✓ ما هي مصادر الموضوعات التي اعتمدها برنامج ***سواعد الإخاء 3*** في عرض خطابه من خلال الحلقات عينة الدراسة ؟
- ✓ ما هي الأهداف التي يسعى برنامج ***سواعد الإخاء 3*** إلى تحقيقها في خطابه المعروض من خلال الحلقات عينة الدراسة ؟
- ✓ ما هي فئة العاملين التي ساهمت في عرض مضمون خطاب برنامج ***سواعد الإخاء3*** في الحلقات عينة الدراسة ؟
- ✓ ما هي فئة الجمهور المستهدف في خطاب برنامج ***سواعد الإخاء*3** من خلال الحلقات عينة الدراسة؟

ب/- أسئلة الشكل (كيف قيل...؟):

- ✓ ما هي الأساليب الإقناعية التي اعتمدها برنامج ***سواعد الإخاء 3*** في عرض الخطاب ؟
- ✓ ما أنواع القوالب الفنية التي اعتمدها برنامج ***سواعد الإخاء3*** في عرض الموضوعات ؟
- ✓ ما اللغة المستخدمة في عرض خطاب برنامج ***سواعد الإخاء3*** ؟
- ✓ ما نوع الديكور المعتمد في إخراج خطاب برنامج ***سواعد الإخاء3*** ؟

1-1-3 أسباب اختيار الموضوع: من بين الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع دون غيره من المواضيع هي:

ا/- الأسباب الذاتية :

- ✓ الرغبة في البحث في هذا الموضوع نظراً لارتباطه بمجال التخصص العلمي .
- ✓ الإعجاب الشخصي بالبرنامج وأهدافه الساعي لتحقيقها، والرؤى التجديدية التي يجملها شكلاً ومضموناً، وخاصة كوكبة العاملين والضيوف.

ب/- الأسباب الموضوعية :

- ✓ أهمية تسليط الضوء على مثل هذه البرنامج التي تحمل رؤى تجديدية، وما يمكن أن تلعبه من دور في ترسيخ مثل هذه الثقافات لنشر الدعوة وترقية المجتمعات الإسلامية المعاصرة .
- ✓ خطورة عدم الفهم الصحيح للتجديد وما يترتب عليه من آثار سلبية غير مرغوب فيها وهذا ما أوصل الأمة اليوم لوضعها المتأزم خاصة في ظل التصادم بين الحضارة الغربية مع قيم المجتمعات الإسلامية بغية إلغائها وطرح قيم بديل عنها .
- ✓ تشهد الساحة الإعلامية المعاصرة تنافساً حاداً في البرامج الخاصة بالخطاب الدعوي إلا أن اغلبها ذو رتابة وتناقض في المضمون، أين يستدعي دراسة مثل هذه البرامج الدينية الهادفة المعروضة بحلة جديدة وتحمل في ظاهرها وبين طياتها رؤى تجديدية، وذلك للتأكيد على أهمية مثل هذه البرامج وتقدير مثل هذه المجهودات لأن مثل هذه الدراسات وبهذه الزاوية تحديداً بالكاد تنعدم.

1-1-4 أهمية الدراسة: تتمثل أهمية هذه الدراسة فيما يلي :

ا/- الأهمية العلمية :

- ✓ يعد هذا البرنامج ***سواعد الإخاء 3*** أحد الدعامات الأساسية لإثراء دراسات الدعوة والإعلام والاتصال، وبالأخص نحو تعزيز وتشجيع الناس على الطرح الجديد دائما في عرض الخطاب الدعوي .
- ✓ حاجة الدراسات الدعوية إلى تطبيق أداة تحليل المحتوى الإعلامي لكشف أبعادها العلمية .

- ✓ وتكمن أهمية الموضوع أيضاً كون أن تجديد في الخطاب الدعوي عملية تراكمية وتتكامل بتعاون جميع الأفراد لذلك فإن مسؤوليتنا تكمن في عرض هذه النماذج وتسليط الضوء عليها للتأكيد على أهميتها لنكون جزءا من المشروع الذي ندعو إليه، وحسب اطلاعي كونها أول دراسة تجرى على هذا البرنامج ***سواعد الإخاء 3*** دراسة علمية محكمة تتبع خطوات المنهج العلمي.

ب/- الأهمية العملية :

- ✓ اكتساب خبرة في أداة تحليل المحتوى في مجال الدعوة والإعلام من خلال هذا النوع من البرامج، لتحليل مضمون هذا البرنامج .
- ✓ حاجة الدعوة الإسلامية لمثل هذه البرامج الدينية ذات القيمة الأصيلة والهدف الموحد.
- ✓ إثراء الرصيد العلمي للمكتبة الجامعية بصفة عامة وقسم الدعوة والإعلام بصفة خاصة والتي تحتاج بمثل هذه الدراسات المستقلة وبهذا العنوان بالضبط.

1-5 أهداف الدراسة : تهدف هذه الدراسة إلى هدف كلي وأخرى جزئية

ا/- الهدف كلي :

- ✓ معرفة الرؤى والمعالم التجديدية في الخطاب الدعوي المعاصر من خلال برنامج ***سواعد الإخاء 3*** شكلاً ومضموناً.

ب/- الأهداف الجزئية أو المرحلية :

- ✓ التعرف على واقع الخطاب الدعوي اليوم والتحديات التي تواجهه وسبل مواجهتها.
- ✓ التعرف على التجديد وآلياته والدليل الشرعي له في الإسلام وضرورة التجديد اليوم.
- ✓ التعرف على الموضوعات التي تناولها برنامج ***سواعد الإخاء3***.
- ✓ التعرف على المصادر المعتمدة في عرض الموضوعات .
- ✓ التعرف على الأهداف التي سطرها البرنامج لتحقيقها .
- ✓ التعرف على فئة العاملين والفاعلين التي شاركت في عرض هذا البرنامج .
- ✓ التعرف على الجمهور المستهدف من خطاب البرنامج.

- ✓ التعرف على نوع اللغة المستخدمة.
- ✓ التعرف على أنواع القوالب الفنية المستخدمة في عرض محتوى البرنامج .

1-1-6 الدراسات السابقة والمشابهة وعلاقة الدراسة محل البحث:

تساهم الدراسات السابقة في بيان الأبعاد الأخرى للمشكلة وبيان موقع الدراسة محل البحث من هذه الدراسات، ومدى ارتباط هذه الدراسات والتكامل مع بعضها البعض.

ومن خلال إطلاعي فأني لم أجد دراسة بهذا العنوان بالضبط، إلا أن هناك دراسات تشبه هذه الدراسة في جانبها النظري نذكر بعضاً منها:

الدراسة (01): بعنوان التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر، للباحثة: (أحلام بنت محمد بن عبد الرحيم الدويخ، من إشراف: طه عابدين طه حمد، هي دراسة تحليلية نقدية ،مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص: الدعوة والثقافة الإسلامية، بجامعة أم القرى، كلية أصول الدين، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كان ذلك بتاريخ: 1432/1431ه)، حيث تدور إشكالية هذه الدراسة حول دراسة قضية التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر نظرا لمحاولات التشويه التي تعرض لها الخطاب الدعوي، واستشعاراً بمسؤولية الدين، فاختارت الباحثة هذه الدراسة من خلال الإجابة على السؤال الرئيسي: ما موقف الإسلام من التجديد في الخطاب الدعوي؟ وللإجابة على هذا التساؤل الرئيسي قدمت الباحثة خطة كالآتي: **مقدمة،** وفيها تمهيد للموضوع، **فصل تمهيدي:** يضمن الإطار المنهجي و المفاهيمي للدراسة، **الفصل1:** التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر وضوابطه، **الفصل2:** واقع الخطاب الدعوي، **الفصل3:** موقف الدعاة في وقتنا المعاصر من التجديد في الخطاب الدعوي، **الفصل4:** أثر التجديد في الخطاب الدعوي على الواقع الدعوي ومقدمة بها تمهيد للموضوع و**خاتمة** تتضمن أهم النتائج والتوصيات، ومن أهم النتائج التي وصلت إليها هذه الدراسة هي: تأصيل كلمة التجديد في الكتاب والسنة، وتوضيح مفهوم التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر، وتوضيح ايجابيات وسلبيات الخطاب الدعوي المعاصر، وتوضيح الصورة المثلى للخطاب

أما العلاقة بينها وبين الدراسة محل البحث هي علاقة تشابه لأنها تشبه الدراسة محل البحث في جانبها النظري، وعلاقة تكامل لأن بعض العناصر لم يتم التطرق إليها في هذه الدراسة تم التطرق إليها في الدراسة محل البحث.

أما وجه الاستفادة منها فهي أعطت تصوراً عاماً لخطة الدراسة محل البحث قبل إعداد الخطة.

الدراسة (02): بعنوان: **التجديد في التفسير في العصر الحديث** "مفهومه وضوابطه واتجاهاته"، (للباحثة: دلال بنت كويران بن هويمل البقيلي السلمي، من إشراف: أمين محمد عطية باشا، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن، من جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، بتاريخ:1435ه/2013م. السعودية)، وتتمحور إشكالية هذه الرسالة حول أهم المحاولات التجديدية، واتجاهاتها، وعرض الأفكار وصولاً إلى نقدها، وبيان ملائمتها للتطبيق على القرآن الكريم نظرا لكثرة أدعياء التجديد في العصر الحديث ، ومن جانب آخر كثرة طرق أهل البدع في فهم القرآن، فاختارت الباحثة هذا الدراسة والبحث فيها من خلال إعداد خطة تتألف من **مقدمة** وثلاث أبواب، **الباب 01:** معنى التجديد وتاريخه، **الباب 02:** ضوابط التجديد في التفسير، **الباب 03:** اتجاهات التجديد في التفسير في العصر الحديث، و**خاتمة** بها أبرز النتائج وأهم التوصيات، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة هي: أن التجديد في التفسير أحد أوجه التفسير في الدين، أن التجديد في التفسير حاجة ملحة لإحياء معاني كلام الله ونشرها، توجيه الاهتمام لتأصيل اتجاهات التجديد المقبولة وتطبيقها.

علاقة هذه الدراسة بالدراسة محل البحث أيضا علاقة تكامل وذلك من أجل بيان قضية التجديد ودراستها في كل جميع العلوم لتتضح هذه المسألة بجميع معالمه .

أما وجه الاستفادة فكانت في مسألة التجديد والتأصيل لها في الإسلام، خاصة وأن الباب الأول كان يتحدث عن التجديد في الدين، قبل تخصيصه في القرآن الكريم.

الدراسة 03 : بعنوان: **الخطاب الدعوي المعاصر وموانع الاستجابة السلوكية لدى الفرد المسلم** للباحثة: فيروز صوالحي، من إشراف: محمد زرمان، دراسة نظرية وميدانية،

تخصص دعوة إسلامية، جامعة الحاج لخضر–باتنة–، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، قسم أصول الدين، بتاريخ1431هـ/2010م. الجزائر وتمحورت إشكالية الدراسة حول الموانع التي تحول دون إحداث استجابة سلوكية ،ذلك من خلال الإجابة على السؤال الرئيسي: ما هي موانع الاستجابة السلوكية للخطاب الدعوي المعاصر، وللإجابة على هذا اعتمدت الباحثة خطة قوامها 4 فصول و**فصل تمهيدي** وتم فيه تحديد الإطار المنهجي للدراسة، أما **الفصل01:** يحدد كل ما يتعلق بالخطاب الدعوي من مقاصد وأنواع ووسائل، لتأكيد حقيقة أن الخطاب الدعوي هو المتغير الأساسي، أما **الفصل02:** تم فيه توضيح مراتب الاستجابة السلوكية، أما **الفصل:03** وهو الرئيسي فقد تم من خلاله الحديث عن أهم مظاهر عدم الاستجابة السلوكية، و**خاتمة** تتضمن أم النتائج والتوصيات، ومن أهم النتائج المتوصل إليها: أن الخطاب الدعوي يعد من أقوى المتغيرات المحكمة في نوعية الاستجابة، كما يعمل على تجميع جهود الأمة نحو هدف واحد بلا منازع، تعتبر الموانع المتعلقة بالداعية وبالضبط مانع عدم استعمال آليات قياس الجمهور للتعرف على مستوياتهم وأحوالهم، مانع عدم الأداء الفعلي لما يدعو إليه الداعية أو ينصح به أو يرشد إليه، وأخيرا الموانع المتعلقة بالوسط بين الداعية والمتلقي للخطاب.

أما طبيعة العلاقة بين الدراستين علاقة تشابه وتكامل في نفس الوقت لأن هذه الدراسة جاءت بمثابة تأكيد أو الشاهد أو لتدلل على ما تدعو إليه الدراسة محل البحث، حيث أن هذه الدراسة شخصت الإشكاليات التي يعانيها الخطاب الدعوي، أما الدراسة محل البحث فجاءت لتقدم بدائل خطابية جديدة لعلها تحدث استجابة.

أما الاستفادة منها فكان في إعطاء نظرة واقعية أقرب لواقع الخطاب، وعلى أساسه يتم الحديث عن الخطاب في الدراسة محل البحث.

أما محل الدراسة هذه من باقي الدراسات :

محل الدراسة من الدراستين **01** و**02** هي أن الدراسة محل البحث تمكنت من عرض أنموذجا ومثال على أرض الواقع لما تدعو إليه الدراستين .

أما محلها من الدراسة الثانية فكانت بمثابة إعطاء بديل وأنموذج لما تدعو إليه الدراسة أقرب إلى الواقع، لعله يحدث استجابة في الفرد المسلم .

1-1-7 الخطوات المنهجية للدراسة:

المقصود بها هي الخطوط العريضة التي يستأنس بها الباحث أثناء القيام بالدراسة والتنظيم المحكم لإجراءات البحث، بغية الوصول إلى نتائج صحيحة تجيب عن تساؤلات الدراسة، وتحقق الأهداف المرجوة من وراء ذلك.

ا/- نوع الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، لأنها لا تقتصر على مجرد جمع البيانات الإحصائية وتوفيرها للباحثين، وإنما يمتد مجالها إلى تصنيف البيانات والحقائق التي تم تجميعها وتسجيلها، وتفسير هذه البيانات وتحليلها ثم استخلاص النتائج النهائية.

ب/- منهج الدراسة:

فالمنهج في أدبيات البحث العلمي بأنه: «الطريقة أو الأسلوب الذي ينتهجه العام أو الباحث في بحثه للوصول إلى نتائج وحلول للمشكلة المطروحة»[1]. والمنهج المستخدم في هذه الدراسة "منهج المسح": يستهدف تسجيل وتحليل، وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن، بعد جمع البيانات الكافية عنها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمة، كونه من أفضل المناهج التي تساعد على تحديد أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها .

ج/- تحديد عينة الدراسة:

فيقصد بها الأعداد التي سيتم اختيارها لإجراء عليها الدراسة .

ا/ عينة الزمن: تحددت العينة الزمنية للدراسة من بداية شهر رمضان **16 جوان 2015م** الموافق ل **1 رمضان 1436هـ.**

[1] /- عبد الفتاح و عبد الرحمان العيساوي، منهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، دار راتب الجامعية، الإسكندرية، د:ط، 1997/1996م، ص13

ب/ عينة البرامج: شملت الدراسة اختيار البرنامج التلفزيوني ***سواعد الإخاء3*** الذي عُرض على مجموعة من القنوات الفضائية العربية، وعدد حلقات الموسم 30 حلقة.

ج/ عينة الحلقات: استخدمنا في هذه الدراسة أسلوب اختيار العينات بطريقة عشوائية، وذلك بتحليل 12 حلقة التي لها نفس خصائص المجتمع ككل وهو 30 حلقة.

1-1-8 أسلوب الدراسة وأداة جمع البيانات:

تعتبر أداة جميع المعلومات هي حجر زاوية في عملية البحث العلمي. وانطلاقا من هذا فقد تم الاعتماد على استمارة "**تحليل المضمون**" كأداة تحليل لمختلف حلقات العينة المختارة.

1-1-9 تحديد فئات التحليل ووحداته:

ا/- **فئة المضمون (ماذا قيل؟):** وهي كالآتي:

- **فئة الموضوع (الفكرة):** وهي الفئة الأكثر استخداما في هذا النوع من الدراسات، وتجيب على السؤال الرئيس الخاص بالموضوع، ومجموعة الموضوعات التي تدور حولها المادة الإعلامية، وتندرج تحته الموضوعات الآتية:

- ✓ **الموضوعات العقدية:** وهي التي تعني بالجانب العقائدي الوارد في مضمون البرنامج وهي: بيان أركان الإيمان، الرد على الشبهات، تفعيل العقيدة في النفوس.
- ✓ **الموضوعات التعبدية:** وهي التي تعنى بالموضوعات التعبدية التي عالجها مضمون البرنامج وهي: الاهتمام بالعبادات والمحافظة عليها، بيان أركان الإسلام.
- ✓ **الموضوعات الأخلاقية:** الإعاقات السلوكية، التأصيل لموضوع الأخلاق،
- ✓ التأكيد على أهمية الأخلاق في صلاح المجتمع، الإحسان للشرائح الضعيفة، تفعيل منظومة الأخلاق الحسنة في ذات المسلم.
- ✓ **الموضوعات الاجتماعية:** وهي القضايا الاجتماعية التي عالجها مضمون البرنامج وهي: التكافل الاجتماعي، الحياة الزوجية، موضوع الشباب، تفعيل منظومة العلاقات الاجتماعية الجميلة،

- ✓ **الموضوعات الفكرية والثقافية:** قضايا الأمة الإسلامية، عملية تحديد المفاهيم، أهمية طلب العلم، قضايا التعليم
- ✓ **الموضوعات السياسية:** العدل، السلطة، التأسي بالنبي في بناء الدولة السياسية العادلة، ، طريقة التعامل مع السياسة،.نصرة قضايا الأمة السياسية، مواجهة الأمة لأزماتها السياسية.
- ✓ **الموضوعات الترفهية:** وصلات شعرية، وصلات إنشادية، منوعات ترفهيه

ت/- **فئة المصادر:** وهي المصادر التي أُستُند عليها في عرض المضمون، وهي:

- ✓ القرآن الكريم، السنة المطهرة، السيرة النبوية، سيرة الخلفاء، كتب وأقوال العلماء المختلفة، شواهد من الواقع، شواهد من التاريخ، وقائع شخصية، أخرى.

ج/- **أنواع الأهداف:** وهي الأهداف التي يسعى البرنامج لتحقيقها:

ا/ **الأهداف المرحلية:** اتخاذ السنن واستخدام الملكات والعقل، عرض الخطاب في قوالب مختلفة، مواجهة الأمة لتحدياتها.

- ✓ **الأهداف الكلية:** توحيد الله وحده وإفراده بالعبادة ، الارتقاء بالخطاب الدعوي ، وحدة الأمة تحت خطاب موحد يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

د/- **فئة الفاعلين:** وهي الفئة الفاعلة التي قدمت البرنامج وعرضت مضمونه:

دعاة وعلماء، شعراء، ، خبراء متخصصين، أخرى(مختلط).

هـ/- **فئة الجمهور المستهدف:** وهو الجمهور الذي توجه له الرسالة الإعلامية وهو :

- ✓ **جمهور عام**
- ✓ **جمهور خاص:** دعاة، شباب، رجال، نساء، الأزواج.

2/- فئة الشكل: (كيف قيل؟): وهي كالآتي:

ا/- **فئة الأساليب الإقناعية:** وهي الوسائل التي يستهدف بها المصدر أو المرسل استمالة أكبر عدد من القراء والمشاهدين، وإقناعم بالأفكار التي يتبناها المحتوى الإعلامي[1]، والمقصود بها هنا هي الأساليب التي تم استخدامها في عرض مضمون البرنامج وهي:

- ✓ **الأساليب العقلية:** تشمل إحصاءات وأرقام، وبراهين وحجج، بناء النتائج على مقدمات.
- ✓ **أساليب العاطفية:** استخدام الإشارات والرموز، الأساليب اللغوية المختلفة، الصور البيانية المتنوعة، الترغيب، الترهيب، النصيحة.

ب/- الأساليب الإبرازية:، الكتابة و الرسم، توظيف الأشياء

ج/- فئة القوالب الفنية: وهي القوالب التي يتخذها مقدمي مضمون البرنامج وهي: التداول في الكلام، الاستجواب، المقابلة الشخصية،المحاضرة، المسابقة، التدريب، الإلقاء، الأداء التطبيقي، أخرى.

ج/- فئة اللغة: والمقصود بها اللغة المستخدمة في عرض مضمون البرنامج وهي:

- ✓ العربية الفصحى، اللهجة العامية، اللغة الأجنبية، مختلطة.

د/- **فئة الإخراج:** وهي تمثل الكيفية التي تم بها عرض البرنامج وهي:

- ✓ **الديكور**: خلفيات حقيقية(تصوير خارجي)، خلفيات افتراضية(تصوير داخلي).
- ✓ **اللباس:** لباس رسمي، عصري، تقليدي، مختلط.

1-1-10 وحدات العد والقياس:

«وهي وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد والقياس ويعطي وجودها أو غيابها أو تكرارها أو إبرازها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية»[2]، وقد تم اختيار وحدتين رئيسيتين تتلاءمان مع طبيعة موضوع الدراسة:

[1] /- المرجع نفسه ص238.

[2] /-محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط:1، دار عالم الكتب، القاهرة، 2000م، ص104.

*/- تم عرض الاستمارة على الأساتذة المحكمين و هم:أ، المشرف عبد الرحمن طيبي ،ود: رشيد خضير، و د: بن طبة البشر، أ: الطاهر الأدغم..

- ✓ **وحدة الفكرة:** وقد تم الاعتماد عليها بهدف التعرف على مختلف الأفكار التي يعكسها البرنامج.
- ✓ **وحدة المشهد:** حيث تم الاعتماد عليه في المواطن التي تستلزمه.

1-1-11 إجراءات الصدق:

طبقا لما تستلزمه الإجراءات المنهجية للدراسة الخاصة باستمارة تحليل المحتوى، فقد تم عرض الاستمارة على مجموعة من الأساتذة **المحكمين*** في جامعة الوادي، الذين قدموا لي بعض التوجيهات والملاحظات، وهذا قصد التأكيد من صدق صلاحيتها في عملية التحليل، وبعدها تم التعديل المطلوب فيها ووضع التصميم النهائي.

1-1-12 اجراءات والتزامات منهجية:

- ✓ قسمت الموضوع على نحو يسهل فهم وتناول موضوعاته بسهولة ويسر.
- ✓ غزوت الآيات القرآنية وذلك بذكر السورة ورقم الآية
- ✓ خرّجت الأحاديث النبوية والآثار من مصادرها الأصلية
- ✓ ترجمت الأعلام من كتب الأعلام، إلا ما تعذر منهم من المعاصرين.
- ✓ وضعت الفهارس التي تسهل عملية الإفادة من البحث.
- ✓ ختمت البحث بخاتمة ضمنتها نتائج ومقترحات البحث.

1-2 الإطار المفاهيمي للدراسة

1-2-1 تعريف مصطلح التجديد

1-2-2 تعريف مصطلح الخطاب

1-2-3 تعريف مصطلح الدعوة

1-2-4 تعريف مصطلح المعاصرة

1-2-5 تعريف مصطلح البرنامج

1-2-6 تعريف عنوان الدراسة نظرياً

1-2-7 تعريف عنوان الدراسة إجرائياً

1-2-8 التعريف ببرنامج *سواعد الإخاء3*

2- الإطار المفاهيمي للدراسة

تعتبر عملية تحديد المصطلحات والمفاهيم اللبنات الأولى التي تؤسس منها المنهجية، ومن ثم فما من عمل منهجي إلا ويكون قوامه عملية التأصيل للمفاهيم [1]، كما تعتبر بمثابة البوصلة التي توجه الباحث في كل مرة وتبعده عن الفوضى المعاني، وتزيل عنه الضبابية وتوضح له المسار الذي يسير عليه نحو المراد من البحث، ومن هذا المنطلق كان تحديد المصطلحات ضرورة وأساس وقاعدة تتبني عليها باقي أجزاء الدراسة.

1-2-1 تعريف مصطلح التجديد :

لقد حظي التجديد في مجال الدراسات الإسلامية عامةً، والدعوة خاصة باهتمام الدعاة والباحثين، كونه من أكثر المفاهيم المختلف حولها، فما هو التجديد المنضبط بضوابط الشرع الحنيف؟

أ- التعاريف اللغوية :

- جاء في معجم "**مقاييس اللغة**" و"**المنجد في اللغة**" بأنه "القطع" [2]، أما ما ورد في "**لسان العرب**" و"**مختار الصحاح**" و "**المصباح المنير**" بأنه: خلاف القديم، استُحدث الشيء أي جُعل جديداً [3]. وعلى أساسه سمي كل شيء لم تمر عليه الأيام جديداً.

وعليه فإن معاني التجديد في القواميس اللغوية فتدور حول:"القطع"، و"الاستحداث"، وأن قول :(خلاف القديم) هنا إشارة إلى وجود هذا الشيء من قبل، ولفظ (استحدثه) دلالة

---

[1] /-سلسلة إسلامية المعرفة، نقلا عن طه جابر العلواني، بناء المفاهيم دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1998م/1418هـ، ص

[2] /-ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، تحق:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د: ط، لا:م، 1399هـ- 1979 م، ج:1، "**كتاب الجيم**"، ص 409، وينظر: أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي، المنجد في اللغة، تحق: أحمد عمر مختار وآخرون، ط:2، عالم الكتب، القاهرة، 1988م، "**فصل الجيم**"، ص 163.

[3] /- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، د:ط، دار صادر، بيروت، د: ت،ج:3، "**حرف الدال**"، "**مادة جدد**"، ص111 ، و الفيومي، المصباح المنير، د:ط، مكتبة لبنان، بيروت، 1987م، "**كتاب الجيم**"، ص 36، و الرازي، مختار الصحاح، د:ط، مكتبة لبنان، بيروت، 1986م، "**باب الجيم**"، ص57.

على مرور الزمن و حدوث تغير لهذا الشيء مما يتطلب إعادته وإزالة التغيرات التي طرأت عليه، والإعادة بمعنى إرجاعه لخِلقته الأولى التي وُجد عليها، وليس نسخه وإلغائه.

مما سبق نستنتج أن لفظ التجديد يرتكز على أسس ثلاثة نبسطها بالمخطط التالي:

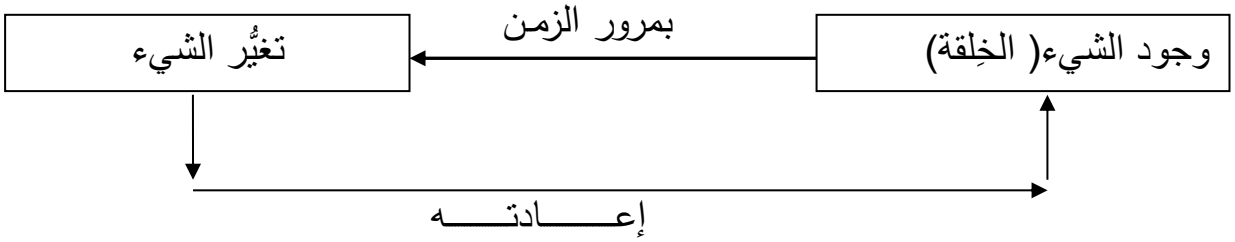

ب **التعاريف الاصطلاحية:**

عُرف التجديد في الناحية الاصطلاحية بمجموعة من التعريفات نذكر منها:

- «التحديث وإعادة البناء . **rénovation- reformation**

العمل على إعادة فهم الدين كما كان السلف يفهم، وعلى حسن تطبيقه في الواقع وفق أصله، يوم نشأته، وذلك عن طريق تنقيته من المخالفات والبدع السيئة التي علقت به بسبب أهواء البشر على مر العصور»[4]، يشير هذا التعريف إلى أن من بين معاني التجديد في الاصطلاح "الإعادة".

[4] /- قطب مصطفى سانو، معجم مصطلحات أصول الفقه، مر: محمد رواس قلعجي، ط:1، دار الفكر، دمشق، 1420هـ/ 2000م، ص119.

- **عرفه العلقمي**[5]«إحياء ما اندرس من العمل من الكتاب والسنة، والأمر بمقتضاها»[6]، أما العلقمي فيشير إلى أن من بين معاني التجديد في الاصطلاح هو "الإحياء".

- **عرفه المناوي**[7]«تبيين السنة من البدعة ويكثر العلم وينصر أهله ويكسر أهل البدعة ويذلهم» [8]، أما المناوي فقد أشار أن من بين معاني التجديد الاصطلاحية هي "**التبيين**".

- يقول **المودودي**[9] «هو تنقية الإسلام وكل جزء من أجزاء الجاهلية، ثم العمل على إحيائه خالصاً محضًا على قدر الإمكان» [10]. أما المودودي فقد أشار أن من بين معاني التجديد في الإصطلاح "**التنقية**".

---

[5]/- **العلقمي:** (593-656هـ/1197- 1258م) هو محمد بن أحمد، بن علي، أبو طالب، مؤيد الدين الأسدي البغدادي، المعروف بابن العلقمي، له مؤلفات كثيرة اشتملت خزانته على عشر آلاف مجلد.(الزركلي، الأعلام، ط:15، ج:5، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ص321).

[2] /-عبد الرؤوف المناوي ، فيض القدير في شرح الجامع الصغير ، ط:2، ج:2، دار المعرفة ، بيروت ، 1391هـ-1972م ، ص282.

[3]/- (952-1031هـ) هو مخلوف بن عبد السَّلَام الحدادي ثمَّ الْمَنَاوِيّ القاهري الشَّافِعِي، شَارِح الْجَامِع الصَّغِير، وَله تأليف كَثِيرَة مِنْهَا شرح على تائية ابْن الفارض، وَشرح الْمشَاهد لِابْنِ عَرَبِيّ، ولد بالقاهرة. (الدمشقي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، د:ط، ج:2، دار صادر، بيروت، د: ت، ص193.).

[4]/-المناوي، فيض القدير في شرح الجامع الصغير، المرجع السابق.

[9] /- **المودودي** :(12 رجب 1321 هـ - 31 ذو القعدة 1399 هـ) هو أبو الأعلى بن أحمد حسن المودودي من أعلام المسلمين في العصر الحديث، له مؤلفات كثيرة منها: الجهاد في الإسلام، تجديد وإحياء الدين.(المستدرك على تتمة الإعلام للزركلي، ط:1، ج:1 و2، دار ابن حزم، بيروت، 1422هـ/2002م، ص139).

[10] /- أبو الأعلى المودودي، موجز تجديد الدين وإحيائه و واقع المسلمين وسبيل النهوض، ط:4، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1401هـ/ 1981م، ص 25.

– **أما القرضاوي**[11] فعرفه بأنه « الإبقاء على جوهره وطابعه ومعالمه، وكل ما يبقى من خصائصه و ترميم كل ما أصابه التعرية» [12]. أما القرضاوي فقد أشار إلى أن من بين معاني التجديد في الاصطلاح "**الترميم**" .

وتعرف الطالبة التجديد: بأنه إعادة بعث الأصول الأولى للدين وإحياءها والعمل على تنقيتها من كل الشوائب التي علقت بها بمرور الزمن، وإزالة جميع التغيرات التي طرأت عليها، مع ضرورة الحفاظ على جوهرها، وذلك لمسايرة الواقع وبما يتناسب مع متطلبات العصر.

نستنتج مما سبق من تعريفات التجديد النقاط الآتية:

- ✓ عدم المساس بالأصول والثواب والحفاظ على الجوهر .
- ✓ جميعها تشير إلى أن التجديد هو علم مقرون بالعمل ولا مجال للتفريق بين هذين العنصرين وأنهما متلازمين .
- ✓ أن التجديد يتضمن المعاني الأًصطلاحية الآتية: (الترميم ، التقويم، الإعادة، التنقية، التبيين).
- ✓ وعليه فمعنى التجديد في الاصطلاح ليس النسخ أو التبديل الكامل أو إزالة الشيء من أصله، وإنما هو إصلاح الموجود ليعود جديداً كما كان من قبل.

– وفي هذا المصطلح "التجديد" كثير منهم لا يفرقون بينه وبين الاجتهاد يمكن القول بأنهما وجهان لعملة واحدة فبينهما تداخل وتكامل فبالكاد لا نلمس فرقاً يفصلهما، وأن الاجتهاد

---

[11] -/ **القرضاوي**(09 سبتمبر1926 م) بمصر أحد أبرز العلماء السنة في العصر الحديث، ورئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ولد في قرية، له مؤلفات كثيرة بين الفقه والفكر والاقتصاد الإسلامي، أطال الله في عمره (الموسوعة الحرة، https://ar.wikipedia.org/wik تاريخ التصفح2016/03/30م، التوقيت10.25 ص) بتصرف

لم أجد ترجمته في الكتب الخاصة بترجمة العلماء المعاصرين اقصد الكتب التي اطلعت عليها كتاب من بينهم أعلام الحركة الإسلامية

[12] /– يوسف القرضاوي، تجديد الدين في ضوء السنة، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، لا:م ، العدد الثاني، 1308–1987م ، ص29.

يمكن اعتباره وسيلة للوصل إلى الأول [13]. أو بعبارة أخرى يمكن القول بأن كل تجديد اجتهاد وليس كل اجتهاد تجديد.

[13] /- ينظر، سعيد شبار، الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر، ط:1، مكتب لبنان، بيروت، 2007، ص170.

1-2-2 تعريف الخطاب

سنعرف مصطلح "الخطاب" من الناحية اللغوية والاصطلاحية

ا- التعاريف اللغوية:

عُرف مصطلح الخطاب في المعاجم اللغوية بعدة تعريفات نذكر منها:

-«الخاء والطاء والباء أصلان، أحدهما الكلام بين اثنين »[14]، قيل هو« مراجعة الكلام»[15]، ويقال «خاطبه بالكلام» [16]، وقيل أنه «كلام بين متكلم وسامع » [17]، قيل أيضاً هو «المواجهة بالكلام» [18]. وعليه فإن معاني الخطاب فيما ورد من القواميس اللغوية هي: المراجعة، والمواجهة، والمخاطبة، ويكون هذا بين طرفين.

ب- التعاريف الاصطلاحية :

- هو الكلام الموجه للآخرين للإفهام سواء أكان الإفهام آني أم مستقبلي ويوجه لمن هو متهيئ للفهم [19]، ومنه قولهم **(خطاب الشرع)**[20].

- «هو بناء من الأفكار والمفاهيم تصاغ في صورة بنية استدلالية ذات مقدمات ونتائج وتعكس مدى قدرة صاحبه على الانسجام مع المقدمات التي سطرها سلفاً وسعى إلى

---

[14] /-ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق " **كتاب الخاء**"، ج:2، ص 198.

[15] /- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق " **مادة خطب**"،ج:1، ص 361.

[16] /- الرازي، مختار الصحاح، مرجع سابق، "**كتاب الخاء**"، ص97.

[17] /- المصباح المنير، مرجع سابق، " **كتاب الخاء** " ص66.

[18] /- الزمخشري، أساس البلاغة، تحق: محمد باسل عيون السود، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1419هـ/ 1998م،ج:2، "**باب الخاء**"، ص255.

[19] /- سانو، معجم مصطلحات أصول الفقه، مرجع سابق، ص 197. بتصرف يسير.

[20] /- يقصد **بخطاب الشرع** كلام الله المتعلق بأفعال المكلفين طلبا أو تخييرا. يُراجع في هذا (شعيب يوسفي، المدخل إلى أصول الفقه ومباحث الحكم الشرعي، ط:1، مكتبة اقرأ، قسنطينة، د: ت، ص48 فما فوق).

استثمارها، من أجل تقديم وجهة نظره الإخبارية أو الاقناعية للمخاطب القارئ أو السامع أو الناظر»[21]. أشار هذا التعريف إلى عناصر الكلام من مقدمة وعرض وخاتمة.

– هو منتوج لغوي متنوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية محددة، وهو شكل من أشكال التواصل الفعالة في المجتمع له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية وبلورة رأيه [22]. أشار هذا التعريف بأن طبيعة الخطاب تحدده الأطر الاجتماعية.

–«هو مقطع كلامي يحمل معلومات يريد المرسل أن ينقلها إلى المرسل بناء على نظام لغوي مشترك بينهما» [23]. أشار صاحب التعريف هذا بأن من شروط الخطاب بين الطرفين وجود بناء لغوي مشترك ليحدث التأثير.

مما سبق نستنتج الملاحظات الآتية :

– أن معانى كلمة **الخطاب** تدور حول "الكلام"، وأن الخطاب يتضمن أركان ثلاث : الخَطيب (المتكلم أو المُلقِي)، المُخَاطب (السامع أو المُتَلقى)، والرسالة (المادة المقصودة أياً كان شكلها).

– بعضهم عرف الخطاب تعريفاً منهجياً تقنياً .

– ومما يؤاخذ على بعض التعريفات أنها ضيقت مفهوم الخطاب وحصرته في الجانب اللفظي فقط، وأهملت الجوانب الأخرى للخطاب بصوره المتعددة كالتدوين، والرسم، والتمثيل، والتشكيل، والتجسيد .

---

[21] /–محمد الفران، مظاهر تجديد الدين في الخطاب الديني الإسلامي المعاصر، د: ط، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1428هـ/2007م، ص 17.

[22] /– ابرير بشير، الصورة في الخطاب الإعلامي"دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق الليسانية والأيقونية"، الملتقى الدولي الخامس" السينما والنص الأدبي " جامعة عنابه، ص 4 بتصرف يسير.

[23] /– محمد ناصر، مفهوم الخطاب (Discoures) كوسيلة اتصالية، http://kenanaonline.com/users تاريخ التصفح : 2016/03/08م ، التوقيت: 1:27 ص.

وعليه يمكن تحديد مفهوم الخطاب: هو كل ما يصدر عن المرسل من مادة منطوقة أو مكتوبة (أياً كان شكله)أو كتابية أو تمثيلية، أو تشكليه، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة (باستخدام جميع وسائط الاتصال المعاصرة) وذلك بهدف الإقناع والتأثير عليهم.

– بما أن الخطاب عملية اتصالية لأنها تتم بين طرفين وباستخدام الوسيلة لإيصال رسالة بغية تحقيق هدف، يمكنا لنا إذاً أن نجسده بهذا النموذج وهو نموذج لاسويل[24] وهو كالآتي:

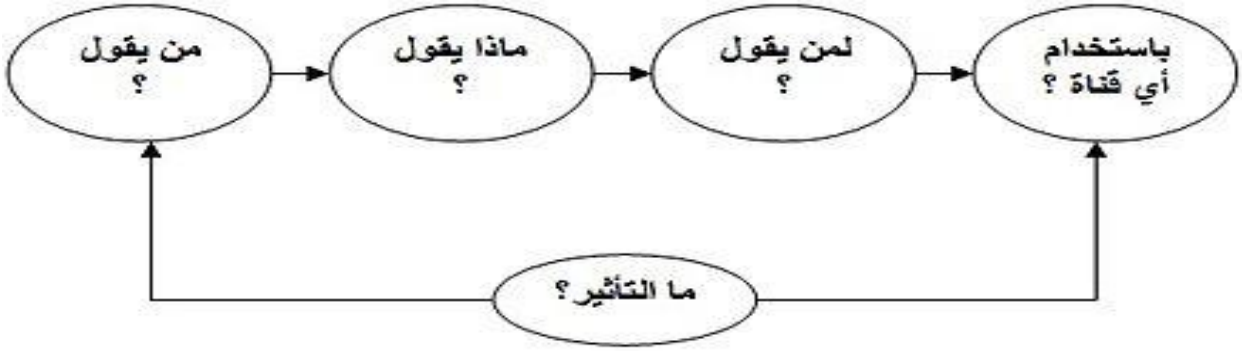

١. من يقول ؟	←	(المرسل).
٢. ماذا يقول ؟	←	(الرسالة).
٣. لمن يقول ؟	←	(المستقبل).
٤. بأي وسيلة أو قناة ؟	←	(قناة الاتصال).
٥. ما التأثير ؟	←	(التغذية الراجعة).

1* /– هارولد دوايت لاسويل: 13 فبراير، 1902/ 18 ديسمبر، 1978م،ب الولايات المتحدة ، عالم اجتماعي أمريكي صاحب صيغة لاسويل الشهيرة في تصميم الرسالةالإعلامية،

1-2-1 تعريف الدعوة

سنعرف مصطلح الدعوة في الناحية اللغوية والناحية الاصطلاحية

أ التعاريف اللغوية:

-قال **ابن فارس**[25] هي الميل نحو الشيء [26]، « دعوت الله أدعوهُ دعاء ابتهلت إليه بالسؤال، ورغبت فيما عنده من الخير»[27]، أما مختار الصحاح فورد لفظ الدعوة بأنها «دعا، الدعوة إلى الطعام بالفتح يقال كنا في دعوة فلان، ويقال (دعَاهُ) وصاح به، و استدعاه أيضاً، ودعوت الله له وعليه أدعوه دُعَاءًا»[28]، وقيل أيضاً هي «الطلب»[29]، كما وورد في **لسان العرب:** الدَّعْوَةُ والدِّعْوَةُ و المَدْعَاة و المِدْعَاة: ما دعوت إليه من طعام وشراب قال عز وجل﴿ **وَاللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ** ﴾[30]، أي دعا الله خلقه إليه كما يدعو الرجل الناس إلى مَدْعَاةٍ أي إلى مأدُبة يتخذُها وطعام الناس إليه، والدُّعَاةُ قوم يدعون إلى بيعة هدى وضلال وأحدهم داعي [31]. وعليه فإن معنى الخطاب في المعاجم اللغوية يدور حول: **الطلب، السؤال النداء، الابتهال.**

ب- **التعاريف الاصطلاحية :**

عُرفت الدعوة من الوجهة الاصطلاحية بعدة تعاريف نذكر منها:

---

[25] /- **ابن فارس**(329-395هـ/941-1003م)، وهو أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، ابو الحسين، من أئمة الأدب واللغة له مؤلفات عديدة أبرزها مقاييس اللغة يتكون من 6 أجزاء.(الزركلي، الأعلام، ط:15، ج:2، مرجع سابق، ص193).

1 /- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج:2 ، مرجع سابق، "**كتاب الدال** "ص279.

[27] /- الفيومي، المصباح المنير، مرجع سابق، "**كتاب الدال**"، ص74.

[28] /- الرازي، مختار الصحاح، مرجع سابق، " **كتاب الدال** "، ص109.

[29] /- عبد القاهر الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص 91.

[30] /- سورة يونس، الآية 25.

[31] /- ابن منظور، لسان العرب، ج:14، مرجع سابق، "**مادة دعا**"، ص257-262، بتصرف.

– «الدعوة إلى الإيمان وبما جاءت به الرسل بتصديقهم فيما أخبروا وطاعتهم فيما امروا»[32]، هذا التعريف يتضمن الدعوة لأركان الإيمان.

– «تبليغ الإسلام للناس وتعليمهم إياه وتطبيقه في واقع الحياة »[33]، أما هذا التعريف فيتضمن الدعوة للإسلام، وأن التبليغ من المعاني الاصطلاحية للدعوة.

– «الحث على فعل الخير، واجتناب الشر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتحبيب في الفضيلة، والنفر من الرذيلة، وإتباع الحق ونبذ الباطل، وبذل الجهد والجهاد في سبيل ذلك» [34]. من معاني الدعوة الاصطلاحية هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

نستنتج من التعريفات السابقة الذكر ما يلي: بعضها عرف الدعوة باعتبار الوسيلة والطريق الموصل لها ، والبعض أستعمل بمصطلح "التبليغ" وهنا إشارة إلى أنّ الدعوة تشمل عوام الناس، كل حسب القدر المستطاع ولو بالقليل واليسير، لقوله صلى الله عليه وسلم والحديث عن «عبد الله بن عمرو ﴿بلغوا عنّي ولو آية﴾[35]، والبعض عرفها بمصطلح "الدعوة" وهنا أيضاَ لها إشارة ودِلالة خاصة، وهي أنّ الدعوة لأصحاب الاختصاص ومهمة وعلماء وباحثين متخصصين في هذا المجال، وأنها علم قائم بذاته ومنها سُمي **(علم الدعوة)**[36]، ولهذا يمكننا القول بأن كل داعية مبلغ، وليس كل مبلغ داعية .

1-2-4 تعريف المعاصر:

---

[32] /– ابن تيمية، مجموع فتاوى، مج: 1، مجمع الملك الفهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة،1424هـ/2004م، ص157.

[33] /– محمد أبو الفتح البيانوني، علم الدعوة، ط:3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1415هـ/1995م، ص17.

[34] /– تميم أبو ظهير ، سبيل النهوض بالدعوة الإسلامية ، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر (7–8) ربيع الأول 2005/16/17م –1426 هـ.

[35] /– صحيح البخاري حديث رقم 3274، كتاب أحاديث الأنبياء،باب م اذكر عن بني إسرائيل، (دار السلام، الرياض ص582).

[36] /- **علم الدعوة** هو«العلم الذي تعرف به كافة المحاولات الفنية المتعددة والرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق»، (أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية، ط:2، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، مصر، لبنان، 1407هـ/1987م، ص10).

في هذا المطلب سنقوم بتعريف مصطلح المعاصر لغة ومحاولة إيجاد تعريف اصطلاحي يناسب البحث.

ا – التعاريف اللغوية:

– **جاء في مقاييس اللغة:** والمصباح المنير ومختار الصحاح والقاموس المحيط بأن العصر هو "الدهر" وجمعه عصور[37]. وعليه فإن معنى المعاصر في القواميس اللغوية هو: "**الدهر**".

ب– التعاريف الاصطلاحية :

– «يستحيل تعريف هذا المصطلح دون التزام الزمن الطبيعي .

المعاصرة، مفهوم نسبي لمسايرة العصر في جل تطوراته ومفاهيمه» [38]، أما العصر بمعناه التاريخي والاجتماعي مجموع الظروف والأوضاع الفكرية والاجتماعية و الاقتصادية والسياسية والمعيشية السائدة خلال مرحلة تاريخية فهو بذلك وبهذه الظروف والأوضاع يتصف بملامح محددة أو يغلب عليه طابع معين [39]. وعليه فإن استحضار الزمن هو المعيار الذي نسطيع تعريف المصطلح على أساسه.

[37] /– ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ، مرجع سابق، "**كتاب العين**"،ج:4، ص341، و الفيومي، المصباح المنير، مرجع سابق، "**كتاب العين**،" ص 157، و الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق "**حرف العين**، "**مادة عصر**" ، ص 441، و الرازي، مختار الصحاح، مرجع سابق، "**كتاب العين**"، ص 217.

[38] /– سعيد غلوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، مرجع سابق، ص150.

[39] /– طارق البشري، ماهية المعاصرة، ط:1، دار الشروق، القاهرة، 1996/1417م ص65، بتصرف يسير.

1-2-5 تعريف البرنامج

سنعرفه أيضاً كغيره من المصطلحات لغة، واصطلاحا.

ا- التعاريف اللغوية :

- «برنامج (البرنامج): بفتح الموحدة والميم ، وصرح به عياض في المشارق وقيل بكسر الميم، وقيل بكسرهما كما في بعض شروح الموطأ، (الورقة الجامعية للحساب) وعبارة المشارق: زمام يرسم فيه متاع التجار وسلعهم، وهو (معرّب برنامجه) وأصلها فارسية»[40].

- برمج برمجة : الإذاعة والتلفزيون وغيرها :وضع أو نظم برنامجا لها، ومنها سمي "برنامج الدرس"، و"البرنامج التلفزيوني" [41]، وبرنامج الحلقة.

ب- التعاريف الاصطلاحية:

- يقصد بالبرامج الخبرات المختلفة التي يقدمها المعنى (شخص أو محطة تلفزيونية..) في فترة زمنية محددة، بقصد تنمية المهارات في المجالات الشخصية والاجتماعية لتحقيق قدر من الاستقلال والاعتماد على النفس في الموافق الحياتية المختلفة وهي متنوعة موجهة للكبار والصغار[42]. الملاحظ في هذا التعريف فقد أشار من شروط إعداد البرنامج امتلاك خبرات ومكتسبات تعيننا حتى تتضح البرنامج بجميع أبعاده وتتكامل أجزاءه.

« يمكن اعتبار البرنامج مجموعة متعددة من المهام والإجراءات المطولة التي يجب تحقيق التوازن في عملية التنسيق فيما بينهما وإنجازها ضمن تسلسل دقيق ومرتبط زمنيا»[43] ،

---

[40] /- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ط:1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2007،مج:3، ص 238.

[41] /- قاموس مجاني الطلاب، دار محاني، بيروت، لبنان، ط:1، 2001م، ص62، نقلاً عن، ص11، بتصرف يسير).

[3]/- بن عمر سامية، تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012م، ص 117، بتصرف يسير.

[43] /- عبد الإله بن محمد المعيوف، ورقة عمل بعنوان " برنامج مشروع التخرج"، جامعة الملك سعود،الفصل الدراسي1429ه،
aculty.ksu.edu.sa/.../Background%20and%20introduction%20PL451.**pd**...، تاريخ التصفح:2016/03/21، التوقيت:6.42 م.

الملاحظ في هذا التعريف إشارته لعنصر الزمن لأهمية ذلك في سرعة الإنجاز وهذا تقييداً لإنجاز العمل وانتهاء اكتماله في الوقت المحدد.

1-2-6 تعريف عنوان البحث جملةً:

بعد تعريف مصطلحات البحث فُرادى نأتي الآن لتعريف المصطلح جملةً ومركبا (عنوان البحث)، تعريفاً نظرياً وتعريفا إجرائيا حتى تتكامل أجزاء الدراسة وتتناسب مع موضوع البحث:

ا- **التعريف النظري:** هو عبارة عن عملية إعادة صياغة الخطاب الدعوي شكلا ومضمونا وذلك من خلال تنقيته من كل العلل التي أصابته بمرور الزمن، والعودة به إلى أصوله ومنابعه الأولى، بما يتناسب مع روح العصر ووقائعه، وبما يتناسب مع جميع فئات وأفراد المجتمع، وذلك باستخدام جميع التقنيات الحديثة والمعاصرة، ونسج خطاب دعوي واعي منهجي مؤسس على الفهم العميق للوحي والاتصال الفعال بالواقع .

ب- التعريف الإجرائي : هو عبارة عن عرض أهم المعالم والمظاهر التجديدية الواردة في برنامج سواعد الإخاء "شكلاً" من خلال الإجابة على سؤال **(كيف قيل؟)** من خلال عرض الأساليب الاقناعية، المستخدمة من طرف أعضاء البرنامج، وعرض القوالب الفنية التي قُدم فيها البرنامج، واللغة المستخدمة، ونوع التصوير المعتمد في هذا البرنامج. ومضموناً من خلال الإجابة على سؤال **(ماذا قيل؟)**، من خلال عرض القيم التي يقدمها البرنامج، وموضوعاته المختارة، والأهداف التي يسعى إليها، والمصادر المعتمدة في عرض المضمون.

1-2-7 مجال الدراسة :

- **اسم البرنامج** : سواعد الإخاء .

- **الموسم** : الثالث (3).

- **التعريف بالبرنامج** : هو برنامج ديني إسلامي دعوي رمضاني هادف يعرض خلال شهر رمضان الكريم، يضم كوكبة من العلماء والدعاء والمختصين من مختلف الجنسيات، يقدمون للفرد والمجتمع المسلم تجارب ناجحة وناصعة من الحياة وكيفية التعامل معها بروح لا تخلو من الدعابة والفكاهة، وهو ثلاث مواسم نظرا للنجاح الباهر الذي حققه استمر البرامج في عرض حلقاته وفي كل المواسم.

- **عدد حلقات الموسم** : 30 حلقة في كل موسم.

- **سنة الإنتاج: 16** جوان**2015**م / الموافق ل**1** رمضان **1436**هـ

- **مقدم البرنامج:** الدكتور محمد السيد وهو الرئيس الرسمي .

- **مخرج البرنامج:** محمد بايزيد[44].

- **الراعي الرسمي:** وقف عبد الرحمن بن ناصر الماجد.

- **أعضاء البرنامج:** وهم 15 عضواً أسماؤهم في الجدول أدناه.

الاسم	اللقب	الجنسية	الاسم	اللقب	الجنسية
عائض	القرني	السعودية	محمد	العوضي	الكويت
عصام	البشير	السودان	محمد راتب	النابلسي	سوريا
سلمان	العودة	السعودية	عمر	عبد الكافي	مصر
أمجد	قورشه	الأردن	علي	الصلابي	ليبيا
عبد الوهاب	الطريري	السعودية	أيوب	الأيوب	الكويت

[44] /- كثيرٌ منّا لا يعرف محمد بايزيد بالرغم من إنجازاته الرائعة، سوري الجنسية، أخرج بايزيد عشرات الإعلانات والفيديو كليبات والحملات والبرامج الإسلامية الشهيرة، حيث قام بإخراج كل برامج أ.عمرو خالد من 2008 وحتى 2010 قصص القرآن الجزء الأول والحبيب علي الجفري أيها المريد والدكتور راتب النابلسي "عقل وقلب" والدكتور زغلول النجار"أفلا يعقلون" والدكتور جميل قدسي "سر الخل والريحان" والعديد من البرامج الأخرى، وجميع أعماله هادفة ذو طابع إسلامي، وإخراج بطابع التجديدي .(ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تاريخ التصفح،2016/03/21، التوقيت7.02م، بتصرف).

علي	العمري	السعودية	عبد الرحمان	العشماوي	السعودية
ياسر	الحزيمي	السعودية	سليمان	الجبيلان	السعودية
القارئ أبوبكر	الشاطري	اليمن	المنشد أبو	عبد المالك	السعودية

- **القناة الرئيسية الخاص بالعرض:** قناة المجد الفضائية مقرها السعودية، بالإضافة إلى

لقنوات أخرى وهي موضحة في الجدول الآتي :([45])

سواعد الإخاء

القنوات التي تعرض برنامج سواعد الاخاء ٣

	اسم القناة	اسم البلد
١	قناة المجد	السعودية
٢	قناة الرسالة	السعودية
٣	قناة فور شباب	السعودية
٤	قناة مكة	السعودية
٥	القصيم	السعودية
٦	الساحة	السعودية
٧	ليبيا(لكل الأحرار)	ليبيا
٨	قناة الأقصى	فلسطين
٩	قناة الكتاب الفلسطينية	فلسطين - غزة
١٠	قناة القدس	فلسطين
١١	قناة اليرموك	الأردن
١٢	قناة كيف	الأردن
١٣	قناة التناصح	الجزائر
١٤	قناة الشروق	الجزائر
١٥	قناة البلاد	الجزائر
١٦	قناة بغداد	العراق
١٧	قناة طيبة	السودان
١٨	قناة شدا	الشام
١٩	قناة الوطن	الجزائر
٢٠	قناة النبأ	ليبيا
٢١	قناة سهيل	اليمن
٢٢	قناة الرحمة	مصر
٢٣	قناة الأحواز	الأحواز
٢٤	قناة الخبر	الجزائر
٢٥	قناة المغاربية	المغرب
٢٦	فضائية الحقيقة الدولية	الأردن
٢٧	قناة الرآي	الكويت

[45] / ينظر https://forum.sedty.com/t906172.htm تاريخ التصفح :2016/03/01م ، الساعة : 8:59م بتصرف .

* قناة الوطن الجزائرية متوقف حالياً.

الفصل الثاني:

التجديد في الخطاب

الدعوي المعاصر

2-1 الخطاب الدعوي المعاصر نظرة في المفهوم وتشخيص التحديات وسبل الإرتقاء.

2-1-1 تعريف الخطاب الدعوي المعاصر- مقاربة مفاهمية –

2-1-3 أهمية الخطاب الدعوي المعاصر

2-1-4 واقع الخطاب الدعوي المعاصر

2-1-5 إشكالية التقويم في الخطاب الدعوي المعاصر

2-1-6 التحديات التي تواجه الخطاب الدعوي المعاصر

2-1-7 خطوات عملية منهجية للإرتقاء بالخطاب الدعوي المعاصر

2-1 الخطاب الدعوي المعاصر نظرة في المفهوم وتشخيص التحديات وسبل الإرتقاء.

تعد قضية الخطاب الدعوي من القضايا المهمة والملحة وذلك لارتباطها بالدين، وتأثيرها علي الناس، وتجديد هذا الخطاب تعتبر أهم وألح قضايا الدعوة في هذا العصر، لاسيما و قد كثرت التعقيدات في مجتمعاتنا وبرزت تيارات كثيرة تتفاوت في موقفها بصورة عامة من القران والسنة و بصورة خاصة من الخطاب الدعوي [1]. وفي هذا المبحث سنقوم بالحديث عن الخطاب الدعوي والتجديد فيه بشيء من التفصيل وعرض العناصر التي نراها مهمة.

2-1-1 تعريف الخطاب الدعوي المعاصر

من خلال التتبع والبحث في إشكالية "مفهوم الخطاب الدعوي" بهذا المصطلح وبهذه التركيبة بالذات فإنه بالكاد لا نجد تعريفاً له إلا ما ندر وجميع التعريفات كلها تنحصر بين مصطلح **الخطاب الإسلامي** و**الخطاب الديني**، مما يُصعب الأمر على الباحث ويوقعه في فوضى المصطلحات، التي ولطالما حذرنا منها، سنحاول أن نورد بعضاً من التعريفات التي نراها مناسبة :

-«هو مجمل الفعاليات الاتصالية الإسلامية الدعوية – من أساليب ووسائل ومناهج ومواقف المجندة والمستخدمة في العمليات التغيرية المخططة أو العفوية، الرسمية أو الشعبية، الفردية أو الجماعية، الهادفة إلى نصرة الإسلام كمنهج، وكتاريخ، وكمستقبل والتمكين له في الواقع الإسلامي أولا والواقع الإنساني ثانيا»[2]. أشار هذا التعريف إلى جميع الآليات التي تخص الخطاب من منهج، وأسلوب، ووسيلة...إلخ.

-هو جملة ما يصدر من الأفراد وذلك باستخدام جميع وسائل وأساليب العصر المتاحة من أجل الإقناع والتأثير، مع ضرورة مراعاة مصالح المخاطبين، بالإضافة للقناعات المكنونة

[1] /- إسماعيل الحكيم، نحو خطاب دعوي معاصر ومتجدد، الملتقى التنسيقي السابع للوزراء المعني بالدعوة، 22-23 ربيع الأ ول، 1433هـ/ 16-15 فبراير 2012 م، ولاية كسلا ،السودان، ص2. - بتصرف - .

[2] /- الطيب برغوث، الخطاب الإسلامي وموقف المسلمين منه، ط:1 ، دار الامتياز، قالمة، 1990م، ص11.

التي قد تكون متوافقة مع ما يدعو إليه هذا الخطاب أو متعارضة معه ، ومراعاة أحوال السامعين لما في الأحوال والمقامات من اختلاف بين الناس[1]. صاحب هذا التعريف أشار بضرورة دراسة الجمهور لمعرفة حاجاتهم.

مما سبق نلاحظ تعريف الخطاب الدعوي بمصطلح "الخطاب الإسلامي" و"الخطاب الديني". إلا أنها جميعا تشترك في هدف واحد وتتقاطع في نقطة مشتركة وهي عبادة الله وحده لا شريك له وتوحيده (إلهاً ورباً اسما وصفةَ)، و بما أن الدعوة هي جوهر الدين وأساسه، ولما نقول الدين في هذا المقام فإن السامع مباشرة يتوجه ذهنه إلى الدين الإسلامي، وعليه فإن الخطاب الدعوي هو الخطاب الإسلامي وهو الخطاب الديني فهم واحد ولا فرق بينهم .

وتندرج تحت هذه المفاهيم للخطاب الدعوي أكثر من وسيلة تطبيقية أو إن شئت قلت أكثر من صورة للخطاب الدعوي المعاصر، ويمكن أن نستطرد بعضها بشيء من الإيضاح والتحليل.

- **الخطبة الدينية:**« نظرًا لأهميتها العظمى على مر التاريخ الإسلامي صارت شعيرة من أعظم الشعائر، فقد شملها العلماء بصنوف من التنسيق والتنظيم فذكروا أن لها أركانا لا يجوز إسقاطها وبدونها لا تصح الخطبة»[2]، ومنها خطبة العيدين خطبة، الجمعة.

- **الكتاب** : ولا أدل من أهمية الكتاب كصورة من صور الخطاب الديني من أن الدين أصلا قائم على كتاب الله [3] ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟

---

[1]/- نعمان شعبان علوان، الأساليب البيانية للخطاب الدعوي الواعي، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، 7-8 ربيع الأول، 1426/ 16-17 أفريل 2005م، غزة، صفحة التمهيد، بتصرف .

[2]/-لمعرفة أكثر عن موضوع الخطبة وعناصرها ينظر: (سعود الشريم، الشامل في فقه الخطيب والخطبة، ط:1، دار الوطن للنشر، الرياض، 1423هـ/2003م، ص16 وما بعدها).

[3]/- ينظر: عماد علي عبد السميع حسين، تجديد الخطاب الديني بما يتناسب مع روح العصر، دار الكتب العلمية، ط:1، 1425هـ/2004م، لبنان، ص 21 وما بعدها .

مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [1]، بمعنى أنه عز وجل بعث محمد ﷺ ليقرأ القرآن ويعلمه للناس بما فيه من أحكام وشرائع[2]، وهل هناك تشريف أعظم من هذا.

– **الرسائل العلمية:** فهي تعد لونا من ألوان الخطاب الدعوي المعاصر وتحتل مكانة بارزة في نشر الدعوة إلى الله لما تشمل عليه من فوائد ملخصة موجزة تجيب على بعض إشكالات العصر[3]، وتطرح القضايا التي تهم الأمة.

– **البرامج التلفزيونية الهادفة :** أكد عددٌ من الإعلاميين على أهميّة البرامج التلفزيونية الهادفة في نشر الثقافة الإسلامية وتعزيز الوازع الديني بين أفراد المجتمع، مُشيرين إلى أن تلك البرامج لا تقلّ أهميّة عن أي شكل من أشكال الخطاب الدعوي، خاصة في ظل تطور وسائل الإعلام والاتصال[4] ، بالإضافة إلى التمثيل والصورة والقصة والحوار.. فهي كثيرة لو أردنا حصرها لما استطعنا لذلك يمكننا أن نقول باختصار أن كل قالب قُدم فيه رسالة دعوية لا تنافي الشرع، و بأي شكل من الأشكال، فهي صورة من صور الخطاب الدعوي.

---

[1] /– سورة الجمعة ، الآية : 2 .

[2] /- ينظر: السيوطي والمحلي، تفسير الجلالين، ط:1، دار الحديث، القاهرة ، د:ت، ص741.

[3] /– عبد البديع صقر ، كيف ندعو الناس ،لا: ط، دار الهدى ، عين مليلة، د: ت ، ص ص 79,83، بتصرف.

[4] /– هيثم الأشقر، البرامج الدينية وسيلة لنشر الثقافة http://www.raya.com/Mob/GetPage/f645160 ، تاريخ التصفح: 2016/03/11م، التوقيت 12.31 ص– بتصرف – .

2-1-2- أهمية الخطاب الدعوي المعاصر :

يعتبر الخطاب الدعوي صميم الإسلام، ووسيلة جوهرية في تبليغ الدعوة للعالمين، بالإضافة إلى كونه وسيلة التواصل مع البشر، أفراداً، وجماعات، كما يعد أحد المؤثرات الأساسية على النفس البشرية، و بخصائصه العامة تلك، كان الخطاب الدعوي ومازال هو الوسيلة الأساسية وأحياناً الوسيلة الوحيدة المتاحة لتوجيه الأفراد وتغيير المجتمعات المسلمة و حتى غير المسلمة [1]، ومما يؤكد أهميته تشريف المولى له في القران الكريم قال تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾ [2] و"فصل الخطاب" قال المفسرون هو« البيان الفاصل بين الحق والباطل»[3]. «ويزداد أهميته في كونه ليس مجرد كلمات تلقى وانتهى الأمر إنما هو رسالة ذات مضمون ديني دعوي إسلامي هادف له أهدافه ودلالات واضحة»[4]، وفي كونه معجزة إلهية، عقلية، بيانية، بلاغية، لغوية، تعتمد على الإفصاح، والإبانة، والفصاحة من خلال مخاطبة العقل وذلك حتى يتم التفاهم ثم التفاعل بعد ذلك[5] ، وأي خطاب يتجلى فيه هذا، وخاصة أن الخطابات الأخرى على العكس تماما لا تعرف أهدافها، ودلالاتها غير واضحة، و أيضا كونه آلية مهمة من آليات المسلمين لرفع التحدي، والرد على الهجمات المتكررة عليه، وفق أسلوب حضاري راق يعكس تحضر الإسلام و المسلمين ، فالخطاب الدعوي المنظبط بضوابط الشرع الحنيف يغيّر الكثير من المفاهيم المغلوطة عن الإسلام، ما لم يخرج عن نطاق المرجعية.

---

[1] /- عبد المالك منصور المصعبي، خصائص الخطاب الإسلامي المعاصر، http://www.ra-ye.com/vb/archive/index.php/t-16410.html ، تاريخ التصفح:21-03-2016م، التوقيت:08.34ص، بتصرف

[2] /- سورة ص، الآية 20.

[3] /- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط:1، ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1427ه/2006،ج: 15، ص162

[4] /- رؤوف أحمد محمد الشمري، الخطاب الديني بين سلبية الجمود وضرورة التجديد،وثيقة عمل صادرة عن جامعة الكوفة، كلية الفقه، قسم العقيدة والفكر الإسلامي، ص2.

[5] /- بشير عبد الله المساري، لغة الخطاب، ط:1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، 2011، ص9، بتصرف.

ونظراً لهذه الأهمية التي جعلته مميزاً عن غيره فإننا اليوم بحاجة إلى خطاب دعوي ينمي فينا قيمنا، و يرسخ فينا جدلية المحافظة على أصالتنا وحضارتنا، ويذكرنا بمرجعيتنا كلما تكالب الفكر الغربي علينا، خطاب يحمل بين طياته معالم مشروع حضاري دعوي متكامل يتصف بالوسطية والاعتدال يلتقي حول نقطة مشتركة بين المسلمين، رغم اختلاف المنهج والآليات ينتشل الأمة من ضعفها وينمي فيها روح القوة ويرفع فيها منسوب الشعور بالمسؤولية تجاه التغيير والإصلاح والعودة بالأمة إلى مكانة الشهادة على الناس، ويجيب عن أسئلة عصرها، ويعيدها إلى طور التمكين.

-2-2-3 واقع الخطاب الدعوي المعاصر – قراء نقدية –

إننا وقبل كل شيء إذا أردنا أن نتكلم عن واقع الخطاب الدعوي المعاصر، باختصار نجد أنفسنا أمام خطابات وليس خطاب موحد .

يقول **(محمد عمارة)**[1] «هناك خطاب الوسطية الإسلامية، وهناك الخطاب الصوفي، وهناك الخطاب النصوصي المتسم بالجمود والتقليد،كما أن هناك خطاب الغضب والعنف والرفض والإحتجاج» [2]. والوقع يدلل على ذلك.

أما إذا أردنا التكلم عن الخطاب الدعوي باعتباره خطاب المسلمين كافة–كما أشرنا سابقا– فنجد رتابة في الأساليب، وعدم تفاعل عامة الناس، هذه الحقيقة بالذات لا تخف على أحد سواء العامي أو رجال العلم والاختصاص.

إن المتأمل في الخطاب الدعوي المعاصر بأبعاده المختلفة، لا يجد كبير عناء في الوصول إلى استنتاج مؤسف مفادُه" **ضعف حضور الخطاب الدعوي**" نتيجة عدم اعتبار الواقع الذي يسود في الأوراق والتصورات، وفي البرامج والخطط، وفي الأنشطة والأعمال، هذا الضعف يؤثر لا محالة على مرودية الخطاب الدعوي ويَسِمُه بسمة الارتجال والعفوية، ويقلل من ثماره ونتائجه في الواقع[3]، والواقع يثبت أن أسلوب الخطاب الحالي لا يعبر تعبيرًا صحيحًا عن الحقائق الدينية الإسلامية، فكثير من الخطباء يتحدثون عن أمور غيبية، ليس لها أساس من كتاب أو السنة صحيحة، و يتحدثون في أمور دنيوية لا يعرفون مدخلاً أو مخرجًا صحيحًا لها [4]، ثم إن الخطاب الدعوي في كثير من أحواله لا يعتمد العلمية

---

[1] /- محمد عمارة ، ولد في مصر 27 رجب 1350 هـ 8 / ديسمبر 1931 مفكر إسلامي، مؤلف ومحقق وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر القاهرة، له عدة مؤلفات منها: الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديل الأمريكاني، والغرب والإسلام _أين الخطأ..وأين الصواب؟، (https://ar.wikipedia.org/wiki/، الموسوعة الحرة، تاريخ التصفح: 2016/04/30، التوقيت: 7.16م.)

[2] /– محمد عمارة و الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني،ط:2، مكتبة الشروق الدولية القاهرة ، 1428هـ /2007م، ص 22.

[3] /– تيار الإصلاح، تجديد الخطاب الديني، http://www.noslih.com/researches-section تاريخ التصفح :2016/02/20م، التوقيت :3.41م، بتصرف.

3/– محمد سليم العوا، "ندوة الخطاب الديني المعاصر"، مجلة منار الإسلام، عدد رجب 1425 هـ، ص79، 80.

والموضوعية والوثائقية التي تتطلبها طبيعة العصر وخصائصه وروحه، وهو لا يطرح – غالبًا– البديل في مواجهة مشاريع الآخرين، وإنما يكتفي بنقدها، و أحيانًا يغوص ويغرق في جزئيات ومفردات، تفقده أثره، وشموله و وبالتالي العجز عن معالجة قضايا الأمة المصيرية[1]. وبالتالي فقدان تفاعله على أرض الواقع، وعدم القدرة على الانسجام، خطاب ليس مخططًا له في كثير من الأحيان، وإنما يكون بحسب الاجتهادات الفردية، واستجابة فورية للأحداث الطارئة والنوازل غير المتوقعة، دون توقع للاحتمالات ورصد للحلول المناسبة لها عبر الخطاب الدعوي الحكيم. خطاب تقليدي في أكثره حيث إنه يخاطب الناس بأسلوب مبسط وغير جاذب؛ بل رتابته كفيلة بصرف الناس عنه، بالإضافة إلى الموضوعات التقليدية التي يتم تناولها في هذا الخطاب، فهي موضوعات ملَّ منها المخاطبون، بسبب تكرارها، وطريقة عرضها [2]، وأصبحت لا تعني لهم شيئاً، خطاب مؤطر بأطر محددة قد تكون مذهبية بحسب الانتماء إلى جماعة أو مذهب، أو حزب، فنجد أصحاب هذه الأطر في –الغالب– لا يخرج خطابهم عن حدود الجماعة أو الحزب أو الطائفة، ولا يصدر إلا عن فكرها أو برنامجها، ولذا ربما يشعر المخاطبون بالجانب التحيُّزي، أو الميل المصلحي في الخطاب فينصرفون عن الاستماع إليه وعدم الإتيان بما ورد فيه.

وخلاصة القول فإن واقع الخطاب الدعوي اليوم واقع لا يحسد عليه متخلف من جميع النواحي شكلاً ومضموناً، خطاب قاصر يخاطب نفسه لا يفترض أحداً أن يسمعه.

---

[1] /–عبد الرافع عبد الحليم السيد الفقي ، الخطاب الإسلامي ،بحث مقدم في كلية الدعوة الإسلامية.، جامعة أم القرى . uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/filemanager/files/…/khitab_**islami**.doc

تاريخ التصفح: 2016/03/11م، التوقيت : 5.21 م، ص45، بتصرف.

[2] /– تيار الإصلاح، تجديد الخطاب الديني، –مرجع سابق–، تاريخ الإطلاع: 2016/02/20م ، التوقيت: 1:28 ص، بتصرف.

2-1-4 إشكالية التقويم في الخطاب الدعوي المعاصر :

إن النشاط التقويمي في الدعوة لا يقل أهمية عن الأنشطة الأخرى كالتخطيط، والتنسيق، وترشيد لغة الخطاب، واختيار المضمون المناسب، و اختيار الوسائل المناسبة، ومراعاة متطلبات الجمهور في المرحلة الراهنة.

والتقويم حكم لحال الخطاب الدعوي وفعاليته وأدائه وترادفها كلمة النقد والتقدير، والهدف الأساسي رفع الكفاءة والرقي بالخطاب الدعوي ومساعدة الدعاة على تحقيق مزيد من النجاحات والتأثير وانتشار أكثر للخطاب الدعوي، فهي عملية في أساسها نزع لنبات السوء، وتقويم للاعوجاج في المسيرة ، وتصويب للخطأ في القول والفعل والممارسة وإعادة إبراز للمعالم الغائبة ، وفي حقيقتها إعادة لبناء سورة الإسلام يبدوا كأنه جديد كيوم بُلِّغ وأكمل [1] ، قال تعالى:﴿ **أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلِاسْلَٰمَ دِيناً** ﴾[2]، بمعنى أنه أكمل الرسالة التي بعث لأجلها أصول وفروع عقيدة وشريعة وأخلاق .

«إن التقويم في الخطاب الدعوي اليوم مهم وضرورة حتمية لمعرفة هل ملائم لعصرنا أم لا؟ وهل تتحقق به الدعوة إلى الله على بصيرة ؟ وهل يستوفي هذا الخطاب شروط الكلام البليغ الذي يجسد المطابقة لمقتضى الحال أم لا ؟، وهذه التساؤلات تعني عدم اهتمامنا بهذه الآلية "**التقويم**" للخطاب الدعوي المعاصر»[3]،

---

[1] /- عمر عبيد حسنة، مراجعات في الفكر والدعوة والحركة، ط:1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن، فيرجينيا، جمادي الأولى 1412هـ / نوفمبر 1991م، صفحة المقدمة (ع)، بتصرف.

[2] /- سورة المائدة ، الآية 03.

[3] /- عبد الكريم بكار، تجديد الوعي، ط:1، دار القلم، دمشق،1421ه/2000م، ص42.

ثم إن كثيراً من الأخطاء التي أوقعنا فيها الخطاب فتكرارها متوقع، والذي يساعد ويخفف من الوقوع فيها هو الاستمرار في التقويم والنقد البناء فالأخطاء لا تتبدى دائما للعيان ، ولا تتلبس بلبوس واحد، مما يعني ضرورة الاستمرار في كشفها ومواجهتها [1].

ونتيجة لإغفال هذه الآلية وجدنا أعداداً كبيرة من الدخلاء يتسلقون المنابر وأتيحت لهم الفرصة مما زاد من تأزم الخطاب الدعوي وتراجعه، وقد تكون هناك بعض الأنشطة التقويمية لكن بصورة عامة تفتقد لوجود مؤسسات علمية قادرة على التقويم والمراجعة للخطاب الدعوي من مختلف مكوناته [2]، فبقدر ما تكون عمليات التقويم هادفة وموضوعية بقدر ما يمكن الاستفادة منها في تحسين أنشطة الخطاب الدعوي، كما تكمن أهميته في « أنه، يبلور معرفتنا بذاتنا ويوفر لنا معلومات وبيانات واستنتاجات كثيرة، في حين أن كثيرا من المشاريع الدعوية تظل غامضة ومعتمة ما لم تتعرض للتقويم والنقد البناء، وهي دليل على يقظة الوعي وانتباه المجتمع لمسؤولياته، كما أن وجوده يقاوم القصور في الخطاب الدعوي الذي يصيب الأمة الإسلامية في هذا العصر»[3]. لذلك فنحن بأمس الحاجة لآلية التقويم.

مما يدلل على أن النشاط التقويم واجب هو أن منهج القران الكريم لم يغفل الإشارة إلى أهمية التقويم لمختلف جوانب النشاط الدعوي فالقرآن في إطلاق عام يدعو كل مسلم إلى تقويم عمله والاستفادة من أخطائه قال تعالى﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُون﴾[4]، وتشير الآية في –ما معناه– أن نُقبل دائما على تقييم أعمالنا هل ترضي الله وتنفعنا يوم غدٍ.

والتقويم بالمفهوم القرآني ليس فقط للخطاب الدعوي فقط بل كذلك للأنشطة المضادة للرد عليها ومواجهتها [5]، «ومن هنا كانت الدعوة الإسلامية المتمثلة بخطابها الدعوي

---

[1] /– المرجع نفسه، بتصرف ص42.

[2] /–منير حجاب ، تجديد الخطاب الدعوي في ظل الواقع المعاصر، مرجع سابق، ص 380,381، بتصرف.

[3] /– عبد الكريم بكار، مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، مرجع سابق، ص 292.

[4] /– سورة الحشر، الآية 18.

[5] /– ينظر: محمد منير حجاب، تجديد الخطاب الدعوي، في ضوء الواقع المعاصر، مرجع سابق، ص381,382.

مطالبة –كل حين– بوقفات توازن فيها بين ضرورات الموقف وثوابت الدين الحنيف، وترمي بنظرها الفاحص إلى آفاق الرؤية و وأبعادها المختلفة لكي يتبين ما هنالك من تحديات و مزالق، ربما إذا أهملت قد تؤدي إلى نتائج لا يحمد عقباها رغم صدق النوايا ، وحسن المقصد» [1]. مما سبق نستنتج أن القران الكريم، قد راعى هذه الآلية وأكد على أهميتها.

[1] /– جمل سلطان، جذور الانحراف في الفكر الإسلامي الحديث، مركز الدراسات الإسلامية، ط1، برمنجهام – بريطانيا، 1412هـ/1991م، ص 168.

2-1-6 التحديات التي تواجه الخطاب الدعوي المعاصر

التحديات –التي بصدد الحديث عنها– والتي تعترض طريق الخطاب الدعوي كثيرة، و متنوعة، ومتباينة، لكن قبل الحديث عن هذه التحديات، يجب أن نعرج قليلا لتبيين ما المقصود بهذا المصطلح ونزيل الإبهام عنه لو نضع القارئ في المراد من هذه التحديات.

فالتحديات هي «ذلك الوضع الذي يمثل وجوده تهديدا أو إضعافا أو تشويها جزئيا أو كليا دائما أو مؤقتا ، لوجود وضع آخر يراد له الثبات والقوة والتمكين» [1]، أو «هي العقبات التي تمنع من تحقق المطلوب وتحول دونه»[2]، وتنقسم من حيث مصدر وجودها إلى قسمين **داخلية** و منها ما هو **منهجي** و**خارجية**.

1-6 التحديات الداخلية: وهي التي تنبع من ذات المجتمع المسلم، أبرزها:

– **قصور منظومة الأفكار لدى الفرد المسلم:** والمراد بالأفكار، وجود عملية التفكير عند الأمة في واقعها المعاش، وأن يستعمل أفرادها في جملتهم ما لديهم من معلومات عند الإحساس بالوقائع للحكم عليها وتصنيفها، والأمة الإسلامية اليوم تعتبر فاقدة للأفكار وهذا الأمر طبيعي مادامت فاقدة لطريقة التفكير المنتجة [3]،وهذا الأمر أثر على تفوق الخطاب الدعوي سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

– **انتشار الجهل والأمية والتخلف:** إن أول همومنا الإسلامية التي لا يختلف عليها اثنان هو هم التخلف المزري الذي مازالت أمتنا ترزح تحت نيره الثقيل والذي صنف وطننا كله في

---

[1]/– إبراهيم النويري، أهم التحديات المعاصرة في طريق الدعوة، مجلة الجامعة الأسمرية، ليبيا، العدد 20، السنة 11، ص 10.

[2]/– يحيى بن محمد حسن زمزمي، مسؤولية علماء الأمة في مواجهة التحديات المعاصرة في ضوء القران الكريم(بحث مقدم للمشاركة في مؤتمر تداعيات انحسار المد الإسلامي وأولويات العمل)، خلال الفترة 19–21 شوال 1426هـ، الأردن ص 6.

[3] /– محمود الخالدي، التفكير بداية الطريق إلى نهضة الأمة الإسلامية، (سلسة دراسات من أجل فهم صحيح للإسلام) ، د: ط، شركة الشهاب، الجزائر، د:ت، ص 29، وما بعدها، –بتصرف– .

دائرة ما سموه **(العالم الثالث)**[1] ونقصد بالتخلف هنا أننا مازلنا عالة على غيرنا في دنيا العلم التجريبي والتكنولوجيا الحديثة [2]. وهذا التحدي عانت منه الأمة الإسلامية على مر عصورها.

– **انقسام العقل المسلم حول (مرجعية) الخطاب الدعوي**:لا يختلف الإسلاميون وهم الملتزمون بالإسلام فكرا وحركة حول اعتبار الإسلام هو المرجع الضمني والمعلن في الخطاب الدعوي المعاصر، وهذا موضع خلاف مع قطاعات مؤثرة من (المسلمين) الذين إذا تدينوا بالإسلام عقيدة، وشعائر، إلا أنهم لا يلتزمون به مرجعا للدولة وسياسة المجتمع[3]. مما شكلت هذه الفئة عائقا أما الخطاب ولذلك فإن من أحد تحديات الخطاب الدعوي اليوم هو كيفية تعامل الإسلاميين مع هذا الفريق من المسلمين.

– **تحدي فكرة القوميات والعصبيات الجاهلية:** بهذه القوميات المنتنة تفتت وحدة المسلمين وعادت الأمة الواحدة أمما شتى، لا تربطها رابطة سوى الإسلام اسما لا معتقدا، ونسو بأن قوتهم تكمن في اجتماعهم حول الدين[4]. –للأسف– هذا التحدي بالذات نراه جليا على أرض الواقع وإلى يومنا هذا وما فعلوه في العراق وسوريا مؤخرا أكبر دليل واقعي.

– **عدم الإحساس بمسؤولية الرسالة والتغيير:** «إن جمهرة الأمة مخدرة ذاهلة عن نفسها غافلة عن حقيقة رسالتها، وهي مبرر وجودها وبقائها فهي لا تعرف عدوها من صديقها، ولا تبصر ما يُحاك لها من مؤامرات في الظلام، و ما يُوجه إليها من معاول الهدم في صور

---

[1] /- **العالم الثالث:** هو مصطلح سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي، يقصد به للدلالة على الدول ، ذات مستوى تقدمي منخفض مقارنة بالدول المتقدمة والتي تسمى بالعالم الأول والثاني.(https://ar.wikipedia.org/wiki ، الموسوعة الحرة، تاريخ التصفح:2016/04/30، التوقيت:7.45م).

[2] /– ينظر: يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية و هموم الوطن العربي والإسلامي، ط:2، مكتبة وهبة، القاهرة، 1417هـ/1997م، ص111 وما بعدها.

[3]/– محمد عمارة، أزمة الفكر الإسلامي المعاصر، دار الشرق الأوسط ، د:ط ، القاهرة ، 1990، ص 49، بتصرف يسير.

[4]/– ممدوح فخري، الغزو الفكري ، مجلة الجامعة الإسلامية، السعودية، العدد2، رجب 1389هـ، ص29. بتصرف

براقة، وتحت عناوين خداعة» [1]، شكل هذا تحدي أيضاً فبدل تكثيف الجهود في تطوير الخطاب، فإنها تهدر في الجماهير.

- **التمزق و الاغتراب عن الذات:** كثيرٌ من المسلمين يسيطر عليهم باستمرار القلق والحذر من احتمالات السقوط والإخفاق، و بنوع من التمزق والاغتراب عن الذات، لذلك فإن معظم الناس لدينا تعودوا الخضوع و الامتثال القسري، بالإضافة لذلك اليأس وصار معظمهم، يعتقدون بعدم بوجود مخرج من النفق المظلم، و وينظرون لضخامة التكاليف التغيير، كما أنهم على صعيد العلاج يلجئون إلى فلسفة:((ليس في الإمكان أبدع مما كان)) [2]. ولهذا فإن المسلم وبشعوره هذا تجاه التحديات يكوِّن منه تحدياً.

- **المطالبة المستمرة له بالتجديد:** «وهذه القضية–الغنية عن التعريف–تشكل تحدياً أمام الخطاب الدعوي اليوم، لأن هذه المطالبات المتكررة والمستمرة تكون تارةً حقا، وأخرى باطلاً، وهذه المطالبات هي كالمطارق على رأس القائمين على هذا الخطاب لا تترك لهم فرصة للمراجعة والتفكير»[3].

- **مناهج ووسائل التغيير بين التكامل والتآكل:** وقد تكون المشكلة، التي تعاني منها مشاريع النهوض الإسلامي باجتهاداتها المتعددة هي في التنازع، ، والتآكل، بدل التكامل، للوصول إلى توسيع دائرة التفاهم، وبناء القاعدة الثقافية الواحدة، من الثوابت والأهداف، وفسح المجال للاجتهاد والإبداع في جميع الوسائل التي تتسع لها القيم، بكل تنوعها، للوصول إلى تحقيق الأهداف [4]. ولكون عملية النهوض بالخطاب عملية تراكمية، اثر هذا التحدي على الخطاب بصورة سلبية.

---

[1] /- يوسف القرضاوي، جيل النصر المنشود، ط3:، مكتبة وهبة، القاهرة، 1412هـ/ 1992م، ص9.

[2] /- عبد الكريم بكار، تجديد الخطاب الإسلامي "الرؤى والمضامين"، د:ط، شركة العبيكان، السعودية، 2006م، ص 82 وما فوقها، بتصرف.

[3] /- محمد بن موسى الشريف ، الخطاب الإسلامي بين الواقع والمأمول، ص 5.
www.riyadhalelm.com/researches/17/18w_khtab_islami.doc

تاريخ التصفح:2016/03/22م، التوقيت:7.52م.

[4] /- عمر حسنة، رؤية في منهجية التغيير، ط:1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1414هـ/1994م، ص 47، بتصرف.

2-5 التحديات المنهجية: وهذه التحديات التي نعني بها الأمور التنظيمية.

- **إشكالية تحديد المفاهيم والمصطلحات** : حيث ازدادت هذه الإشكالية خطورة في الوقت المعاصر تحديداً حيث الملاحظ هو المصطلحات الموظفة في الخطاب الدعوي أنه جعل منه خطاب تضمين لا خطاب مضمون، ومن المسلمين وصل بهم الأمر إلى استباحة دماء أخيه، ونشوب حروب بينهم، ثم يظهر في الأخير سببه المصطلحات، وذلك لعدم وجود منظومة موحدة من المصطلحات أو آلية خاصة تؤدي للفهم الموحد [1].

- **ضعف التنظيم والتخطيط:**«ونعني به ضعف الصلة بين القيادة والجنود، فلا تعرف القيادة في القمة ماذا يعتري في أنفس الجمهور في القاعدة، وهذا الأخير لا يعرف ماذا عند القيادة من أفكار، إما لضعف الإرسال في القيادة، أو لعجز الاستقبال في القاعدة، وغلبة الارتجال وترك الأمور تجري على أعناقها على طريقة **(الجبريين)**[2] ما هو إلا كريشة تقلبها في مهب الرياح» [3]، وهذا نتيجة سببها ضعف التخطيط والتنظيم.

- **امتلاك القيم وافتقاد البرامج:** إن من مشكلات الخطاب الدعوي اليوم وأفقدته القدرة على التألق والتغيير وعلى الرغم من امتلاكه للقيم التي تحدد المنطلقات، وتبين الأهداف، التوهم بأن المبادئ هي البرامج، والأهداف هي الخطط، وأن مجرد الاحتفاظ بالقيم في الكتاب والسنة وحفظها كاف لإحداث التغيير دون إيجاد المناهج لكيفية التعامل معها، وتقويم الخطاب بها في ضوء الظروف المحيطة والإمكانات المتاحة [4]. -ونحن لا ننكر أهمية القيم وضرورة حفظها- ولكنها تحتاج لتفاعل على أرض الواقع لتؤدي دورها .

---

[1] /-ينظر: يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم، سلسلة الصحوة الإسلامية، لا:ط، لا:ن، الدوحة، 22 جمادي الأول 1410هـ / 20ديسمبر 1989م، ص 123.

[2] /- **الجبريين:** فرقة من فرق المسلمين الكثيرة أهم أفكارهم: «أنهم ينفون الفعل حقيقة عن العبد، وإضافته إلى الله تعالى»، ينظر(الشهرستاني، الملل والنحل، فص2، ج:1 ص 97).

[3] /- يوسف القرضاوي، الحل الإسلامي فريضة وضرورة، ط13، مكتبة الريحان، الجزائر ، 1407هـ/1988م ص 255.

[4] /- عمر عبيد حسنة، رؤية في منهجية التغيير، ط:1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1414هـ / 1994م ، ص 41.42، بتصرف.

- **غياب الدراسة والمراجعة وإغفال آلية التقويم:** سبق وأن فصلنا في هذا العنصر [1].

- **انقلاب الوسائل إلى غايات:** قد تكون بسبب ضعف المنظومة المنهجية هي إشكالية انقلاب الوسائل إلى غايات –لأن كما قلنا سابقاً– التنظيم كما هو معلوم ومقصود، وسيلة لأنه تجميع وتنسيق للطاقات والخبرات، بهدف تحصيل أكبر للخطاب، لكن المشكلة التي أصابت الخطاب الدعوي اليوم، هي انقلاب الوسيلة (التنظيم) إلى غاية في بحد ذاتها [2].

4-3 التحديات الخارجية :وهي التي تتعمد أطراف خارجية على إحداثها "عالمية"

- **الغزو الفكري:** «والغزو الفكري أو الصليبي حركة تغبير دقيق لمعركة لا نسمع فيها صليل سيوف ،ولا أزير رصاص ، معركة صامتة تريد أن تصرع الأمة فكريا ودينيا ومن ثم فيسهل انهيارها بعد أن تنحرف عن أصالتها» [3]. وهو أشد خطراً من الغزو العسكري.

- **سيطرة الغرب على وسائل الإعلام الكبرى في بلاد الإسلام:** أصبح الإعلام أحد العوامل المؤثرة في سلوكيات جميع أفراد المجتمع خاصة الناشئة منهم، دون وعي لخطورة ذلك، وانطلاقا من هذه الحقيقة حرص أعداء الإسلام بمحاربة كل صوت إسلامي أصيل يحاول الدخول لميدان الإعلام واتهامه بالرجعية والتطرف[4]، كما يعمل أيضا عبر إعلامه على إضعاف لغة الخطاب "اللغة العربية"، ونشر لغاته بأي وسيلة والأخص التلفزيون، بدعوى أن توحيد لغة الاتصال تتيح نشر أكبر حجم من المعلومات والأنباء[5].

- **الإرهاب:** يمثل الإرهاب وأعمال العنف التدميري أحد التحديات وأخطرها في طريق الخطاب الدعوي، وخصوصاً في المرحلة الراهنة [6]، وحسب وجهة نظرنا فالإرهاب هو

---

[1] /- يرجع للمطلب الثالث من الفصل الثاني، وقد استطردنا هذا العنصر بشيء من التوضيح .

[2] /- عمر عبيد حسنة، مراجعات في الفكر والدعوة والحركة، مرجع سابق، ص 112، بتصرف.

[3] /- شوقي خليل، قراءة علمية للقراءات المعاصرة، ط:1، دار الفكر، دمشق، 1411هـ / 1990م، ص 8.

[4] /- زغلول النجار، رسالتي للأمة، ط2، دار النهضة، مصر، د:ت، ص328، بتصرف.

[5] /- ينظر:عبد الله عوض راشد العجمي ، الغزو الفكري عبر وسائل الإعلام المرئي وخطره على المجتمع ، بحث مدعوم من إدارة الأبحاث بجامعة الكويت برقم (ZH04/07).ص 48.

[6] /- إبراهيم نويري (مخاطر الإرهاب على الدين ومصالح العباد) ، مجلة رابطة العالم الإسلامي ، العدد5، 26،جمادي الأولى 1431هـ/أبريل، 2010م،ص74، بتصرف.

العدوان الذي يمارسه أفراداً أو جماعات، أو مؤسسة ظلما وجورا على الإنسان، باستخدام جميع أنواع التعذيب واستخدام جميع الوسائل التعذيبية في ذلك بغير حق، الهدف منه إخافة الناس وإلقاء الرعب في قلوبهم وإجبارهم على كل ما أريد من وراء ذلك وكما ويطال المرافق العمومية والخصوصية والمباني، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي: «وإذا كان الإرهاب لا يستند على أصول تربطه بمكان جغرافي، أو جماعة بشرية، أو دين أو مذهب، أو اتجاه فإنه لا يمكن أن يرتبط بثقافة إنسانية معينة أو أمة من الأمم، لذلك فإن الإرهاب من الظواهر المقيتة التي تظهر في حقب التحولات الزمنية في بعض المجتمعات الإنسانية، دون أن تنحصر ظواهره ومظاهره في مكان أو زمان بعينه »[1]، و لقد عانى العالم الإسلامي من هذه الظاهرة في مختلف مساراته التاريخية ويعاني منها في اليوم مما شكلا تحديا كبيرا في وجه الخطاب الدعوي المعاصر.

– **ظاهرة الإسلام فوبيا:** لقد أدركت **منظمة المؤتمر الإسلامي**[2] التعاون الإسلامي حاليا «مدى خطر هذه المسألة، وتداعياتها وأثرها على الخطاب الدعوي المعاصر، داخل البلدان الإسلامية، وخارجها فوجهت مؤتمر وزراء خارجيتها المنعقد في باكستان خلال الأسبوع الثالث من شهر مايو 2007م إلى الاهتمام بهذه المسألة ودراستها دراسة عميقة مستفيضة، خاصة بعد أن سعت الكثير من دوائر الكيد المتربصة بالدعوة الإسلامية، إلى الربط بين الإرهاب وغيره من الشرور وبين الإسلام ذاته»[3].

وهذه التحديات التي نراها على الساحة اليوم لا ينبغي أن تعطل قافلة الخطاب الدعوي المعاصر في سيره وطريقه لتحقيق الشهود الحضاري الإسلامي، و يجب أن نستغلها بصورة ايجابية ونستمد منها قوتنا ، ولا ينبغي أن نيأس من واقع الخطاب اليوم، ويجب الأخذ بكل

---

[1] /–.المرجع نفسه.

[2] /- **منظمة المؤتمر الإسلامي** : منظمة إسلامية أنشئت في الرباط 25سبتمبر 1969م تضم في عضويتها 57 دولة، وتهدف إلى حماية صورة الإسلام والدفاع عن القيم الأصيلة، إلى جانب تعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول المسلمة في أفق إنشاء سوق إسلامية مشتركة ومقرها بجدة السعودية (ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تاريخ التصفح:2016/03/22م، التوقيت 10.08م)

[3] /– عبد الله الأشعل، قضايا الفكر الإسلامي المعاصر، ط:1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2010م، ص141.

الأسباب التي توصل الخطاب الدعوي اليوم شكلاً وضموناً، لأن كل تغيير وتطور يولد من رحم أزمات، وللتغلب على هذه التحديات ومعالجتها يجب إتباع الأبعاد المنهجية الآتية الذكر في المطلب الآتي .

2-1-7 الأبعاد المنهجية العملية لخطاب دعوي ناجح في المأمول :

الحديث على سبل الارتقاء في الخطاب الدعوي سنطردها بقليل من الشرح لأنها تعتبر بمثابة الإجابة عن التحديات التي ذكرت، بصورة مفصلة.

«إن أي تشخيص لهذه التحديات في محاولتنا لمعالجة وإيجاد خطاب دعوي واعي وناضج، يقتضي استقراء التاريخ وقراءة الحاضر، ذلك أن استشراف التاريخ ورؤية الحاضر، والعكوف على الذات، وتقويم المشروعات السابقة، وتحديد أسباب العجز والقصور، مقدمات لابد منها في أي عملية نهوض مشهودة» [1]. لذلك فإن معرفة الخطاب الدعوي وشروطه وأركانه ومتطلباته وكيفياته وآلياته، يصبح من الأمور الأساسية التي لا ينبغي للمسلم أن يغفل عنها أو يستنقص من قيمتها وحقيقتها في وعيه ونشاطه الاجتماعي، وفي هذا المبحث سأقوم بذكر أبعاد منهجية عملية لنسج خطاب دعوي ناجح في الواقع المأمول [2].

- **تحديد المنطلقات:** وهذا العنصر أساسي لنهوض وإصلاح كل عمل ومشروع وتتضمن النقاط الآتية:

- ✓ «الإيمان بكونية الرسالة باعتبارها الخطاب الإسلامي الخالد للإنسان في كل زمان ومكان، والإيمان بحاتميتها، وتجردها عن حدود الزمان والمكان.
- ✓ الاعتقاد بأن الأزمة هي أزمة فكرية وليست أزمة قيم، لأن القيم محفوظة بحفظ الله تعالى في الكتاب والسنة، الإيمان بقدرة الأمة على صناعة الأفكار المعاصرة في ضوء توجيهات القيم، وتسخير الإيمان بأن الأفكار ليست بديلا عن الحركة، ولكنها شرط لصوابها وأن سلامة العمل مرهونة بسلامة منطلقاته الفكرية»[3]. فتحديد المنطلقات وفق هذه المبادئ يجعل منه انطلاقة واثقة وناجحة.

- **تحديد المرتكزات:** يشمل النقاط الآتية:

---

[1] /- عمر فروخ، التجديد في المسلمين لا في الإسلام، ط:1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1401هـ/1981م، ص 27.

[2] /- الطيب البرغوث ،سلطة المنهج في الحركة النبوية ،ط4، دار النعمان ، الجزائر ،2012، ص 18، بتصرف.

[3] /- /- طه جابر العلواني، إصلاح الفكر الإسلامي بين القدرات والعقبات، ط:1، دار القارئ العربي، الولايات المتحدة الأمريكية ، 1412هـ /1991م، ص 48,49.

- ✓ «إعادة قراءة الكتاب والسنة كمصدرين للمعرفة والحضارة والثقافة والفكر والانطلاق من السيرة الصحيحة كفترة مصونة بتسديد الوحي للاهتداء بها في منهجية تنزيل النصوص على الواقع .
- ✓ إعادة قراء التراث الإسلامي والحضاري الإسلامي والتبادل المعرفي كلّه مع التنبه لخلفياته وأطره المرجعية، دراسة الواقع الإسلامي واستقراء معطياته وتحديد أسباب الإشكالات التي لحقت به لاستشراف أفاق المستقبل الإسلامي» [1]. وتحديد المرتكزات يبين الآلية التي يتبعها، ويسير عليها مشروع تطوير الخطاب الدعوي.

- ضبط المفاهيم الإسلامية ضرورة منهجية :

وهذا الضبط يشمل:« ضبط لمفاهيم الغرب الشائعة وتقديم الرؤية النقدية لها، والضبط للمفاهيم الإسلامية وفق مقتضياتها وشروطها، وتنقية ما تركته الخبرة على المفهوم وثباته، والتأكيد على استجابات المفهوم وفق حوادث العصر، والأمر في هذا الموضوع إنتاج إلى مزيد من التقصي»[2]، ولأن ضبط المفاهيم يعصم من الوقوع في فوضاها.

-الإعداد الجيد للدعاة والخطباء : إن الداعية هو المحور الأساسي في عملية الارتقاء بالخطاب الدعوي، وأهمية موقف الداعية نابعة من قوله تعالى﴿ **وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ**﴾[3]، تكملة للثناء على الذين قالوا : ربنا الله ، واستقاموا ، وتوجيه لاستحقاقهم تلك المعاملة الشريفة[4]، وجعل الأفضلية لمن يدعو لدينه عز وجل، وبرغم من كثرت الوسائل في عصرنا وتطورها، إلا أن الداعية هو محورها وقطب رحاها، فلو وجه الخطاب عن طريق قنوات الفضاء أو الإنترنت أو الإذاعات

[1] /- المرجع نفسه، ص48,49.

[2] /- طه جابر العلواني، بناء المفاهيم "دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، مج:1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة 1418هـ/1997م ص 101.

[3] /- سورة فصلت ، الآية 33.

[4] /-ابن عاشور، التحريروالتنوير، مرجع سابق، ص288.

فلا بد فيه من الداعية[1]، وإعداد الداعية يتطلب وضع مشروع تحدد فيه العناصر والآليات لتحقيق ذلك.

- **استشراف المستقبل وأهمية تحرير مصطلح الغيب:** إن الزمن بشكل عام و بأبعاده الثلاثة "الماضي، الحاضر،المستقبل" هو الوعاء الذي يختبر، ويختص فعل التغيير، لأن عدم إعتبار الزمن بأبعاده الثلاثة في أي مشروع سيكون قاصر ويبوء بالفشل، واستشراف المستقبل، وكيفية بنائه من خلال من تحرير مصطلح الغيب، وبيان مدلولاته، ضرورة ملحة خاصة في ظل الواقع الذي نعيشه في عصرنا[2].

- ويضيف الدكتور **عصام البشير**[3]: قائلا لكي يكون الخطاب الدعوي فعال يجب أن تتجلى فيه الأبعاد الآتية :

- **البعد الإنساني:** فقد اشتمل القران الكريم على 240 نداء للناس (يأيها الناس)، الأمر الذي يؤكد على أهمية الخطاب الإنساني .

- **البعد العالمي:** قال تعالى:﴿ **قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا**﴾[4]، وهذا الخطاب للنبي ﷺ قل – أيها الرسول– للناس كلهم: إني رسول الله إليكم جميعًا لا إلى بعضكم دون بعض[5]، والإسلام خاتم الديانات أمر أن ينادي الناس جميعا .

---

[1] /- عماد علي عبد السميع حسين، تجديد الخطاب الديني بما يتناسب مع روح العصر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت ،1425ه/2004م، ص 73، بتصرف.

[2] /– عمر حسنة، رؤية في منهجية التغيير والإصلاح، مرجع سابق ص50، بتصرف . التصفح:2016/03/22م،التوقيت:11.5م).

[3] /- **عصام البشير**:ولد 16 ديسمبر1958م بالسودان، عالم وداعية سوداني، فهو رئيس مجمع الفقه الإسلامي، ووزير الإرشاد والأوقاف الأسبق، والأمين العام المساعد لاتحاد العلماء المسلمين، اتّخذ من الوسطية نهجاً وطريقاً وعبارة. أكثر من (24) بحثاً ومؤلفاً هي حصيلة تجربته العامرة بالنجاحات.ينظر:(موقع الدكتور عصام البشير، http://esamalbashir.net/site/، و ينظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة، تاريخ

[4] /– سورة الأعراف، الآية158.

[5] /- نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر، ط:2، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، 1430ه/2009م، ص170.

- **الحكمة:** وذلك بتحري الأسلوب الأمثل للدعوة، والحرص على البعد على المخالفات المنفرة التي لم يأمر بها الشرع .

التدرج بالأولويات: ذلك لأن الأحكام الشرعية ليست كلها على واحدة من الأهمية بل تتفاوت تفاوتاً، فينبغي كل حكم منزلة، والبدء بالأهم قبل المهم .

التعاون في المتفق عليه والإعذار في المختلف فيه: فالخطاب الإسلامي خطاب إيجابي يعمق التعاون في الأمور المتفق عليها ولا يجعل المختلف فيه باعثاً إلى التقاعس وداعية للتنافر بل يعذر المسلمون بعضهم البعض في مواطن الخلاف مادام أن الأمر يسع ذلك[1].
وللعمل على تحقيق هذا المشروع والمنهجي العملي لإيجاد خطاب دعوي ناجح في الواقع والمأمول، يجب اتخاذ التجديد مسلكا وطريقا وأداة لتحقيق ذلك، والذي أصبح من المعالم البارزة للأمة الإسلامية، فوحده فقط من يرسم خطا السير في طريق النهوض الصحيح .

وأكثر عن مسلك **التجديد** في المبحث الآتي .

[1]/- عصام البشير، بحث مقدم بعنوان: التجديد مفهومه و ضوابطه وآفاقه في واقعنا المعاصر، rshad.gov.sd/pdf/tgded.pdf، تاريخ التصفح:07-03-2016م، التوقيت:10.53م، ص12، بتصرف.

2-2 مسألة التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر

2-2-1 التأصيل لمسألة التجديد في القرآن الكريم

2-2-2 التأصيل لمسألة التجديد في السنة النبوية.

2-2-3 ضوابط التجديد المشروع في الخطاب الدعوي المعاصر

2-2-4 ضرورة التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر

2-2-5 حقيقة التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر

2-2-6 تجديد الخطاب الدعوي المعاصر عبر وسائل الإعلام البرامج التلفزيونية الدينية – انموذجاً-

2-2 مسألة التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر

التجديد موضوع كبير أفرزته الثقافة الإسلامية المعاصرة ودخل فيه أناس لا يتقنون فنه فضلا عن التكلم فيه، وقد اتخذ في الآونة الأخيرة – بحسن نية أو بسوء نية – مطية لتحريف الدين وقواعده، فكان لا بد من كشف اللثام وبيان حقيقة التجديد الصحيح بصورة تأصيلية شرعية مع بيان ضوابطه وشروطه حتى يتبين الخبيث من الطيب وللتفريق بينه وبين التجديد المدَّعى عند أرباب الأقلام والثقافة وغيرهم من المدسوسين[1]. وهذا ماسنراه في هذا المبحث .

2-2-1 التأصيل لمسألة التجديد في القرآن الكريم والسنة النبوية

أما الأصل في مشروعية التجديد في القرآن الكريم والسنة النبوية هو الآتي:

أ – التأصيل لمسألة التجديد في القران الكريم:

«إذا رجعنا إلى الاستعمال القرآني للأصل (جدد)، نجده لم يستعمل بمعناه الأصلي الدال على «القطع»[2]، إنما بصيغة واحدة غالبة تدل على معنى (الجديد و المحدث)»[3] وورد بهذا اللفظ ست مرات في السور والمواضع الآتية:

قال تعالى: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَاباً إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [4]، وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضَ بِالْحَقِّ

[1] /- حسن بن محمد شبالة، التجديد مفهومه وضوابطه، http://islamselect.net/mat/80417 ، تاريخ التصفح: 2016/03/28م، 10.43ص، بتصرف يسير.

[2] /- الجوهري، مختار الصحاح، ج:2، مرجع سابق، ص452.

[3] /- سعيد شبار، الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، 2007، ص170.

[4] /- سورة الرعد، الآية5.

﴿ إِنْ يَّشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَاتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾ [1]، وقوله تعالى:﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلأَرْضِ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [2]، وقوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلذِينَ كَفَرُواْ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [3]، وقوله أيضاً: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ ٱلأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [4]، وقوله تعالى:﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰماً وَرُفَٰتاً إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً ﴾ [5]، هذه فقط المواضع التي ذكر فيها لفظ التجديد بمعنى التحديث والجديد

واستعمل لفظ التجديد في السياق القرآني على غير أصله، وقد وقد جاء في مفردات ألفاظ القرآن في شرح «(بل هم في لبس من خلق جديد)، إشارة إلى النشأة الثانية، ومن ذلك قولهم (انا لمبعوثون خلقاً جديد) »[6]، حيث أنه في هذا الاستعمال قابل الجديد بإعادة الخلق من عدم، و(**ابن عاشور**)[7] في هذا المقام شارحاً لقوله تعالى (إنكم لفي خلق جديد) فقال: «ليس يلزم للخلق الجديد أن يتقدمه البلى، ولكن المراد أنه يكون البلى حائلاً دون الخلق الجديد، والخلق الجديد حديث عهد بالوجود، أي في خلق غير الخلق الأول الذي أبلاه الزمان، فجديد فعيل من جدَّ بمعنى قطع»[8]، وهذا المعنى هو المقصود من جميع الآيات

---

[1] /- سورة إبراهيم، الآية19.

[2] /- سورة السجدة، الآية10.

[3] /- سورة سبأ، الآية 07.

[4] /- سورة ق، الآية 15.

[5] /- سورة الإسراء، الآية49.

[6] /- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحق: صفوان عدنان داوودي، ط4، دار القلم، دمشق،دار الشامية بيروت،1430هـ،2009م، ص 188.

[7] /- **ابن عاشور**: 1284ه، 1868م ، محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور: نقيب أشراف تونس وكبير علمائها مولده ووفاته ودراسته بها ، له مصنفات مطبوعة، من أشهرها شفاء القلب الجريح، الغيث الإفريقي. (الزركلي، الأعلام، ج:6، مرجع سابق، ص173).

[8] /- إبن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،لا:ط، ج22، الدار التونسية للنشر، تونس،1984م، ص150.

السابقة الذكر التي تتضمن لفظ (جديد) ففي قوله تعالى(إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد)،يقول **إبن عاشور** بخلق جديد بمعنى« الإتيان بخلق جديد مستعمل في إحداث ناس لم يكونوا موجودين ولا مترقباً وجودهم»[1]، وقال **الزمخشري** في تفسيره لهذه الآية –في ما معناه– أنه يخلق مكانهم خلق آخر أمثالهم أو غير ذلك[2] ، وفي تفسير قوله تعالى (انا لمبعوثون خلقا جديد) ، وجاء في تفسير القرآن العظيم (أءنا لمبعثون خلقاَ جديداً) أي: بعد ما صرنا إلى ما صرنا إليه من البلى والهلاك، نعاد مرة ثانية...فقدرته على إعادتهم أسهل من ذلك.»[3]، وعليه فإن باقي معاني الآيات القرآنية الأخرى لا تخرج على هذا السياق أو المعنى المشترك (إعادة الخلق من عدم) [4]. ومن جهة أخرى فقد آتى القرآن الكريم التجديد بألفاظ كالإصلاح والتغيير، والبعث، والإحياء، والنشر ..إلخ، وهذه المصطلحات تشترك مع مصطلح التجديد في كثر من معانيها إن لم تكن تؤدي الغرض نفسها.

[1] /– المرجع نفسه ،ص 86.

[2] /– أنظر الزمخشري، تفسير الكشاف، ط3، ، دار المعرفة، بيروت، 1430ه/2009م،ص548.

[3] /–بن كثير، تفسير القران العظيم، ط2، تحق:سامي بن محمد السلامة، دار طيبه، الرياض، 1420ه/1999م، ج:5، ص 123.

[4] /– ينظر إلى سعيد شبا، الاجتهاد والتجديد في الفكر المعاصر، مرجع سابق، 181 وما بعدها.

2-2-2 التأصيل لمسألة التجديد في السنة النبوية

أما في السنة النبوية، فقد اهتم النبي صلى الله عليه وسلم بمسألة التجديد، والدليل على ذلك ما ورد من أحاديث سنحاول هنا ذكر ما يؤصل لهذا.

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:« **إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها**»[1] ، وهذا الحديث هو الأساسي وسمي **بالعمدة** وعلى أساسه كتب العلماء كتاباتهم. وفي شرح الحديث جاء في سنن أبو داود:

(إن الله يبعث لهذه الأمة):أي أمة الإجابة، ويحتمل أمة الدعوة، (على رأس كل مائة سنة): أي انتهائه أو ابتدائه، (من يجدد): مفعول يبعث لها:أي لهذه الأمة (دينها): أي يُبين السنة من البدعة[2]، ومما يمكن استنتاجه أيضاً، أن التجديد له أسس ثلاث وهي:

1/- **مجال التجديد:** في قوله (أمر دينها)، وهنا يقصد دين العباد ليس دين الله الثابت بمعنى في علاقة المسلمين بدينهم.

2/- زمن التجديد: في قوله (مئة سنة)، وقد قال العلماء قد تكون في بداية المائة أو نهايتها، وهناك من قال أن المائة أمر اعتباري.

3/- وجود مجدد: في قوله (من يجدد)، وقد يكون المجدد فرد أو جماعة[3]، ويهدف هذا الحديث إلى بعث الأمل في نفوس الأمة بأن سبحانه جل شانه متولي لأمر الأمة، كما يدعوهم إلى التسابق نحو التغيير والإصلاح، وقبل كل هذا فهو دليل على تأكيد مسألة التجديد في السنة.

---

[1] /- أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الملاحم، باب ما يذكر في القرن المائة، حديث رقم (4291)، قال فيه الحديث صحيح ورجاله ثقات، رجال مسلم وصححه إلا واحد،(العظيم أبادي، عون المعبود على شرح سنن أبي داود، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1426هـ/2005م،ص1959)

[2] /- ينظر للمرجع نفسه.

[3] /- ينظر:يوسف القرضاوي ، تجديد الدين في ضوء السنة، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، العدد الثاني، 1407هـ/1987م،ص7 فما فوق.

على أساس هذا الحديث استطاع العلماء تحديد المجددين من العلماء المتقدمين منهم والمتأخرين.

كما استعمل **لفظ التجديد** في السنة النبوية في غير ما ذكر أيضاً، والحديث عن ابو هريرة قال رسول الله ﷺ« **لو لم تذنبوا لجاء الله بخلق جديد كي يذنبوا فيغفر لهم**»[1]، وأيضاً، قوله صلى الله عليه وسلم«**إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب الخلق، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم**»[2]. هناك إشارة في هذه الأحاديث وخاصة ما جاء في أحاديث "الإيمان" « يمكن اعتباره توظيفاً جديداً للفظ في السنة، هو استعمالها له في الأشياء المعنوية أيضاً التي تحتاج إلى تجديد كما تحتاجه الأشياء الحسية المادية»[3]، وعليه فإن ما ذكر من أحاديث في هذا المقام دالة على عناية النبي ﷺ بمسألة التجديد.

2-2-3 ضوابط التجديد المشروع في الخطاب الدعوي لمعاصر

[1] /- اخرجه الترمذي في الجامع الصحيح، أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة الجنة ونعيمها،حديث رقم (2526)، وقال فيه هذا الحيث ليس إسناده بذاك القوي وليس هو عندي بمتصل .(الترمذي، الجامع الصحيح وهو "سنن الترمذي"، تحق:ابراهيم عطوة عوض، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر،1382ه/1962م، ج:4، ص672).

[2] /- اخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الإيمان الحديث (5/5)، وقال رواته مصريون ثقات . (الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين' تحق، مصطفى عبد القادر عطا، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د:ت، ج1، ص45)

[3] /- شبار، الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر، مرجع سابق ص173.

إن التجديد المشروع الذي أرسل الله إليه ما يتولى مهمته وعلى رأس كل مئة سنة له ضوابط حتى تجعله لا يخرج عن دائرة الشرع، وتثبّت بنيانه، لأن كل عمل لا يستند لضوابط صحيحة، ولا إلى أصول ثابتة، فسيتخلل بنيانه ومن ثم سيكون مآله الزوال، التجديد أيضاً كأي مشروع له ضوابط يستند عليها وهذه الضوابط، قسمين منها ما هو خاص بذات المجتهد ومنها ما هو خاص بعملية التجديد.

1/- ضوابط خاصة بالمجدد: وهو المبعوث على لسان الحديث الشريف الذي يعتبر أساس هذه العملية وقطب رحاها، «وبما أن التجديد مرتبط بالدين فإن من العبث أن يقوم بالتجديد أو يدعيه من لا تربطه بالدين إلا علاقة التضاد له، أو النقد له، أو التهجم عليه، كما أن من العبث، وإضاعة الوقت، والجهد، أن يقوم بالتجديد من لا يتجاوز علمه بالدين بعض الواجبات، أو بعض المحرمات على سبيل التقليد»[1]، والمجدد له صفات تميزه عن غيره لتأهله لمرتبة المجدد و من حظي بهذه المرتبة قد حظي بالخير الكثير والفضل الجزيل، ومن ذلك أن يكون في طبعه ومزاجه أقرب إلى مزاج النبوة، القوة على التفكير المجرد من تأثير الأوضاع الراهنة والعصبيات القديمة، الشجاعة والجرأة على سير الزمان المنحرف، والأهلية الموهوبة للقيادة والزعامة والكفاءة الفذة للاجتهاد ولأعمال البناء والإنشاء، بالإضافة لهذا كله أن يكون مسلماً حقا وقلبه مطمئناً لذلك، يميز بين الحق حتى في جزئيات الأمور ويفصله عن ركام المعضلات التي أتي بها الزمن، بالإضافة إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة و الصبر والحكمة، حافظاً لكتاب الله، عالماً بسنة نبيه وهذه الصفات لا يمكن أن يكون أحداً مجدداً بدونها[2]. بالإضافة لذلك فقد أورد **(ماجد الغرباوي)**[3] ثلاث محددات تؤهل الشخص وهي **المعرفة:** يجب أن يكون لديه من العلم الكافي والوافي للإجابة على ما يعترضه من مشكلات، **الوعي:** يرتبط الوعي ارتباط عضوياً بالتجديد، ولولا الوعي لا تتحرك في الشخص

[1] /- محمد بن شاكر الشريف، الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1425هـ/2004م،18.

[2] /- أبو الأعلى المودودي، موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه، مرجع سابق، ص47.بتصرف يسير.

[3] /- ماجد الغرباوي: من مواليد العراق 1954م، صاحب سلسلة رواد الإصلاح ويرأس تحريرها حالياً، مدرس في الحوزة العلمية في قم، له عدة مؤلفات. (الترجمة أخذت من صفحة كتاب إشكاليات التجديد الصفحة الخارجية).

دواعي التجديد ولا يتولد لديه هم الإصلاح، و**موقف:** حيث أن المعرفة والوعي ما فائدتهما ما لم يتبلورا إلى موقف شجاع يعلن على رؤوس الإشهاد، وينفع الأمة، ويجيب على مشاكل واقعها [1](*)، والداعي والعالم المخلص الذي يتحمل أعباء الدعوة، وتثقل كاهله هو ما من تحدده المواقف.

2/- ضوابط خاصة بآلية العملية التجديدية:

- **تحديد المنطلقات:** وهما "الكتاب والسنة" وفيهما بيان كل شيء، لذلك يجب جعلهما أصلا ليقيسا عليهما، ومرجعا يرجعا إليهما حال الاختلاف والتنازع قال تعالى:﴿ **فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَالرَّسُولِ** ﴾[2] ، قال المفسرون ردوه إلى كتاب الله وهو القرآن، فقد أنكر الله تعالى على من لم يكتفي بما أنزل على رسله من شرعه، قال الجوزيه «فإن قوله فَإِن﴿ تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ نكرة في سياق الشرط تعم كل ما تنازع فيه المؤمنون من مسائل الدين دِّقِّهِ وجِلِّهِ، جَلِيِّهِ وخَفِيِّهِ، ولو لم يكن في كتاب الله ورسوله بيان حكم ما تنازع فيه ولم يكن كافياً، لأم يأمر بالرد عليه، ومنها أن الناس أجمعوا أن الرد إلى

---

[1] /- ماجد الغرباوي، إشكاليات التجديد، د:ط، دار هادي، لا:م، 1421هـ/2000م، ص23.بتصرف .

(*) وستحضرني في هذا المقام موقف الرئيس التركي أردوغان في مؤتمر دافوس حيث انسحب -ومن مناّ لا يعرف هذا الموقف-، هنا أدرك الرجل مسؤوليته، تجاه قضية المسلمين جميعا، كونه يملك من المعرفة والوعي ما يجسد هذا الموقف - الذي احتفظت به ذاكرة التاريخ-، كذلك فنحن بأمس الحاجة لمثل هذه المواقف وخاصة في الوقت الماصر التي ترد الإعتبار للخطاب الدعوي . وكان هذا بتاريخ:2009/01/30، زمن الحرب على غزة، لمن لا يعرف هذا يرجع لصفحة المشاهدة على اليوتيوب:

www.youtube.com%2Fwatch%3Fv%3Dtw7oiNJnVrs&usg=AFQjCNHITq3fwyIns6YibxyoxD

Mr. Erdogan withdraws from the Davos conference

تاريخ المراجعة:2016/03/22م، التوقيت:11.35ص.

[2] /- سورة النساء، الآية 58.

الله سبحانه وتعالى هو الرد لكتابه، وأن الرد إلى رسوله هو الرد إلى نفسه»[1]. لهذا فإن الضابط الأساسي الاحتكام للقرآن والسنة .

- **عصمة الأمة:** عصم الله تعالى هذه الأمة أن تجتمع على خطأ، فما أجمعت عليه لا يكون إلا صواباً، لأنه لو أمكن اجتماعها على خطأ لأدى ذلك إلى تغيير الدين وتبديله، قد دل عصمة الأمة قوله تعالى﴿ **وَمَنْ يُّشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُومِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرا**﴾ [2]، وهذه الآية تدلل على اتباع سبيل الله الموحد وهو سبيل المسلمين جميعاً وهو داخل في هذا الوعيد، مما يدل على وجوب اتباع سبيل المؤمنين وهو الإجماع، لأن إتباع الإجماع يعصم من الوقوع في الخطأ، وأي تجديد مخالف لإجماع الأمة فهو تخريب وإفساد، وليس تجديد وإصلاح[3]. والإجماع المقصود به اتفاق علماء الأمة على مسألة معينة، في وقت وزمان معينين.

- **اتفاق الشرع الصريح، مع العقل الصحيح:** لقد كرم الله جل وعلى الإنسان بالعقل ومميزه به عن سائر المخلوقات وجعله مناط التكليف، ليميز به بين الحق والباطل، «والعقل أداة من أدوات المعرفة لها مجالها وميدانها وطريقها استطاع أن يقدم الكثير، غير أن هناك ميادين عجز عن اقتحامها، وقضايا لا يستطيع الحكم فيها هذا الجانب هو عالم الغيب»[4]. وأنزل الله تعالى القرآن الكريم ودعا إلى تدبره بإعمال العقل لاستخراج ما فيه من درر كامنة، لذلك فإنه لا يوجد تعارض بين النص القرآني الصريح والعقل، لأنهما من عند الله وهو العالم بأمور وشؤون ما خلق، فإن حصل ذلك فإما أن يكون النص غير صريح أو العقل غير

---

[1] /- ابن القيم الجوزيه، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ط:1، مج2، دار ابن الجوزية، المملكة العربية السعودية، 1493هـ، ص92.

[2] /- سورة النساء، الآية 115.

[3] /- محمد بن شاكر الشريف، الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف، مرجع سابق، ص23.

[4] /- أنور الجندي، مشكلات الفكر المعاصر في ضوء الإسلام، الشركة المصرية القاهرة، السنة الرابعة – العدد 51، غزة جمادي الأولى1392هـ/1972م،ص72.

صحيح، بأن يكون نص غير يقيني والمشكلة ليست في هذا بل هناك أناس يقدمون العقل على النقل وتقديم العقل في هذه الحالة هدماً وليس تجديداً لأن المسلم مهما أوتي من علم فهو لم يبلغ مبلغ الكمال، وأن عمله لا يتعدى علم العلاَّم جل شأنه، لذلك فإن من ضوابط التجديد المشروع تقديم النص على العقل[1]. فعلى العكس تماما فمن يعملون على تقديم النص على العقل إيماناً منهم بكمال علم الخالق، فهم أصحاب العقول السليمة والصحيحة.

تحقيق مقاصد الشرع: والمقاصد التي جاء بها الشرع لتحقيقها مقاصد كلية وجزئية، والمقاصد الكلية خمسة، تتمثل في حفظ الدين، وحفظ النفس، حفظ العقل، وحفظ المال، وحفظ النسل، حيث أنه سبحانه وتعالى حرم كل ما يلحق الضرر بهذه الكليات، وحرم كل شيء يؤدي بها الهلاك، ودعا بضرورة المحافظة عليها، والمقاصد الجزئية تندرج أيضاً تحت المقاصد الكلية، لذلك فإن معرفة مقاصد الشرع والغاية منها وكيفية استنباط الأحكام أمر مهم وضروري في تحصيل التجديد المشروع [2] ، لأنه جل شانه لم يشرع آلية إلا كانت لتحقيق مقاصد الشرع، وكذالك هو التجديد.

[1] /- محمد بن شاكر الشريف، الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف، المرجع السابق، ص24. بتصرف ر.كما وينظر: طه جابر العلواني في كتابه الأزمة الفكرية ومناهج التغيير،ط:1، دار الهادي، القاهرة، 2003، ص 71.

[2] /- ما ذكر من ضوابط فهي الضوابط الرئيسية حسب ما نراها، وهناك ما يضيف ضوابط أخرى فهي تتداخل في ما ذكر من ضوابط رئيسية ومن هذه الضوابط عموم الرسالة فهذا مثلا يندرج تحت الأصول لأن هي التي نستمد منها كل شئ فلو أخذنا بالأصول فحتما سنتميز بخصائصها، اتفاق الشرع و المصلحة، تندرج تحت تحقيق المقاصد، لا اختلاف في الشريعة، يندرج تحت عصمة الأمة، قبول الشريعة، هذا أيضاً يندرج تحت المنطلقات.-هذا حسب ما فهمناه-

2-2-4 ضرورة التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر

قبل الحديث عن كون التجديد ضرورة نظرا للواقع الذي يعانيها الخطاب الدعوي اليوم فهو قبل كل شيء حاجة تحتمه طبيعة هذا الدين، وتفرضها الخصائص التي خص الله بها هذه الشريعة الغراء[1]، من خلود للرسالة وثبات للنصوص وتغير للواقع..الخ

«فهو ضرورة من الضرورات وسنة من السنن، وطبيعة من طبائع الأشياء، فهو مطلوب في كل شيء، في الماديات والمعنويات، في الدين والدنيا وفي الإيمان فالحياة بطبيعتها متحركة ومتطورة دائمة الشباب والنمو، لا تعرف التعطيل والركود، ولا تصاب بالهرم والجمود ولا يلاحقها في هذه المسيرة إلا دين مفعم بالحركة والنشاط حافل بالنمو صالح للبقاء »[2]، هذا بخصوص ضرورة التجديد في الدين بصفة عامة .

أما النقطة الثانية التي تجعل من التجديد في الخطاب الدعوي اليوم ضرورة، هي التحديات التي تعتري الخطاب الدعوي[3]، ومع التطورات التي يشهدها العصر والتي اقتحمت جميع مناحي الحياة وهذا كله مع حالة الجمود والتقليد التي بات سمة بارزة من سمات الخطاب الدعوي اليوم، كلها عوامل باتت تحاصر الخطاب الدعوي اليوم وتنخر جسده، وازدادت خطورة الأمر بعد أحداث (**11 من سبتمبر 2001**)[4] أين اتهم المسلمون على إثرها بالإرهاب، ووصف خطابهم الإسلامي الأصيل بالتطرف والعنف فرأيت الولايات المتحدة الأمريكية المتمثلة بوزارة خارجيتها لتشكيل لجنة تعني بتجديد الخطاب الدعوي في البلدان الإسلامية تحت مسمى لجنة **تجديد الخطاب الدعوي المعاصر في البلدان الإسلامية**، وذلك من أجل إعادة صياغة خطاب يخدم مصالحها ويحقق أهدافها المرجوة من ذلك، في المقابل

---

[1] -/ عدنان محمد أمامه، التجديد في الفكر الإسلامي، د:ط، دار ابن الجوزي، دت، بيروت، 2001، ص 23، (أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراء في كلية الإمام الأوزاعي)، بتصرف يسير.

[2] /- وصفي عاشور أبو زيد، المحاولات التجديدية المعاصرة، ط:1، صوت القلم العربي، مصر، 1430ه/2009م، ص8.

[3] /- هذه التحديات سبق ذكرها في المبحث الأول، المطلب الرابع من هذا الفصل.

[4] -/ **11 سبتمبر 2001**: «سلسلة من الهجمات شهدتها الولايات المتحدة ، وتم تنفيذها بواسطة أربع طائرات نقل مدني تجارية تم توجيهها لتصطدم بأهداف محددة، تمثلت في برجي مركز التجارة الدولية بمنهاتن ومقر وزارة الدفاع الأمريكية البنتاجون، وسقط نتيجة لهذه الأحداث 2973 ضحية و24 مفقودا، إضافة لآلاف الجرحى والمصابين بأمراض جراء استنشاق دخان الحرائق والأبخرة السامة»، واتهم خلالها المسلمين بتنفيذها.(23 حقيقة لا تعرفها عن أحداث11سبتمبر، http://www.snyar.net/، تاريخ التصفح:2016/03/22م، التوقيت:8.42ص.)

اضطرب الخطاب الدعوي من جهته تجاه ردة الفعل المطلوبة. والسبب كما يراه البعض راجع « لعدم امتلاكنا ما يكفي من الوضوح لرؤية ما ينبغي أن تكون عليه العلاقة بين المسلمين وبين الدول الكبرى..وأقول بسبب ذلك فقد وجدنا السواد الأعظم من المسلمين بعد الأحداث فرصة للشماتة من أمريكا والانتقام منها بسبب تحالفها مع اليهود الغاصبين، ولكن حينها اكتشفنا شيئاً فشيئاً الثمن الذي علينا أن ندفعه لضرب أمريكا»[1]، والثمن مازلنا ندفعه ليومنا هذا من حروب وإسقاط للحكومات وغزو فكري وثقافي واضطهاد للأقليات المسلمة، بسبب عدم الفهم الصحيح للقران والسنة والتعامل مع النصوص بما يريدون[2]، ومنذ ذلك التاريخ والذي شكل حدثاً فاصلاً رأينا كتابات الأمريكان، ومقالات ومؤتمرات **(منظمات المجتمع المدني)**[3] الممولة من أمريكا خاصة والغرب عامة التي أصبحت المتحدث الرسمي و اللسان الناطق لها، وأصبح الشغل الشاغل لهم قضية تجديد الخطاب الديني الإسلامي، بمنهجيتها المرسومة وباستعمال مصطلحات ومفاهيم غربية، كالتحديث، والعصرنية، وليس بالمفاهيم الإسلامية الأصيلة الصالحة في كل زمان ومكان، ولقد رأينا التصريحات الكثيرة كلها تحمل طابع الكراهية للإسلام ولخطابه الأصيل، وتدعو بضرورة وضع بديل له [4]. واستنادا لهذه المعطيات بات التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر ضرورة وحاجة تزداد إلحاحاً يوما بعد يوم، وكآلية للرد على مثل هذه المؤامرات، التي تستهدف الإسلام من داخل حصونه وخارجه، ومواجهة تلك التحديات، وخاصة بعدما تبين أن الحرب ليست على المسلمين، وإنما على الإسلام كدين المتمثل بعقيدته، وشريعته، وأخلاقه.

2-2-5 حقيقة التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر

[1] /- عبد الكريم بكار، تجديد الخطاب الإسلامي "الرؤى والمضامين"، مرجع سابق، ص31.

[2] /- ينظر للمرجع نفسه، ص31 وما بعدها .

[3] /- **منظمات المجتمع المدني**:هي «جمعيات ينشئها أشخاص تعمل لنصرة قضية مشتركة وهي تشمل المنظمات غير الحكومية، والنقابات العمالية، وجماعات السكان الأصليين، والمنظمات الخيرية، والمنظمات الدينية، والنقابات المهنية، ومؤسسات العمل الخيري»، وهي ممولة من أمريكا لخدمة مصالحها تحت غطاء إنساني، (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، تاريخ التصفح:2016/03/22م، 8:45 ص)

[4] /- محمد عمارة الخطاب الإسلامي بين التبديد الأمريكاني والتجديد الإسلامي، مرجع سابق، ص 22، 24 بتصرف.

إن الحديث عن تجديد الخطاب الدعوي ليس بمعنى نسخ للخطاب ككل وإيجاد خطاب جديد، بل هو عملية تفاعل داخل الخطاب في حد ذاته لإعادة اكتشافه وتطويره وفق حاجات ومتطلبات العصر، كما لا يهدف تجديد الخطاب إلى الانسجام أو التوافق مع الفكر الآخر، ولا إلى درء شبهات التحجر والجمود، ثم إن الشريعة هي المقياس وليس متطلبات العصر، وهذه الأخيرة هي التي تعبر عن حاجات العصر[1]. كما أن تجديد الخطاب الدعوي هو محاولة جادة لإضفاء عناصر لم تكن موجودة من قبل في هذا الخطاب الذي هو موجود في الأصل، أو حذف عناصر دخيلة عنه حيث أن هذه العناصر بمرور الزمن ومع عدم استعمال آلية التقويم أصبحت لصيقة بالخطاب وبالكاد تكون سمة من سماته. أو بإعادة ترتيب عناصر الخطاب في حد ذاتها، بسبب عدم مراعاة فقه الأولويات[2]، ثم إن التجديد في الخطاب الدعوي« ليس التجديد خروجاً ولا تجاوزاً للدين، ولكنه استجابة لحاجات التديُّن في عصر متجدد وظروف حادثة»[3]، والتجديد الذي نريده ونرمي إليه هو تجديد الخطاب الدعوي، وهو تجديد لا يفرغ النص من مدلوله ومحتواه، ولا يلوي أعناق النصوص لتوافق الأهواء والمزاعم، ولا يتخذ التأويل ذريعة لتحريف النصوص وتمييع الأحكام، فالتجديد في الأسلوب ومنهجية العرض، لا في صلب الدين ومحتواه، فلا تجديد في الأحكام والمفاهيم الواردة في الكتاب والسنة، فالمسلم مسلم، والكافر كافر، والمنافق منافق، وأركان الإسلام ثابتة، وأركان الإيمان ثابتة، وأمور العقيدة هي هي، وإنما التجديد في وسيلة الطرح وأسلوب الطرح، ومراعاة أحوال المتلقين مكانًا وزمانًا[4]، وتجديد الفكر المتفاعل مع النصوص وليس الخطاب الدعوي عقيدة وشريعة وأخلاق.

---

[1] /- علي المؤمن، الإسلام والتجديد رؤى في الفكر الإسلامي المعاصر، د:ط، دار الروضة، بيروت، 1998م، ص18، بتصرف.

[2] /- حيدر حب الله، مشروعية تجديد الفكر الديني هواجس ومسوغات، مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث،مج6، العدد22، 1431هـ/2010م، ص43، بتصرف.

[3] /- حسن الترابي، تجديد الفكر الإسلامي، مرجع سابق، ص41

[4] /-/- عطية عدلان، تجديد الخطاب الدعوي في المرحلة القادمة، http://www.alukah.net/sharia/0/54613/ ، تاريخ التصفح:2016/03/23م، التوقيت: 5.32م .

ومما يدل على أن التجديد ليس نسخاً للقديم والإتيان بالجديد المخالف للأصل هي أنه سبحانه وتعالى لا يشرع سنة من سننه بدون حكمه جل شانه وهو العالم بأمور خلقه وهو الذي يختار لهذه الأمة من يجدد لها أمر دينها الثابت في كل زمان ومكان فلا يعقل أن يكون مبعوث الله تعالى الذي يرسله إلى الأمة لغرض تغيير الدين الذي ارتضاها لقوله تعالى ال عمران 58

اما الدليل الثاني تغيير الإسلام يعني نسخه، أو تقديم بديل عنه، وهذا غير ممكن لأن القاعدة الشرعية في النسخ كما يقول الفقهاء "الناسخ بقوة المنسوخ"، والإسلام هو دين الله (ومن يبتغ غير الإسلام) الخاتمي فنسخه يعنى الإتيان بدين جديد من عنده أ عن طريق نبي جديد، يتنافى بصورة قطعية مع الدليل القرآني بأن لا نبي بعد محمد[1]

2-2-6 تجديد الخطاب الدعوي المعاصر عبر وسائل الإعلام -البرامج التلفزيونية أنموذجا-

[1] /- عبد الكريم زيدان، نظرية التجديد في الفكر الإسلامي، كلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة صنعاء، ص2، بتصرف.

إن العمل الإعلامي في عصرنا الراهن لم يعد يقف عند حدود التغطية أو التوصيل الخبري فحسب بل أصبح علماً وفناً يتابع الفرد والمجتمع من كل زاوية من زوايا الحياة ويؤثر بالتالي على سلوكه واتجاهاته وعلى قناعاته الأساسية [1]، والتلفزيون أقدم وسيلة عرفها الإنسان، وأقدرها كونه يجمع بين الصوت والصورة والذي يستهدف السمع والبصر اللذان هما أهم الحواس المؤثرة في الإنسان وأكثرها تأثيرا عليه، أما الفضائيات فقد صارت جزءاً من حياة الناس، ومؤخرا شهدت الساحة الإعلامية تنافساً حادا حول البرامج التلفزيونية الدعوية، وتهدف هذه البرامج من خلال خطابها الدعوي الموجه إلى دعوة الناس وإرشادهم وتزويدهم بحقائق الدين الإسلامي، إلا أن الملاحظ في هذه البرامج

«أنها تشهد فوضى في تقديم المعارف الإسلامية، وقد تم تشخيصها من خلال ممارستنا العملية ومزاولتنا العمل الدعوي والإعلامي، وتفاقمت هذه المشكلة مع تزايد القنوات الفضائية الإسلامية، وعدد البرامج الإسلامية في غيرها من الفضائيات العربية، ومعها تعالت الأصوات محذرة من تداعيات مشكلة الفوضى المعرفية في وسائل الإعلام الإسلامية»[2]، وخلقت هذه الفوضى بلبلة وسلسلة من الاضطرابات الفكرية في عقل المسلم.

إن توظيف هذه البرامج لخدمة أهداف الأمة بخطابها يسبقه إعداد من القائمين من أبناء الأمة لقائمة أولوياتها التي تتدرج بها لتسير هذه البرامج في نظرتها الوظيفية مواكبا لها لتتحرك بأساليبها المتنوعة في إطارها فيأتي التركيز محققا للأهداف، و–لكن الحقيقة المرة– ليت برامج إعلامنا الإسلامي تبصر واقعها وتتبصر فيما يعود عليها بالنفع والفائدة فلا يستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير[3]، إن الخطاب الدعوي الإعلامي إذا خرج عن أهداف الفرد المسلم الموحد، فإنه سيصبح شيئا دخيلاً لأنه يعمل لحساب غيره، أو يعمل لتحقيق مصالح شخصية، ويتكون لدى المجتمع آراء متناقضة –والواقع يدلل على ذلك–، وتتصادم معه عن طريق تلك الأهداف المتناقضة مما يؤدي إلى بلبلة وإرجاف في المجتمع،

[1] /- عبد الوهاب الجادر، تأثيرات التلفزيون الإيجابية والسلبية ودوره في تعزيز الوعي الأمني http://www.alitthad.com/، تاريخ التصفح:2016/03/23م، التوقيت:6.17م.

[2] /- طه أحمد الزبيدي، المرجعية الإعلامية في الإسلام، ط:1، دار النفائس، دار الفجر، الأردن، العراق، 1430ه/2009م، ص10

[3] /- محمود محمد سقر، الإعلام موقف، ط:1، دار تهامة، جدة، 1982/1402م،ص 95، بتصرف.

وخلل في القناعات لدى الأفراد وازدواجية في الأخلاق والمبادئ[1]، ومن هنا بات تجديد الخطاب الإعلامي الدعوي اليوم ضرورة ملحة .

غير أنه منذ فترة ليست بالبعيدة يبدو أن العاملين في مجال الإعلام الإسلامي بدؤا يستشعرون مسؤولياتهم تجاه ذلك، وأدركوا خطورة الإعلام وأهميته في التأثير على المسلمين، وتقوية عزائمهم لخدمة دينهم، فشهدت الساحة الإعلامية عدة برامج دعوية بحلة جديدة جذبت جميع أفراد المجتمع باختلافهم و تباينهم، نظر لما تحمله هذه البرامج من رؤى تجديدية تحتاج إليها الأمة، وحظيت هذه البرامج بقبول كبير و رضا من طرف أفراد المجتمع المسلم، لأنها رأت نفسها في حاجة ماسة لمثل هذه البرامج التي تبعث فيهم الأمل وتحشد قواهم، وتقوي عزائمهم، ومن هذه البرامج : برنامج **لو كان بيننا الحبيب** الذي نزل فيه القائم عليه لأرض الميدان ليلامس الواقع، وبرنامج **خواطر** –الغني عن التعريف– وصل عدد مواسمه ل**11** موسم نظرا للنجاح الباهر الذي حققه، ومؤخراً **برنامج سواعد** الإخاء بمواسمه الثلاثة، وهذا الأخير موضوع الشق الثاني–التطبيقي– من الدراسة حيث سنقوم بتحليله شكلا ومضموناً لإبراز الرؤى التجديدية الذي يحمله، والأهداف الساعي لتحقيقه.

[1] /- سمير بن جميل راضي، الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، "كتاب شهري يصدر عن رابطة العالم الإسلامي"، السنة الخامسة عشرة، العدد172، ربيع الثاني1417ه، ص34، بتصرف.

الفصل الثالث:

نتائج الدراسة التحليلية

- تحليل نتائج المضمون

- تحليل نتائج الشكل

3-1 عرض وتحليل بيانات الدراسة التحليلية:

يتضمن تحليل البيانات الكمية لمحتوى حلقات برنامج ***سواعد الإخاء3*** المعروض بقناة المجد الفضائية (قناة العرض الرئيسية) .

3-1-1 فئة أنواع الموضوعات في برنامج *سواعدالإخاء3*.

الجدول 01: يوضح توزيع أنواع الموضوعات التي يقدمها برنامج * سواعد الإخاء3 *في قناة المجد الفضائية .

فئة الموضوعات	التكرار(ت)	النسبة (٪)
عقدية	05	7.57
أخلاقية	09	13.64
تعبدية	08	12.12
اجتماعية	17	25.76
سياسية	7	10.61
فكرية	14	21.12
ترفهية	06	9.09
المجموع	66	100

الترجمة البيانية للجدول .

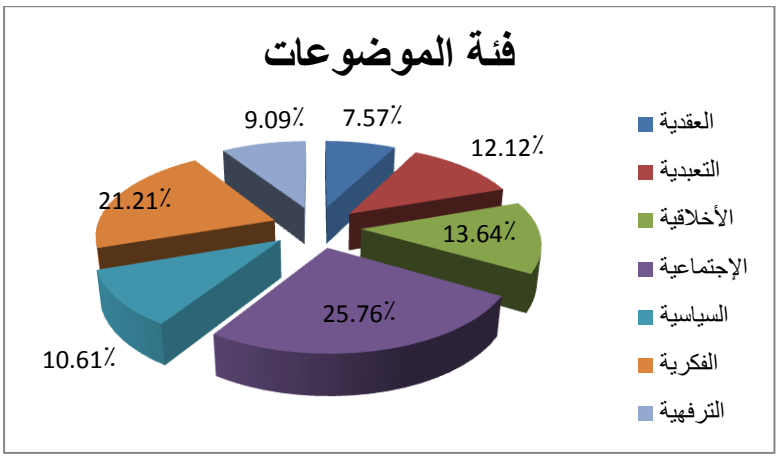

تتفاوت الموضوعات بصفة إجمالية التي قدمها خطاب برنامج ***سواعد الإخاء3*** حسب نتائج الجدول أعلاه .

حيث نجد أن هذا البرنامج في عرض خطابه ركز على «**الموضوعات الاجتماعية**» حيث تصدرت جميع الموضوعات بنسبة **25.76 %** من إجمالي الموضوعات الأخرى، في حين اتبعتها في **المرتبة الثانية** «**الموضوعات الفكرية**» بنسبة **21.21 %**، أما **المرتبة الثالثة** فكانت من نصيب «**الموضوعات الأخلاقية**» بنسبة **13.64%**، أما **المرتبة الرابعة** فكانت خاصة «**بالموضوعات التعبدية**» بنسبة **12.12%**، أما **الخامسة** فكانت «**الموضوعات السياسية**» بنسبة **10.61%**، وبنسبة **9.09%** فكانت هي «**الموضوعات الترفهية**» وهذه النسبة جعلتها في **المرتبة السادسة** أما سابعاً وأخيراً فكانت من نصيب «**الموضوعات العقدية**» بنسبة **7.57%** .

إن اهتمام برنامج ***سواعد الإخاء 3*** في عرض خطابه الدعوي بالموضوعات الاجتماعية يعود إلى الضرورة الملحة التي يتطلبها المجتمع الإسلامي لطرح هذا الصنف من الموضوعات خاصة في وقتنا المعاصر وحاجة الجماهير للاهتمام بقضاياهم الاجتماعية من منظور ديني دعوي، بغية إعادة تشكيل الوعي الاجتماعي الذي أصبح يتلاشى بسبب قلة الطرح لهذا الصنف من الموضوعات في الخطابات الدعوية الأخرى التي نصفها "بالخطابات التقليدية"، واقتصار هذه الخطابات على موضوعات دون أخرى وخاصة اقتصارها على الموضوعات التعبدية والعقدية –ولسنا بصدد إنكار أهمية وعظمة هذه الموضوعات– إلا أن المجتمع اليوم من كثرة تكرار هذه الموضوعات أصبح لا يلقي لها بال وأصبحت عنده مواضيع روتينية لا تتعدد الأسماع ومنه إلى الأفئدة، مما انعكس هذا على الخطاب الدعوي اليوم وكان سببا في قصوره، وكان له هذا من بين الأسباب التي أفقدته قدرته على التغيير وبناء مجتمع يعى ذاته ويدرك مسؤولياته. فكان اهتمام هذا الخطاب الدعوي من خلال برنامج سواعد الإخاء3، **بالموضوعات الاجتماعية** التي تمس كل فرد من أفراد المجتمع، هذا المجتمع اليوم الذي أصبح بحاجة لمن يلامس واقعه الاجتماعي وطرح قضاياه الاجتماعية، ومعالجة مشكلاته، بغية بناء مجتمع إسلامي واعي فطن يستطع مواجهة ما يعترضه من مشكلات، مجتمع قوى البنيان متماسك اجتماعيا.

ومن الموضوعات الاجتماعية التي تطرق لها البرنامج وعالجها:"**التكافل الاجتماعي**"، "**الحياة الزوجية**" حيث تم طرح كل ما من شأنه أن يقيم علاقات زوجية ناجحة ومتينة، ولأن خطاب البرنامج تناول هذه القضايا راجع لكون الأسرة الصالحة أساس المجتمع الصالح، وأن تكوين مجتمع صالح سليم معافى منّ الإعاقات" فبداية هذا الإصلاح يكون من الأسرة التي تمثل نواة المجتمع الأساسية، كما واهتم أيضا بموضوع "**شباب الأمة**" لكون الشباب هم عماد الأمة فهم من سيشيدون مناراتها، وأن أي دور من أدوار الأمة متوقف على أفكار الشباب وهم مصدر قوتها. كما وطرح "**موضوع تفعيل منظومة العلاقات الاجتماعية الجميلة**" والتصالح بين أفراد المجتمع المسلم الواحد لأن الفرقة اليوم أصبحت سمة ظاهرة بين أبناء الأمة الإسلامية الواحدة، لذلك فقد نالت حظها الأوفر من الطرح في خطاب البرنامج الدعوي.

ثم تلتها في الطرح «**القضايا الفكرية**» فطرح هذه الفئة و في الوقت بالذات أمر بالغ الأهمية، لأن القضايا الفكرية تتسم بقدرتها على قلب الحقائق وطمسها وتقديم أدلة وبراهين غير كافية أو مناقضة للواقع ومعالجة الأمور بنظرة غير متوازنة هذا ما لم تطرح بأسلوب جديدة يصل لجميع شرائح المجتمع، كما و تعتبر القضايا الفكرية من المرتكزات التي تقوم عليها الأمة، وهذا ما جعل البرنامج يهتم ويشارك في طرح القضايا الفكرية التي تفيد الأمة، وخاصة أن الأمة الإسلامية تفتقد لطريقة التفكير الصحيحة وبالتالي افتقادها للأفكار – وسبقا وأن أشرنا في لهذه النقطة–[1]، لذلك فإن اهتمام خطاب البرنامج بطرح القضايا الفكرية يعود من باب تحفيز الأمة على استثارة آلية التفكير لديها، و إنتاج أفكار تفيدها وتعلي شأنها هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى إعادة توجيه الأفكار نحو هذه القضايا وبهذا الأسلوب الجديد من الطرح.

ومن الموضوعات الفكرية التي طرحها خطاب البرنامج وعالجها: "**قضية تطوير الخطاب**"، "**طلب العلم**"، "**تطوير المنظومة التعليمية**"، كما طرح أيضاً موضوع غاية في الأهمية وهو "**إشكالية تحديد المفاهيم**"، ويعتبر هذا الموضوع جديد فهو قيد الدراسة، لذلك

[1] /- ينظر للفصل الثاني، المبحث الثاني، المطلب الخامس .

بغية مشاركة أبناء الأمة في المشاريع التي تنجز، وأيضاً موضوع "**الإعلام ودوره في خدمة الدعوة**" بالإضافة **لمنوعات فكرية** هذه المنوعات تناولت قضايا عديدة ومختلفة أخرى.

واهتمام هذا الخطاب البرنامج بهذه الفئتين من الموضوعات رؤية تجديدية لم نعهدها من قبل في الخطابات الأخرى –إلا ما ندر–، التي في أغلبها تتحاشى هذا النوع من الموضوعات، لأسباب يعتقدها العاملين على هذه الخطابات سواء ناتجة عن قصور في الفهم أو مقصودة، أو رضوخ تحت طلب جهات معينة.

ولإدراك العاملين في عرض الخطاب أنه حان الوقت لإصلاح المجتمع ثم حثهم على التفكير والإبداع وإنتاج الأفكار التي تفيد الأمة، فالجماهير اليوم فأصبحت ليست بالحاجة لمن يبين لها فضل الصيام أو الصدقة أو الحج – لسنا بصدد التقليل من قيمة هذه الموضوعات فهي أساس الدين وجوهره– ولكن من كثرة ما تتناولها الخطابات الأخرى وبنفس طريقة العرض أصبحت لا تعني لهم شئ وأنها أمر روتيني حتى أن في بعض الأحيان أفقدتها قيمتها و حتى أن الأذان ملت من سماعها.

ثم تلتها في الطرح «**الموضوعات الأخلاقية**»، ولاشك أن الأخلاق هي سمة المجتمعات الراقية المتحضرة، وأمة الإسلام هي أمة الأخلاق الحسنة، وأين وجدت الأخلاق فثمة الحضارة والرقي والتطور، وتجلت حكمته تعالى حينما أرسل النبي محمد ﷺ أن جعل من رسالاته الدعوية الموكلة إليه هي أن يتمم الأخلاق الحسنة ويكملها لقوله ﷺ ﴿**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**﴾[1]، فمكارم الأخلاق تحتل أكبر مساحة من الدين، بل إن الدين كله خلق، فإذا انتفى الخلق ذهب الدين، قال تعالى ﴿**أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ**﴾[2]، في إحصائية قدمها أحدهم خلال عرض الخطاب في البرنامج بأن عدد آيات العبادات في القرآن الكريم بين 110 إلى 130 آية بينما

[1] /- أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب آيات رسول الله ﷺ التي هي دلائل النبوة، رقم الحديث (4221/231)، والحديث رواه أبو هريرة، وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، (النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج:2، ص670، مرجع سابق)

[2] /- سورة الماعون، الآية 2.

يبلغ عدد آيات الخُلق نحو 1504 آيات من جملة آيات القرآن. فبلكاد يكون القرآن كله مكارم أخلاق، هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية الأخلاق في حياة الفرد والمجتمع المسلم.

ومن الموضوعات الأخلاقية التي عالجها خطاب البرنامج: "**التأصيل لموضوع الأخلاق**"، "**التعامل مع المساكين**" و"**الاهتمام بالشرائح الضعيفة**"، "**التأكيد على أهمية الأخلاق في رقي المجتمع**"، "**تفعيل منظومة الأخلاق الحسنة في ذات المسلم**".

إن طرح هذا البرنامج في خطابه لفئة موضوع الأخلاق قبل غيرها من الموضوعات راجع للواقع الذي تعانيه الأخلاق وما يشهده المجتمع من انحلال خلقي و كثرة الإعاقات السلوكية التي أصبت المجتمع المسلم بإصابات بالغة في الجانب الأخلاقي. فبات على العاملين على هذا الخطاب بضرورة تسليط الضوء على هذا موضوع الأخلاق وإيلائها العناية الكافية من الطرح بغية إعادة تفعيل منظومة الأخلاق الحسنة، لأن باستقامة الأخلاق سيستقيم المجتمع ويغرس الدين في النفوس وتنتصر الأمة .

تم تلتها في المعالجة والطرح «**الموضوعات التعبدية**»، وذلك من أجل حث المسلمين على حسن عبادة المولى عز وجل لأن عبادته عز وجل هي الغاية من الخلق لقوله تعالى :﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَالِانسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾[1]، كما تعتبر العبادات الزاد الذي يتقوى به العبد ويتقرب به إلى ربه قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلًا ۝١ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٢ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا

[1] /- سورة الذاريات، الآية 56.

﴿ ۝٣ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٤ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾ [1]

ومن الموضوعات التعبدية التي طرحها البرنامج هي: "**بيان أركان الإسلام**" بتركيزه أكد على ركن الصلاة كونها عماد الدين التي إن أقيمت قام الدين صحيحا، وإن تُركت هُدم الدين، والاهتمام بركن الصلاة في هذا المقام ليس أمرا محل الصدفة، بل إن كثير منا يمتثل لأركان الإسلام الأخرى، أما الصلاة فهم عليها بين ساهنْ لها ومنقطعاً عنها، – فمثلا كثر هم من يصومون رمضان ولا يصلون–. ولم يكتفي البرنامج بالحديث عن الصلاة بل إن الصلاة كان أداء عملي وتطبيقي هذه أيضا رؤية تجديدية لعلها تُحدث تغيير، فكثيرة هي الخطابات التي تعج بها الساحة الدعوية و التي تتحدث عن موضوع الصلاة وبيان فضلها وأهميتها إلا أنه الركن الوحيد الذي لا يؤديه الكثير، وأداء الصلاة بطريقة عملية في البرنامج رسالة مفادها حان الآن وقت التغيير فلنبدأ بأنفسنا، فلتكن الأفعال سابقة للأقوال، لأن الإنسان بأفعاله لا بأقواله وبهذا الطريقة من الطرح ربما سيمكن لهذا الصنف من العبادات القبول والتمكين في أوساط أفراد المجتمع. كما و تطرق في موضوع العبادات لموضوع "**الحفاظ على أمورالعبادة الأخرى**" "كالذكر" لقوله تعالى﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[2]، كما اهتم أيضا بموضوع "الدعاء" امتثالا لقوله تعالى ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[3].

[1] /- سورة المزمل، الآيات 1-5.
[2] /- سورة البقرة، الآية 152.
[3] /- سورة غافر، الآية 59.

ثم تلتها «**الموضوعات السياسية**»، ولذلك نظرا للتطورات والتحركات الكبيرة التي تعيشها الأمة الإسلامية اليوم، والواقع المتأزم الذي تشهده الساحة السياسية، لذلك فقد كان من الضروري تسليط الضوء على مثل هذه القضايا السياسية في هذا البرنامج ومعالجتها تحت منظور دعوي ديني بعيد عن المنابر السياسية بغية إحداث تأثير وتغيير الآراء والأفكار والقناعات لدى أفراد المجتمع و يدرك ما يدور حوله، لكي يساهم في عملية التغيير و صنع القرار السياسي.

ومن الموضوعات السياسية التي تناولها هذا الخطاب في البرنامج موضوع: "**العدل**"، "**الانتقال السلمي للسلطة بإتباع الأسس التي أسس بها الرسول محمد ﷺ دولته السلمية**"، "**الأزمات السياسية كالأزمة السورية**"، "**نصرة القضايا السياسية للأمة**". ومعالجة هذا البرنامج للموضوعات السياسية، راجع لمدى إدراك فئة العاملين على الخطاب بأن كل الأزمات الأخرى مبدأها سياسي، و إصلاح الأزمات والجوانب الأخرى مرهون بإصلاح ومعالجة الجانب السياسي.

إن اهتمام هذا البرنامج بالموضوعات السياسية رؤية تجديدية على خلاف ما عهدناه في الخطابات الأخرى التي في أغلبها لا تتطرق لهذا الصنف من القضايا –فكما يقال دائما– خوفا من الوقوع في السياسة، والواقع يدلل على ذلك.

ثم تلتها في طرح الموضوعات «**الموضوعات الترفهيه**» وذلك للترفيه عن المشاهدين وإيصال بعض الرسائل التي قد لا يتقبلها الجمهور بطريقة جدية ومباشرة وقد يتقبلها بطريقة ترفهيه، ويكون التأثير حيالها قوي، واستيعاب ايجابي للرسالة.

ومن الموضوعات الترفهية التي عرضها البرنامج: "**وصلات إنشادية**" "**وصلات شعرية**" تحمل رسائل مفيدة للأمة، "**مسابقات ترفهية** فيها من الترفيه ما يبهج النفس ويمكن لها القبول والاستيعاب، بالإضافة **لمنوعات ترفهيه** أخرى.

إن هذا أيضا يعتبر إضافة تجديدية في خطاب هذا البرنامج حيث أن الخطابات الدعوية الأخرى لا تتناول هذا النوع من الموضوعات مما ينتج عن ذلك نفور الجماهير من سماعها وبالتالي عدم جدوى هذه الخطابات وتصبح كما عملة ليس لها رصيد، وخاصة أن الجماهير في هذه الفترة العصيبة بالذات تحتاج من يوصل إليها الرسالة بأسلوب جديد وبسيط حتى يتم القبول والاستيعاب،

أما أخر المواضيع الذي تناولها خطاب البرنامج «**الموضوعات العقدية**»، ولم يغفل عن هذا الصنف لما للعقيدة الإسلامية من أهمية عظيمة في حياة المؤمن، بل إن السعادة في الدنيا أساسها العلم بالله تعالى، فحاجة العبد إليه فوق كل حاجة، فلا راحة ولا طمأنينة إلا بأن يعرف العبد ربه قال تعالى: ﴿ **قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ قُلَ أَفَاتَّخَذتُّم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَالنُّور**﴾ [1] .

حيث تدلل هذه الآية على أن جعل ند لغير الله هو كفر، بل سبحانه حث على توحيده اله ورباً، اسما وصفة.

ومن الموضوعات العقدية التي طرحها خطاب البرنامج هي: **بيان أركان الإيمان، تفعيل العقيدة في النفوس، والرد على الشبهات ودحضها عن الإسلام.**

[1] /- سورة الرعد، الآية 16.

وتصدر هذه الموضوعات آخر السلم، قد يرجع لكون الجماهير اليوم أصبحت تدرك وتعلم ربها، و أن الأمة لن تصل بها لدرجة الشرك، حتى أنه جاء في الأثر أنه ﷺ قال لا أخاف أن تشرك بعدي، وقال العلماء في بيان المقصود من هذا أنه ليس نفي وقوع الشرك في هذه الأمة، بل فيه أنه لا يخاف على جميعها. لذلك من باب تعميم وتوحيد الخطاب فهي لست بحاجة لمن سيبين لها أثار التوحيد، أكثر منها بحاجة لمعالجة قضاياها الاجتماعية والفكرية والأخلاقية أكثر من أي وقت مضى،لأن من شروط نجاح الخطاب مراعاة أحوال المخاطبين زمانا ومكاناً .

3-1-2 أنواع مصادر الاستشهاد في برنامج سواعد الإخاء 3.

الجدول02: يوضح توزيع مصادر الاستشهاد التي اعتمدها الفاعلون في البرنامج في تقديم خطاب البرنامج:

مصادر الاستشهاد	التكرار	النسبة (٪)
القرآن الكريم	39	21.20
السنة النبوية	14	7.61
السيرة النبوية	26	14.13
سيرة الخلفاء الراشدين	04	2.17
كتب وأقوال العلماء	24	13.04
الشعر	13	7.07
شواهد من التاريخ	6	3.26
شواهد من الواقع	33	17.93
وقائع شخصية	25	13.59
المجموع	184	100

الترجمة البيانية للجدول.

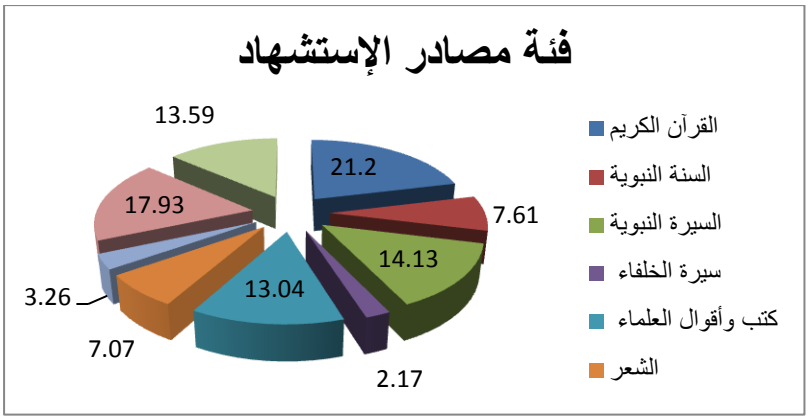

تتفاوت مصادر الإستشهاد التي اعتمد عليها الفاعلون في برنامج ***سواعد الإخاء3*** في عرض خطاب البرنامج – حسب الجدول أعلاه – حيث نجد أنهم اعتمدوا في عرض خطابهم بشكل كبير على «**القرآن الكريم**» في **المرتبة الأولى** بنسبة **21.20٪** من إجمالي المصادر الأخرى. في حين جاء «**الإستشهاد بالواقع**» في **المرتبة الثانية** بنسبة **17.91٪** ، أما **المرتبة الثالثة** فقد كانت «**للسيرة النبوية**» بنسبة **14. 13٪** ، ثم جاء الإستشهاد «**بالوقائع الشخصية**» بنسبة **13.59٪** في **المرتبة الرابعة**، أما **المرتبة الخامسة** فكانت من نصيب «**كتب وأقوال العلماء**» بنسبة **13.15٪** ، أما «**السنة النبوية**» فإحتلت **المرتبة السادسة** بنسبة **7.61٪** ، أما **الشعر** فقد جاء في **المرتبة الثامنة** بنسبة **7.07 ٪** ، و «**الشواهد التاريخية**» وبنسبة **3.26٪** فقد احتلت **المرتبة الثامنة**، تاركتاً وراءها «**سيرة الخلفاء**» وبنسبة **2.17٪** و كانت هي آخر المصادر من مصادر الإستشهاد.

نلاحظ أن مقدمو الخطاب الدعوي في ***برنامج سواعد الإخاء3*** ا قد اعتمدوا على «**القرآن الكريم**» كمصدر أساسي للإستشهاد، وإذا ما قُرن القرآن الكريم بالمصادر الأخرى، نجد أنه الأصل الأول لهذه المصادر، وهو الدعامة التي ترتكز عليها المصادر الأخرى، والأساس الذي تنبني عليه، لأنه الكتاب الذي فيه تبيان لكل شيء، والدليل من قوله تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾[1]. وعليه فيتضح أن التجديد يبدأ من القرآن الكريم باعتبار أنه العودة إلى الأصل.

أما الإستشهاد «**بالواقع**» فكان ثاني المصادر بعد القرآن الكريم، واعتماد هذا النوع من المصادر في هذا الخطاب بصورة ملحوظة رؤية تجديدية، فالخطابات الدعوية الأخرى لا تتعد القرآن الكريم والسنة لانبوية –ولا ننكر أن هذان هما أصلا الإستشهاد– ولكن الجماهير اليوم تحتاج لمن يبسط لها الرؤية ويلمس واقعها، لأن درجات الإدراك تختلف عند الجماهير

[1] /- سورة النحل، الآية 89.

فمثلا كثيرا منا لا يفقه ولا يدرك معانيي القرآن وأن فهم معانيه يحتاج لدراسته من كل النواحي نظماً وإعجازاً ...إلخ، والجماهير المستهدفة بالخطابات الدعوية متنوعة الشرائح ومتباينة المستويات، لذلك فإن الإستشهاد بالواقع سيدركه الكل لأن هذا النوع من الإستشهاد سيبسط الرسالة أكثر ويبين الهدف منها، وبالتالي تكتمل معالمها في أذهان الجماهير ومنه سرعة التأثير وسهولة الإستيعاب والإمتثال. إن عدم استخدم الخطابات الدعوية الأخرى لهذا النوع من المصادر يجعل منها خطابات جامدة معقدة تستهدف شريحة دون أخرى وبالتالي صعوبة الأخرى في الإدراك ومنه نفور الجماهير، حتى أنها جعلت منها خطابات تخاطب نفسها بسبب عدم إعتمادها، ولا يفترض أحد يسمعها، وبالتالي فهي تدور في حلقة مفرغة – بضاعتكم ردت إليكم– أي أنها لا تتعدى الأذان والأسماع، وتوظيف هذا النوع من الإستشهاد في خطاب البرنامج يجعل منه خطاب حيوي، يلامس الواقع، و يواكب تغيرات الزمان والمكان.

أما اعتماد «**السيرة النبوية**» كمصدر من مصادر الإستشهاد ذلك لوضع الصورة المثلى للرسول الإنسان، فمثلاً الخطابات الأخرى تعتمد السنة النبوية وتقدمها عن السيرة – حيث تعتبر السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع فهي في خط متوازي مع القرآن الكريم، وبالتالي فهي أيضا تحتاج لدراسة – أما السيرة فهي تقدم النموذج الأمثل للرسول الإنسان، وتمثل الجانب العملي من حياة الرسول محمد ﷺ، وكما يقول المتخصصون في هذا المجال أن السيرة وفي أغلبها تمثل الأفعال في حياته ﷺ والأفعال مدلله عن نفسها بنفسها، يدركها كل البشر، أما الأقوال والتي تتمثل أغلبها في السنة فهي تحتاج لتأويل لكي تتضح معناها وتعرف الأهداف المرجوه منها –مثلا– لو ذكر حديث نبوي في أي خطاب دعوي فكثيراً منا لا يدرك معناه، ولكن لو ذكر موقف من مواقفه ﷺ من سيرته فقد يدرك الكثير منآ هذا الموقف، ويستثير عاطفته ويُعرف الهدف منه. وهذا أيضا هو لبيان أن التجديد هو الرجوع للأصل.

ثم تليها في المصادر «**الوقائع الشخصية**» حيث أن خطاب البرنامج عمد إلى تقديم خلاصة من التجارب التي مر بها مقدمو البرنامج، تحتوى على رسائل يسعون لتوصيلها للجماهير، لإستخلاص العبر منها والاستفادة منها وبعث روح الأمل والتفائل لدى الجماهير للتغيير نحو الأفضل، والإقتاد بالمشايخ والعلماء الكرام، الذين كانو يوما ما من أصحاب الفكر الإقصائي ولكن التجارب صقلت فكرهم وغيرت نظرتهم نحو الأفضل.

فلو كان الأستشهاد بالواقع يقرب الصورة أكثر ويبين معالم الرسالة ويوضح ابعادها، فإن الإستشهاد بالوائع الشخصية سيضيق الدائرة أكثر ويوضح الرسالة أكثر وبالتالي استيعاب للخطاب الدعوي. والخطابات الدعوية التقليدية كما انها لا تشتشهد بالواقع –كا ذكرنا– فإنها كذلك لا تشتشهد بالوقائع الشخصية أيضا، وهذه رؤية تجديدية أخرى نراها في هذا الخطاب من خلال البرنامج.

ثم تتأتي بعدها الإستشهاد ب «**كتب وأقوال العلماء المختلفة**» واعتماد هذه الفئة من المصادر يحمل رسالة مبطنة مفادها تحفيز الناس على القرءاة والمطالعة والإستفادة من الكتب الكثيرة التي تعج بها المكتبات وتفتقد لقارئيها، على خلاف الخطابات الدعوية الأخرى التي لا تتعد القرآن الكريم والسنة كمصدرين من مصادر الإستشهاد–فكما أشرنا سابقا فإن هذين المصدران هما أساس المصادر ولكن قد لا يدركان معانيهما كل الجماهير، فهي تحتاج إلى ما أبسط وأسهل وأيسر. وهذه رؤية أخرى من رؤى التجديد التي يحتويها هذا الخطاب من خلال هذا البرنامج .

تم تليها «**السنة النبوية**»، وذلك لبيان أن التجديد هو الرجوع للأصل وليس نسخه وإيجاد بديل عنه.

ثم توضيف «**الشعر**» كمصدر سابع من مصادر الإستشهاد لما يمتاز به من سلاسة ووقع عند السامعين، ولما يتميز به من نفوذ بياني، حيث أن كثيرٌ منا يستهويه الشعر،

وخاصة أنه يعمل على استهداف العاطفة وتحريكها. وهذا يعد رؤية تضاف للرؤى التجديدية التي يحملها الخطاب من خلال البرنامج.

كما نالت «**الوقائع التاريخية**» حظها من الإستشهاد، لكون التاريخ هو لإستخلاص العبر وتعليم الدروس.

ثم أخيرا الإستشهاد «**بسيرة الخلفاء**»، حيث أن هذا الخطاب عمد إلى الإستشهاد بسيرة الخلفاء للإستفادة من تجارب الخلفاء والإقتدا بهم كونه عايشوا أزمان مختلفة ووقائع متعددة.

وفي الاخير نستنتج أن برنامج ***سواعد الإخاء3** * عمد في عرض خطابه إلى توظيف جميع مصادر الإستشهاد، ذلك لمحولة إقناع وإيصال الرسالة لجميع شرائح وفئات المجتمع المختلفة والمتباينة، كل بما يؤثر فيه وتوظيف هذا الكم من المصادر رؤية تجديدية تحسب لهذا الخطاب التجديدي.

3-1-3 أنواع الأهداف في برنانج سواعد الإخاء3.

الجدول03: يوضح توزيع فئة الأهداف التي يسعى برنامج سواعد الإخاء 3 لتحقيقها.

الأهداف	التكرار (ت)	النسبة(٪)
الأهداف الكلية		
توحيد الله	12	9.16
الإرتقاء بالخطاب الدعوي	19	14.50
وحدة الأمة تحت خطاب واحد يجمع بين الأصالة والمعاصرة	16	12.21
الأهداف الجزئية		
إتخاذ السنن واستخدام الملكات والعقل	10	7.63
عرض الخطاب في القوالب المختلفة	45	34.35
الإقتداء بالنبي الإنسان واسترداد أخلاقه في حياتنا ومواقفنا	13	9.92
مواجهة الأمة لتحدياتها	16	12.21
المجموع	131	100

الترجمة البيانية للجدول:

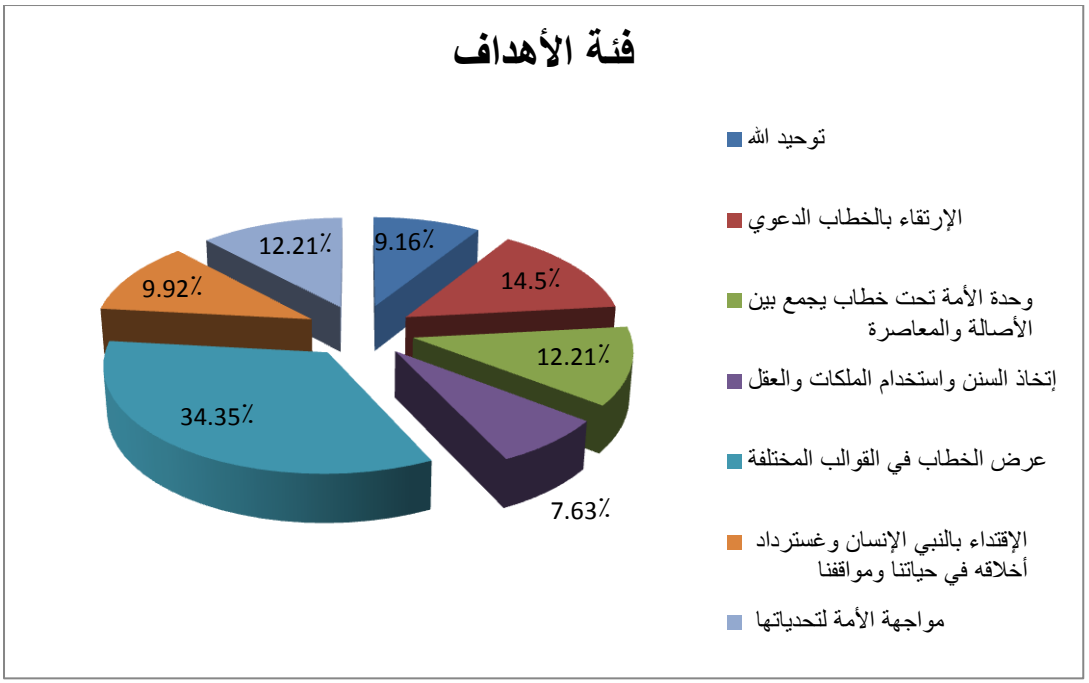

يتبين من خلال نتائج الجدول أعلاه أن خطاب برنامج ***سواعد الإخاء 3*** يهدف إلى «**عرض الخطاب في القوالب المختلفة**» **أولا** بنسبة **34.34٪** من إجمالي الأهداف الأخرى التي يهدف البرنامج لتحقيقها في حين **المرتبة الثانية** جاءت من نصيب الهدف «**الارتقاء بالخطاب الدعوي**» بنسبة **14.50٪** أما **المرتبة الثالثة** فكانت للهدفين «**مواجهة الأمة لتحدياتها**»، و«**وحدة الأمة تحت خطاب يجمع بين الأصالة والمعاصرة**» بنسبة **12.21٪** أما **المرتبة الرابعة** فكانت من نصيب الهدف «**الإقتداء بالنبي الإنسان في استرداد منهجه في مواقفنا وحياتنا**» **بنسبة 11.50٪** أما **المرتبة الخامسة** و بنسبة **9.16٪** فكانت للهدف «**توحيد الله**» **أما المرتبة السادسة** فكانت للهدف «**اتخاذ السنن واستخدام الملكات والعقل**» بنسبة **7.33٪**.

لقد اهتم برنامج ***سواعد الإخاء*3** من خلال خطابه الدعوي إلى تحقيق هدفين مهمين تصدرا على بقية الأهداف الأخرى وهذين الهدفين متمثلين في: **أولاً** «**عرض الخطاب في القوالب المختلفة**» و **ثانياً** «**الارتقاء بالخطاب الدعوي المعاصر**»، وسعي البرنامج لتحقيق هذين الهدفين في المقدمة ناتج من إشكالية "ملل الناس من الرتابة التي شهدتها

الخطابات الدعوية الأخرى" هذه الرتابة التي طالت الشكل والمضمون، فأصبحت الجماهير بحاجة لخطابات دعوية أخرى بحلة جديدة تجذب الجماهير من مختلف الشرائح، من هذا المنطلق أدرك العاملون على هذا الخطاب من خلال البرنامج الاهتمام بالظاهر –أولا– لجلب الجماهير – وفتح أنفاسها– لكي تكون لها قابلية واستعداد لقبول ما يطرح بشكل إيجابي وسريع ثم بعدها يتم عرض ما سيتم عرضه ودعوة الجماهير إليه، وعرض هذا الخطاب وبهذه الحلة وبهذه الكيفية جذب جميع شرائح المجتمع المختلفة، وعليه فإن سعي العاملين في هذا الخطاب من خلال البرنامج إلى تحقيق هذين الهدفين هو من باب سعيها إلى ترسيخ مسألة التجديد المشروع بدعوة صريحة تارة، وغير صريحة تارة أخرى إلى "اتخاذ مسلك التجديد" في طرح الخطاب الدعوية الأخرى – لكي تؤتي أكلها كل حين– حتى يتم «**جمع ووحدة الأمة تحت خطاب دعوي واحد يجمع بين الأصالة والمعاصرة**»، و«**لمواجهة ما يعترضها من مشكلات**»، لذلك جاءا هذين الهدف في المرتبة **الثالثة** و**الرابعة** – على التوالي–، لأن بتوحد الأمة ستقوى وتعلى وبالتالي سيصعب على الأعداء كسرها والتكالب عليها، وأن لا قيام لمصالح المسلمين في الدين والدنيا إلا بوحدتهم واجتماع كلمتهم على الحق، وأصدق الأدلة والبراهين على ذلك قوله تعالى﴿ **وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ**

﴿ تَهْتَدُونَ ﴾ [1]، من خلال هذا الآية فقد أمر سبحانه وجل الأمة جميعا بالاعتصام بحبله. وأيضاً قوله تعالى ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحاً وَالذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنَ آَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُواْ ﴾ [2]، ومن وصاياه سبحانه وتعالى لأنبيائه ومن تبيعهم بضرورة الاعتصام وتجنب الفرقة – وأفراد الأمة مثل الأعواد إن جمعتها وحاولت كسرها فلن تنكسر، وإن أخذت كل عود وكسرته على حدى فبسهول سينكسر ويتلاشى – ولا أدل على أثار الفرقة من الواقع الذي يعيشونه من ذله ومهانة فبفرقتهم أُحتلت فلسطين، والعراق وأفغانستان، ودمرت سوريا، و التوترات التي يشهدها اليمن وليبيا وتونس. وأضحت الدولة الواحدة طوائف مختلفة.

وفي **المرتبة الرابعة** جاء الهدف «**الإقتداء بالنبي محمد ﷺ الإنسان واسترداد منهجه في مواقفنا وحياتنا**»، لكون النبي هو القدوة وخير مثال للوسطية والاعتدال.

ثم تلها في المرتبة الخامسة هدف «**توحيد الله عز وجل**»، وتصدر هذا الهدف في مرتبة متأخرة، فكما قلنا سابقا إن الجماهير اليوم أصبحت ليست بحاجة لمن سيذكرها بتوحيد الله وخاصة أن هذا الخطاب خطاب البرنامج موجه للمسلمين جميعا وأن المسلمين لن تصل بهم إلى درجة الكفر لقوله الرسول محمد ﷺ :﴿ **إني فرطكم، وأنا شهيد عليكم، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإني قد أعطيت خزائن مفاتيح الأرض، وإني والله ما أخاف بعدي أن تشركوا، ولكن أخاف أن تنافسوا فيها**﴾ [3] ، وفي هذا خبر صريح هو أن النبي ﷺ لا يخاف أن ترجع أمته إلى الشرك، لذلك فإن سعي البرنامج لتحقيق هذا الهدف من خلال

[1] /- سورة آل عمران، الآية 103.
[2] /- سورة الشورى، الآية 11.
[3] /- أخرجه البخاري في صحيحه المجلد الثاني، حديث رقم 1344، والحديث عن عقبة بن عامر ﷺ.(البخاري، صحيح البخاري، تحق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط:1، دار طوق النجاة، لا:م، 1422، مج:2،ص91.)

خطابه من باب "التذكير بالله"، ومن جهة أخرى فإن سعي البرنامج لتحقيق هذين الهدفين، هو لبيان أن التجديد هو الرجوع للأصل.

ولا تتحق الأهداف – السابقة الذكر – إلا «**باتخاذ السنن واستخدام الملكات والعقل**» في سبيل تحقيق ذلك، وهو أيضا أخر الأهداف التي سعى البرنامج لتحقيقها.

نستنتج مما سبق أن برنامج ***سواعد الإخاء 3*** سعى إلى تحقيق أهداف مختلفة ومتنوعة من خلال خطابه الدعوي الموجه للأمة الإسلامية، وسعي أي خطاب لتحقيق هكذا نوع وكم من الأهداف رؤية تجديدية لم نعهدها في أغلب الخطابات الدعوية الأخرى، فأغلب هذه الخطابات تكون أهدافها محدودة وذات روية قاصرة نوعا ما

3-1-4 أنواع الأشخاص الفاعلين في عرض خطاب برنامج سواعد الإخاء3.

الجدول رقم 04- يوضح توزيع فئة الفاعلين في عرض خطاب برنامج سواعد الإخاء3.

الفاعلين	التكرار(ت)	النسبة (٪)
علماء ودعاة	46	56.10
شعراء	7	8.54
خبراء متخصصون	23	28.05
أخرى(مختلط)	6	7.31
المجموع	82	100

الترجمة البيانية للجدول

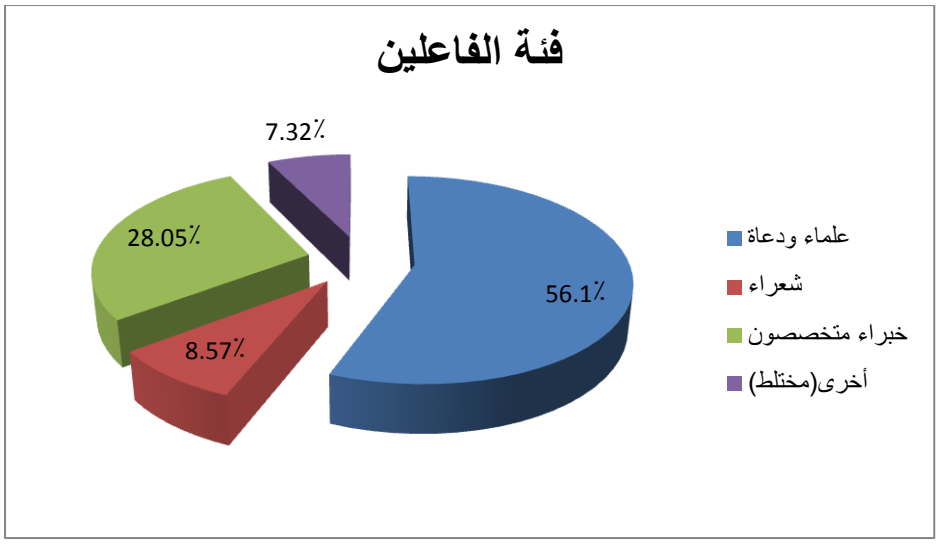

يظهر من خلال نتائج الجدول أعلاه أن فئة الفاعلين التي قامت بعرض الخطاب الدعوي لبرنامج ***سواعد الإخاء 3*** أنها فئات متنوعة، حيث تصدر المرتبة الأولى «**العلماء والدعاة**» بنسبة **56.10٪**، في حين أن «**الخبراء المتخصصون**» وبنسبة تقدر ب**28.05٪** جاءت في **المرتبة الثانية**، أما **المرتبة الثالثة** فكانت من نصيب «**الشعراء**» بنسبة **8.54٪**، في حين جاءت فئة أخرى (مختلط) في **المرتبة الرابعة** وبنسبة **7.32٪**.

نلاحظ أن برنامج سواعد الإخاء 3 ركز في عرض خطابه الدعوي على «**الدعاة والعلماء**» بالدرجة الأولى وهذا راجع لطبيعة البرنامج الدعوي من جهة ومن جهة أخرى هو باب تقديم القدوة للجماهير الإسلامية من خلال عرض تجاربهم ومحاولة مشاركة الجماهير لهذه التجارب وستخلاص العبر والدروس التي مروا بها والتعلم منهم، وبعث روح الأمل والتفاؤل فيهم، للإسراع إلى التغيير نحو الأفضل والأسمى والأرقى، حيث يعتبر العلماء والدعاة، فهم حصن الدفاع الأول عن الأمة الإسلامية، ونظرا لمكانتهم العظيمة فقد خصهم الرحمان بالذكر و قرن عز وجل طاعة العلماء بطاعته قال تعالى ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾[1] ، (وأولي

[1] /- سورة النساء الآية 59.

الأمر منكم) كما قال المفسرون هم أهل الفقه والدين وأهل الله الذين يعلمون الناس معاني دينهم، ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر. فأوجب الله طاعتهم على عباده، ومن نال شرف هذه المكانة فقد نال بالخير الكثير والفضل الجزيل، كما وقد خصهم الرسول ﷺ بالذكر والحديث أخرجه أبو داود قال ﷺ ﴿**إن فَضْلَ العالمِ على العَابِدِ كَفضل القمر ليلة البدرِ على سائرِ الكَوَاكِب**﴾ [1]، حيث شبه العلماء والدعاة بالقمر، فكما يُضيئ القمر في ليل الظلام الدامس وينير الدنيا فكذلك هم العلماء بعلمهم ينيرون دروب الناس، ونستهدي بهم الطريق. – فالكلام عن العلماء والدعاة وفضلهم ذو شجون لا ينقطع –.

في حين تصدرت فئة «**الخبراء والمتخصصون**» في المرتبة الثانية – قصدت بهذه الفئة– كل شخص معترف به كمصدر خبرة في فرع من فروع المعرفة، (تربويون، مخرجين، منشدين، مدربي تنمية بشرية، قراء قرآن...إلخ، باستثناء علماء الشريعة الإسلامية ودعاتها)، وتوظيف هذه الفئة في البرنامج هي لمحاولة طرح الخطاب من وجهات متعددة وفي جوانب مختلفة وبطرق متنوعة، لأن الخطاب موجه لجميع شرائح المجتمع دون استثناء هذا من جهة، ومن جهة أخرى هي إيصال رسالة مفادها أن الدعوة إلى الله لا تقتصر إلا على الدعاة وعلماء الشريعة، بل هي وظيفة عظيمة تستوجب تكاتف جميع فئات المجتمع، وكل له تخصص يُوصل به رسالة دعوية معينة.

ثم تأتي في **المرتبة الثالثة** فئة «**الشعراء**» وتخصيص هذه الفئة لوحده من التصنيف من باب الدور الذي لعبه الشعر في صدر الإسلام ومساهمته في نصرة الدعوة الإسلامية، فقد وقف الشعراء المسلمون خلف رسول الله، كما نجحوا أيضا في تسجيل الأحداث التي تعرضت لها الدعوة الإسلامية، ولا أدل على عظم هذا الدور ما قام به شعراء الإسلام كشاعر الرسول ﷺ حسان بن ثابت، كعب بن مالك، و بمناظراتهم التي هزموا بها شعراء

[1] /- جامع الترمذي، كتاب العلم، باب ماجاء في فضل الفقه على العبادة، رقم الحديث 2628،(الترمذي، سنن الترمذي، تح: إبراهيم عطوة، ط:2، شركة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1395ه/1975م، ج:5، ص48.)

المشركين هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن مشاركة الشعراء في هذا البرنامج من باب التنويع في أساليب الطرح، لأن هناك من ياستهويهم الشعر عن النثر –مثلا–

ثم في الأخير المرتبة الرابعة فئة «**أخرى**»، تضم شرائح أخرى .

ويبدو أن الغاية من هذا التوزيع النسبي والكيفي، هو إضفاء نوع من طابع الموثوقية والمصداقية على الخطاب الذي يقدمه البرنامج، ولا سيما أن هذه الفئات لها وزنها في المجتمع وأثرها على المستمع.

واستخدام هذا الكم والنوع من الأشخاص الفاعلين في عرض خطاب البرنامج، رؤية تجديدية لم نعهدها في الخطابات الأخرى التي في أغلبها تعتمد على شخص واحد أو في بعض الأحيان تستوجب مقدم (شخصين).

3-1-6 فئة الجمهور المستهدف من الخطاب الدعوي للبرنامج .

الجدول06: يوضح توزيع الجمهور المستهدف من خطاب برنامج سواعد الإخاء3

الجمهور المستهدف	التكرار(ت)	النسبة (٪)
جمهور عام	46	47.42
جمهور خاص		
الدعاة والعلماء	31	31.96
الشباب	11	11.34
الأزواج	4	4.12
الرجال	1	1.03
النساء	4	4.12
المجموع	82	100

الترجمة البيانية للجدول.

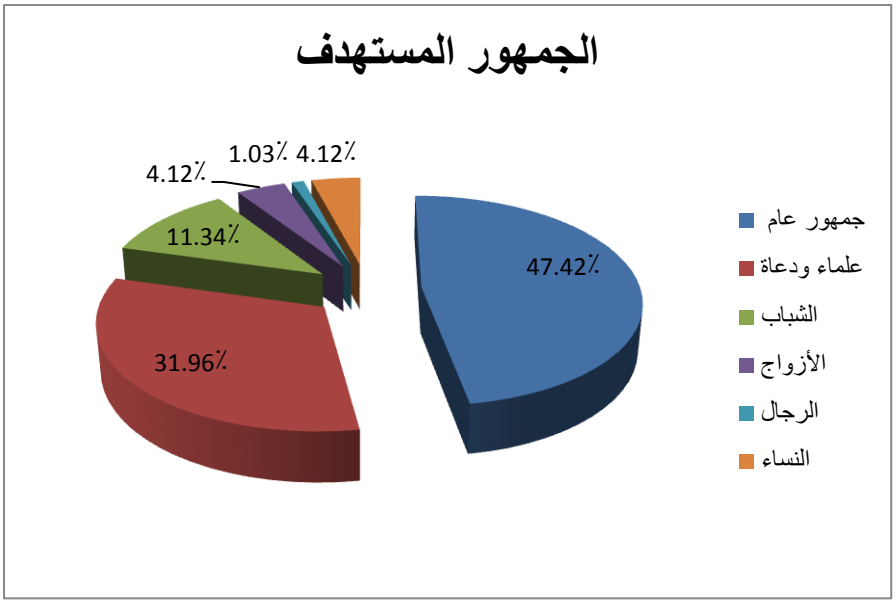

يظهر من خلال نتائج الجدول أعلاه أن برنامج ***سواعد الإخاء3*** قد استهدف جميع شرائح المجتمع من خلال خطابه الدعوي المقدم، حيث تصدرت **المرتبة الأولى** فئة

«**الجمهور العام**» بنسبة **47.42**٪، في حين **المرتبة الثانية** كانت من نصيب الجمهور الخاص المتمثل في فئة «**العلماء والدعاة**»، و بنسبة **31.96**٪،أما فئة «**الشباب**» وبنسبة **11.34**٪ فقد تصدرت **المرتبة الرابعة**، في حين كانت المرتبة الخامسة لفئتي «**الأزواج**» و«**النساء**» بنسبة **4.12**٪، **أما خامسا** وأخيراً فكانت لفئة «**الرجال**» بنسبة **1.03**٪.

ركز البرنامج في توجيه خطابه بالدرجة الأولى للجمهور عامة من قبيل قوله تعالى:﴿ فُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً ﴾[1]، وقياساً على هذا فإنه يجب على كل العاملين في مجال الدعوة إلى الله أن يوجهوا خطابتهم لعامة الناس لا إلى حزب أو طائفة دون أخرى، وهذا ما تشهده الساحة الدعوية اليوم من خطابات متلونة الأطياف و الانتماءات، –كما أشرنا سابقا– فإن الخطاب الدعوي الناجح يجب أن يتخذ أسلوب التعميم في التوجيه ودعوة الناس، ومن جهة أخرى فإن التركيز على الجمهور العام من باب لفت الانتباه وجذب الجميع حتى يتسنى لهم الإنصات حتى أن التخصيص في الخطاب جاء بعد التعميم، فلو خصص الخطاب لفئات معينة من الوحلى الأولى لاهتمت بذلك الخطاب فئة دون أخرى.

ثم جاء في المرتبة الثانية جمهور «**العلماء والدعاة**»، فيُستفاد من هذا أن الخطاب يسعى سعياً حثيثاً إلى التجديد في الطرح والعرض، لذلك فإن الدعوة وجهت للمسئولين العاملين في هذا المجال للارتقاء بأسلوب الخطاب الدعوي وانتشاله من الرتابة التي يعاني منها، والتي مل منها ومللت معها الجماهير.

ثم تأتي في المرتبة الثالثة جمهور «**الشباب**»، حيث أن الخطاب تناول موضوع الشباب، ولامس أغلب الجوانب التي تخصهم كون الشباب هم عماد الأمة، لذلك فإنهم في طور التكوين يحتاجون من يهتم بهم ليبين لهم الصح من الخطأ ويحشد قواهم ويقوى

[1] /- سورة الأعراف، الآية 158.

عزائمهم، قبل أن يسيطر عليهم الفكر المنحل الهابط، وخاصة أن استهداف هذه الفئة بالذات في الخطابات الدعوية الأخرى قليل جدا –نقصد الدعوات الصريحة للشباب–.

ثم يأتي في المرتبة الرابعة جمهور «**الأزواج**»، لأن البرنامج من خلال خطابه الدعوي تناول موضوع الحياة الزوجية، وتكوين أسر سليمة قوية البنيان معافات من الإعاقات السلوكية، وتتحدى المشكلات الاجتماعية، ثم يأتي جمهور «**النساء**»، لعظم مكانة و دور المرأة الذي وهبها الله اياها، فالمرأة هي نصف المجتمع التي لها دور أساسي في تخريج الأجيال، و إيجاد جيل سليم قال الشاعر: الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق، وفيها رسالة مفاده أن المرأة لا تقل مكانة عن الرجل إطلاقاً – كما يعتقد البعض– لا من حيث التشريف ولا من حيث التكليف، وأنها مساوية للرجل تماما في الحقوق والواجبات، واستهداف المرأة بالقول الصريح رسالة أيضا "للخطابات المتطرفة" التي تنسب نفسها أنها خطابات دعوية، وتهمش المرأة وتنتقص من قيمتها وأنها مخلوق ضعيف مغلوب على أمره، فبلعكس تقديم المرأة عن الرجل في هذا الخطاب تكريماً وتشريفاً لبان عظم دورها في المجتمع، ثم في الأخير يأتي جمهور «**الرجال**» لأن الخطاب طرح قضايا تخص الرجال ولكن قليل جداً.

وعليه فإن بهذا التنوع الكيفي و الكم في استهداف الجماهير يكون الخطاب الدعوي للبرنامج قد استهدف جميع شرائح المجتمع المختلفة الأصناف. وهذه رؤية تجديدية لم تأتي بها أغلب الخطابات الدعوية الأخرى التي في أغلب الأحيان تقتصر في خطاباتها على فئة دون أخرى.

3-2- تحليل البيانات الخاصة بالشكل.

حيث سيتم عرض النتائج و تحليلها للإجابة على سؤال الشكل (كيف قيل..؟)

3-2-1 فئة الأساليب الاقناعية في خطاب برنامج *سواعد الإخاء3*.

الأساليب الاقناعية	التكرار(ت)	النسبة (٪)
الأساليب الاقناعية العقلية		
إحصاءات وأرقام	18	11.76
حجج وبراهين	17	11.11
بناء النتائج على مقدمات	33	21.57
الأساليب الإقناعية العاطفية		
استخدام الشعارات والرموز	36	23.53
الأساليب اللغوية المختلفة	13	8.50
الصور البيانية المتنوعة	11	7.19
الترغيب	16	10.46
الترهيب	1	0.26
النصيحة	8	5.23
المجموع	153	100

الترجمة البيانية للجدول.

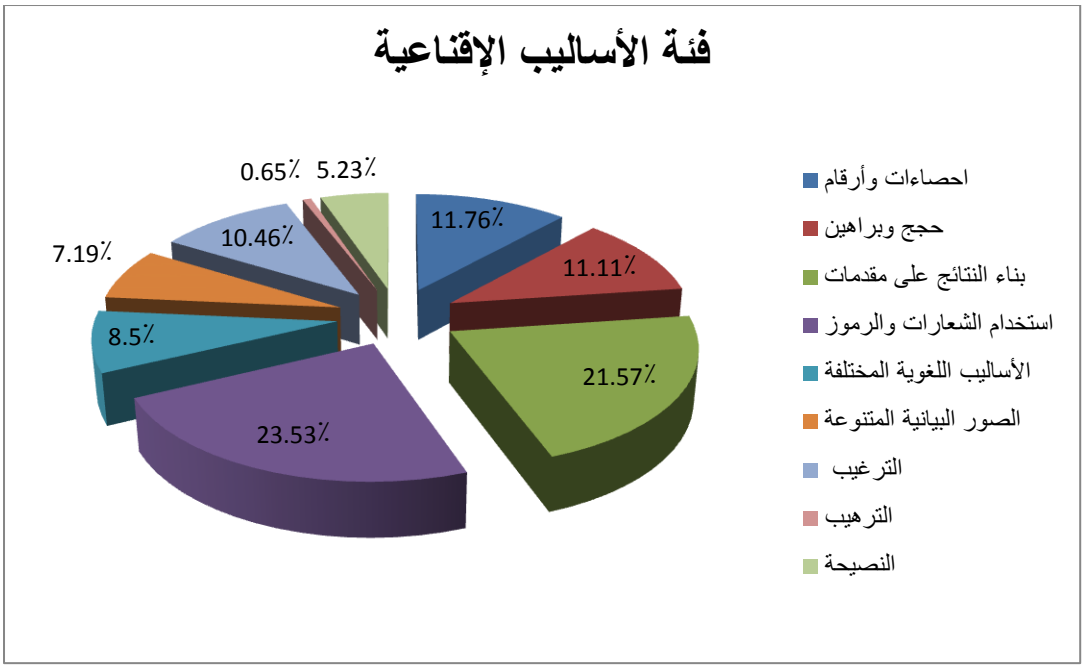

من خلال نتائج الجدول أعلاه، نلاحظ أن البرنامج استخدم في عرض خطابه الأساليب الاقناعية العقلية و العاطفية، حيث تصدر في **المرتبة الأولى** أسلوب «**استخدام الشعارات والرموز**» بنسبة **23.53٪** ، في حين **المرتبة الثانية** فكانت من نصيب أسلوب «**بناء النتائج على مقدمات**» بنسبة **21.57٪** أما **الثالثة** فكانت لأسلوب «**إحصاءات وأرقام**» بنسبة **11.76٪**، وبنسبة **10.46٪** احتل أسلوب «**الترغيب**» **المرتبة الرابعة**، أما **المرتبة الخامسة** فكان لتوظيف «**الأساليب اللغوية المختلفة**» بنسبة **8.50٪** ، أما **المرتبة السادسة** فكان لتوظيف «**الصور البيانية المتنوعة**»، أما أسلوب «**النصيحة**» فجاء في **المرتبة السابعة** بنسبة **5.23٪** ، أما أسلوب «**الترهيب**» فجاء في **المرتبة الثامنة** بنسبة **0.65٪** .

إن استخدام خطاب البرنامج «**للإشارات والرموز**» بالدرجة الأولى هي لجذب الجماهير شكلا قبل المضمون معلوم أن الشيئ يجلب ظاهره قبل معرفة باطنه، وخاصة أن أغلب الخطابات الدعوية لا تستخدم هذا النوع من الأساليب كما من مزايا هذا الأسلوب

تبسيط عملية التفكير واختزال مراحلها المختلفة ومعرفة ما المقصود من الرسالة مباشرة، أو من جهة أخرى للتأكيد على أهمية الرسالة وترسيخها،

أما المرتبة الثانية فكانت لأسلوب «**احصاءات وأرقام**»، وهذا راجع لطبيعة المواضيع الحساسة التي تطرق لها العاملون على خطاب البرنامج لذلك وجب الاستعانة بالإحصاءات والأرقام،

أما المرتبة الثالثة فكانت لي «**الحجج والبراهين**» حيث أن البرنامج يستهدف من خلال توظيفه لهذا الأسلوب التأكيد على ما يدعو إليه بالحجة والدليل لإقْناع المستمعين والتأثير عليهم، وهذين الأسلوبين الثالث والرابع يتوقف على طبيعة الجمهور المستهدف لأن هناك شريحة عريضة من الناس لا تستجيب للرسالة المقدمة إلا بعد التيقن والتعرف على خصائص الموضوع معتمدا على طبيعة الأدلة المستخدمة والإحصاءات المقدمة.

أما في **المرتبة الخامسة** فكان أسلوب «**الترغيب**» واستخدام هذا الأسلوب لمحولة التأثير على المستمعين و وتحبيب ما يدعون إليه، من قبيل مبدأ* بشروا ولا تنفروا*

وفي المرتبة السادسة استعمل «**الأساليب اللغوية المختلفة**» كما وأن القرآن الكريم استعمل في خطابه جميع أنواع الأساليب اللغوية من استفهام، وتعجب، تمني، وتشويق و«**الصور البيانية**»، **الاستعارة، والتشبيه**، وذلك من أجل إضفاء جمالية لغوية على مضمون الخطاب، لأن باستعمال هذه الأساليب ستتغير نبرة الصوت وطريقة الأداء وبالتالي البعد عن الرتابة في الصوت والأداء هذه الرتابة التي تسبب الملل ومنه انصراف المستمعين، ومن جهة أخرى إن توظيفها يهدف لإيصال رسائل معينة، بأساليب مختلفة، وربما لتفادي المبَاشرة في توجيه الرسائل التي تسبب في بعض الأحيان حرج .

أما أسلوب «**النصيحة**» فكان في المرتبة السادسة، لعظم هذا الأسلوب وأهميته في إيصال الرسائل، حتى أن القرآن الكريم خصها بالذكر لقوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝٢٤ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾[1]، كما أنه سبحانه وتعالى دعانا إلى الطيب والحسن من القول، قال تعالى:﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾[2] ، وخاصة أن الكلمة هي أشد وقعاً وأعمق أثراً في نفس الفرد، وحتى أن الدين كله اختصر في كلمة النصيحة.

أما أسلوب «**الترهيب**» فقد جاء أخر المراتب في المرتبة التاسعة، وبنسبة قليلة جداً، لأن الجماهير اليوم ليست بحاجة لمن يرهبها وخاصة أن الأوضاع التي تمر بها قد أرهقت نفسيتها وأثقلت كاهلها، وربما التكثير من أسلوب الترهيب في هذا الوقت –بالتحديد– وفي ظل سيادة هذه الظروف العصيبة قد يسبب لها ذلك اليأس والإحباط، لذلك فهي بحاجة ماسة لمن سيرغبها في كل خير، ولكن بالرغم من هذا فقد تم توظيف هذا الأسلوب بمعدل مرة من إجمالي الأساليب من باب التذكير والتأكيد على بعض الأعمال. فمثلا الملاحظ على بعض الخطابات الدعوية اليوم أن الداعي –من أول ما يبدأ إلى أن ينتهي– وهو يتحدث –مثلا – عن الصلاة بنوع من الترهيب –ونحن لا ننكر وقع هذا الأسلوب– ولكن هناك نقطة مهمة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار وهي (مراعاة أحوال الناس المكانية والزمانية والنفسية).

[1] /- سورة إبراهيم، الآية24.
[2] /- سورة البقرة، الآية 83.

واستعماله أيضا من باب تطبيق الإتيان ما أمر به الله عز وجل، من أساليب لدعوة الناس لدينه قال تعالى : ﴿ وَإِيَّـٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ [11]

عليه فإن برنامج ***سواعد الإخاء3*** * قد وظف واستعمل الأساليب العقلية و العاطفية المختلفة من أجل إقناع عدد أكبر من المخاطبين لأن العاملين على هذا الخطاب يدركون تمام الإدراك أنهم يخاطبون شرائح مختلفة ومتباينة في المجتمع، لذلك فإن أساليب التأثير والإقناع ومعيار الإدراك لديهم يختلف من شخص لشخص فمنهم ما يقتنع ويتأثر بالنصيحة ومنهم بالشعارات والرموز، ومنهم من يقتنع بالإحصاءات والرموز والحجج والبراهين، ومنهم لا بتقبل النتائج إلا إذا ذكرت مقدمات عليها ... وهكذا، وتنويع هذا الخطاب في استخدام هذا الكم من الأساليب المتنوعة والجمع بينهما في آن واحد، إضافة جديدة و رؤية تجديدية لم تتجلى في أغلب الخطابات الأخرى التي في أغلبها تقتصر على بعض الأساليب مع عدم القدرة على الجمع بينها. ومن جهة أخرى محاولة هذا الخطاب الاتصاف بخصائص القرآن الكريم الذي يخاطب عباده بكل الأساليب، وعليه فإن يتبين ويُتأكد أن التجديد هو الرجوع للأصل وليس الانحراف عنه والإتيان بجديد يخالفه.

[1] /- سورة البقرة ، الآية 40.

3-2-2 فئة الأساليب الإبرازية.

الجدول07: يوضح فئة الأساليب الإبرازية التي استعان بها مقدمو برنامج سواعد الإخاء3 في عرض الخطاب .

الأساليب الإبرازية	التكرار(ت)	النسبة (٪)
التمثيل	00	00
الرسم والكتابة	03	30
توظيف الأشياء	07	70
المجموع	10	100

الترجمة البيانية للجدول.

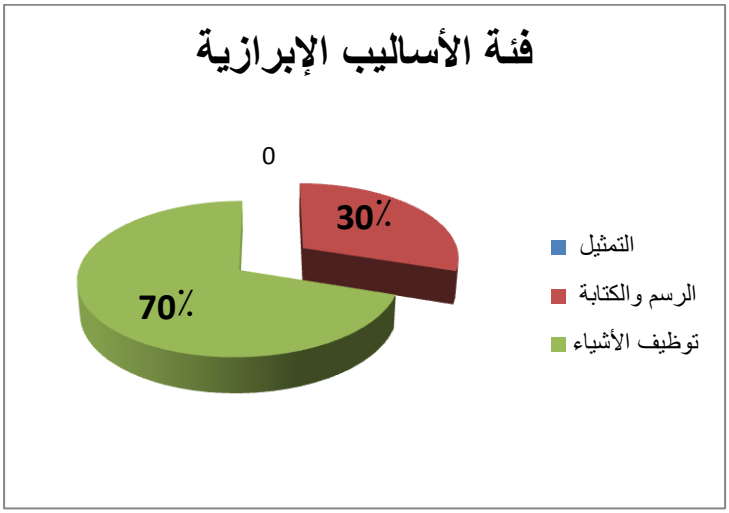

من خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ أن البرنامج قد وضف واستعمل الأساليب الإبرازية في عرض مضمون الخطاب، حيث كان **بالدرجة الأولى** «**توظيف الأشياء**» وبنسبة **70٪** ، أما «**الرسم والكتابة**» في **المرتبة الثانية** بنسبة **30٪** ، أما أسلوب التمثيل فكان في المرتبة الثالثة ولم يعتمد عليه البرنامج في عرض خطابه بنسبة **0٪**.

إن توظيف البرنامج للأساليب الإبرازية في عرض مضمون خطابه الدعوي، حيث اعتمد بدرجة كبيرة على «**توظيف الأشياء**»، هذا من أجل إضفاء شي من الحيوية والحركية على الخطاب.

ثم في المرتبة الثانية «**الرسم والكتابة**» وذلك من أجل عرض توضيح أكثر للرسالة وبيان المقصود منها بصفة مباشرة، وترسيخها في أذهان الجماهير إلى أبعد مدى ممكن، حيث أن توظيف الأساليب الإبرازية في الخطابات الدعوية، يختصر الرسالة، وخاصة أن الجماهير اليوم ملت من الخطابات "القاحلة" التي يسير معها ساعة أو ساعتين ولا يدري أين هو ذاهب وماذا يقصد من الخطاب، حتى أنه من مؤثرات العرب قولهم "خير الكلام من قل ودل"، ومنه فإن استعمال الأساليب الإبرازية والاستعانة بها في عرض مضمون خطاب البرنامج وقفة تجديدية لم نعهدها في الخطابات الدعوية الأخرى إلا ما ندر جداً.

3-2-8 فئة قوالب العرض المستخدمة في عرض خطاب البرنامج

الجدول08: يمثل توزيع فئة قوالب العرض المستخدمة في طرح خطاب برنامج *سواعد الإخاء3*

قالب العرض	التكرار(ت)	النسبة(٪)
التداول في الكلام	16	33.33
الاستجواب	3	6.25
المقابلة الشخصية	2	4.16
المحاضرة	3	6.25
المسابقة	5	10.41
الإلقاء	10	20.83
التدريب	3	6.25
الأداء التطبيقي (العملي)	6	12.50
المجموع	48	100

الترجمة البيانية للجدول.

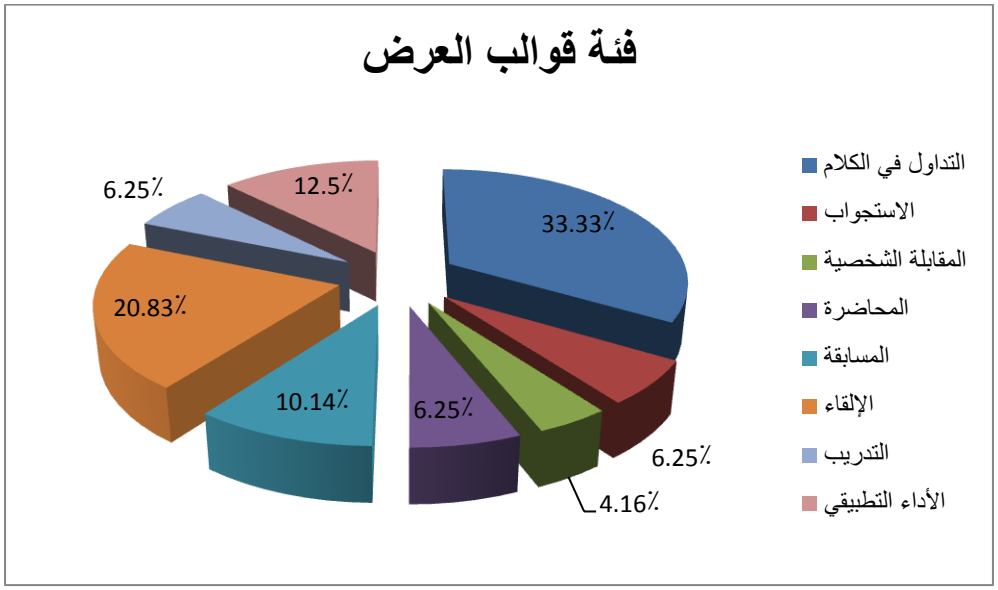

من خلال نتائج الجدول أعلاه نجد أن هناك تنويع في استعمال قوالب العرض في عرض مضمون خطاب البرنامج، حيث جاء في **المرتبة الأولى** قالب «**التداول في الكلام**» بنسبة **33.33٪**، في حين تصدر قالب «**الإلقاء**» في **المرتبة الثانية** بنسبة **20.83٪**، أما قالب «**الأداء التطبيقي**» وبنسبة **12.50٪** تصدر «**المرتبة الثالثة**»، ليجر ورائه قالب «**المسابقة**» الذي جاء في **المرتبة الرابعة** بنسبة **10.41٪**، أما **المرتبة الخامسة** فكانت من نصيب القالبين «**الاستجواب**» و« **المحاضرة**» بنسبة **6.25٪**، وأخيرا في **المرتبة السادسة** فكان قالب «**المقابلة الشخصية**» بنسبة **4.16٪** .

نلاحظ أن البرنامج قد نوع في استخدام القوالب لعرض مضمون الخطاب، حيث ركز بدرجة كبيرة على طريقة «**التداول في الكلام**» الذي جاء في المرتبة الأولى، واستخدامه لهذا القالب لمحاولة جذب أعداد كبيرة من الجماهير عن طريق عرض الفكرة أو الموضوع من عدة أشخاص كما واعتمد هذا القالب لأن كل شخص له أسلوب في الكلام والطرح، وذلك لتفادي ملل الجماهير هذا من جهة، ومن جهة أخرى رسالة مفادها أن أبناء الأمة واحد تجمعهم قضايا واحد، –فمثلا– قضية "الإخواني" هي نفسها قضية "السلفي" هي نفسها قضية "الصوفي" ...، حيث أن أي فكرة أو موضوع واحد يتناوله أكثر من شخص كل شخص يضيف فكرة يكمل فكرة أخيه من أجل الوصول لهدف واحد مشترك، كما وتحتوي أيضا على رسالة أخرى مفادها أن مشروع نهوض الأمة لا يتم إلا بتكاتف الأيدي جميعا تحت راية واحد من منطلق المساواة بين الجميع لا من منطلق استعلاء أي طرف عن الأخر، حيث نلاحظ أن البرنامج يُطرح بطريقة رائعة بل إن التقديم يكون تلقائي بطريقة منظمة – وضعت خلال الإعداد وتحضير البرنامج– ، وهذا ما لا نلحظه في الخطابات الدعوية الأخرى التي في أغلبها يكون فيها المُلقى في استديو ويلقي الخطاب إلى أن ينتهي أو ملقى ومقدم يطرح عليه الأسئلة وهو يجب مع –احترامي لهذه الطريقة –ولكن حسب رأي فيها نوع من التقييد في الطرح قد تضيق على الداعي أو العالم..–.

ثم بعدها اعتماد طريقة «**الإلقاء**» وذلك من أجل تثبيت تركيز المشاهدين لدقائق حول موضوع معين وخاصة أن الإلقاء يتسم بنوع من الجدية –حسب رأي الشخصي – ولا يَقدم عليه إلا من يمتلك ثقة في نفسه، لذلك فإن اعتماد هذا القالب يتضمن رسالة بضرورة

امتلاك الإنسان ثقة بنفسه، لأن الثقة أساس وطريق النجاح، وقبل أن تسعى لمحاولة تقبُل الناس لك فيجب أولا أن تتقبلك ذاتك.

ثم تم بعدها اعتماد قالب «**الأداء التطبيقي**» وكان ذلك عن طريق أداء الصلاة كل مرة بطريقة عملية، وهذا يتضمن رسالة أنه حان وقت الأفعال وولّ زمن الأقوال، وأن الإنسان بأفعاله لا بأقواله.

ثم بعده اعتمد قالب «**المسابقة**» بمعنى عرض مضمون الخطاب في شكل مسابقة ترفهية أو تثقيفية، وذلك من أجل إثراء الرصيد العلمي الثقافي واكتساب معلومات أكثر، ورسالة أخرى قد تكون –بعيدة المدى نوعاً ما– هي حث الناس على التسابق في الخيرات لنيل أكثر حسنات والفوز في الآخرة، وخاصة أن المسابقة يتم فيها جمع النقاط في الأخير وهناك خاسر ورابح، ومن جهة أخرى المسابقة الترفهيه من أجل الترفيه والترويح عن النفس وإعادة تنشيط الأذهان والعقول بشئ من الضحك، لتهيئتها لقبول ما يطرح فيما بعد بطريقة إيجابية و تكون لديها قابلية لاستيعاب أكبر.

ثم اعتمد قالب «**المحاضرة**» و«**الإستجواب**» **و**«**التدريب**»، وخاصة أن إلقاء المحاضرة يكون كل مرة من طرف شخص معين والآخرين يستمعون، ثم بعد ذلك من كان يلقي يكون مستمع والآخر محاضر وهكذا كل مرة ، ذلك من باب أن كلنا مازلنا نتعلم وأن كلنا يستفيد من غيره.

ثم بعده اعتماد قالب «**المقابلة الشخصية**»، وذلك من باب التعرف أكثر على الشخصيات الفاعلة في تقديم البرنامج التي لها وزنها وثقلها في المجتمع، والتعرف على الخطط المستقبلية التي يرسمونها والمشاريع التي يسعون لتحقيقها.

وعليه فإن البرنامج يكون قد استعمل قوالب كثيرة ومتنوعة في طرح مضمون خطابه، وذلك من أجل التجديد في الطرح وبيان أن التجديد الذي ندعو إليه هو تجديد المنظومة المنهجية للطرح التي تعاني من ضعف شديد وبالتالي قصور في توصيل الخطاب، ومن جهة أخرى لمحاولة كسر الرتابة وتفادي الوقوع فيها، واعتماد هذا البرنامج في عرض

الخطاب على هذا الكم والنوع من قوالب العرض رؤية تجديدية، لا نراها أبداً، وإن وجدت فلن تكون بهذا العدد وهذا النوع.

3-2-4 اللغة المستخدمة في عرض خطاب برنامج * سواعد الإخاء3 *

الجدول08: يوضح توزيع اللغة المستخدمة في عرض خطاب برنامج *سواعد الإخاء3*.

اللغة المستخدمة	التكرار(ت)	النسبة (٪)
العربية الفصحى	50	70.42
اللهجة العامية	5	7.04
اللغة الأجنبية	1	1.41
لغة مختلطة	15	21.13
المجموع	71	100

الترجمة البيانية للجدول.

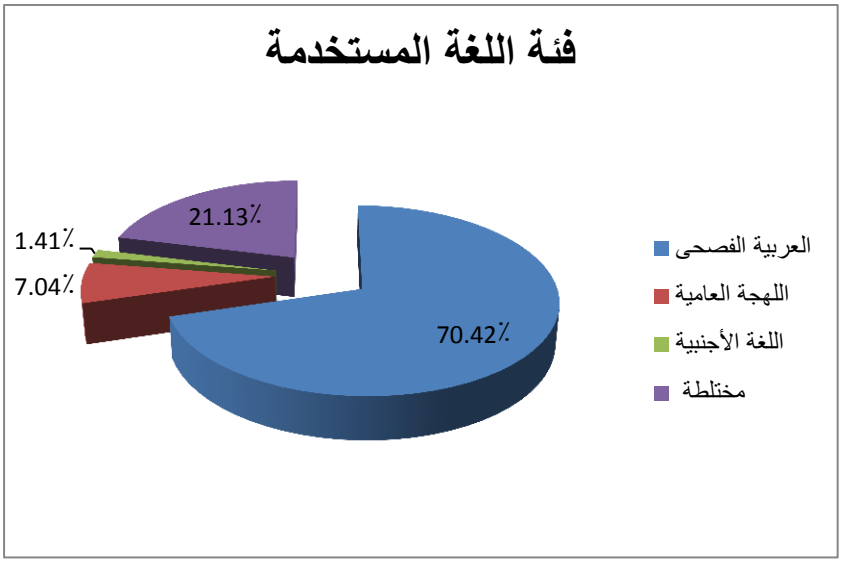

من خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ اختلاف نسب اللغة المستخدمة في عرض مضمون خطاب البرنامج، حيث اعتمد بالدرجة الأولى على «**اللغة العربية الفصحى**» بنسبة **70.42٪** ، والتي احتلت **المرتبة الأولى**، في حين جاءت في **المرتبة الثانية** «**اللغة**

المختلطة» بنسبة **21.13٪**، أما **المرتبة الثالثة** فكانت من نصيب «**اللهجة العامية**» بنسبة **7.04٪**، أما «**اللغة الأجنبية**» فاحتلت أخر المراتب وهي **المرتبة الرابعة** بنسبة **1.41٪**.

نلاحظ اعتماد برنامج ***سواعد الإخاء3*** في عرض مضمون خطابه الدعوي قد اعتمد بدرجة كبيرة على «**اللغة العربية الفصحى**»، كونها اللغة الأساسية، لغة القرآن، هذه اللغة التي يدركها جميع البشر، حتى أن القرآن أُنزل بلسان عربي مبين قوله تعالى:﴿ **قُرْءَاناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ﴾[1] ، هذه اللغة التي هي أكثر اللغات أصالة، وأشدها وقعاً على أذهان السامعين، وأوسعها تعبيراً، لذلك فإن استخدام لغة القرآن بدرجة كبيرة، كون الخطاب موجه للأمة الإسلامية أمة القرآن و العربية، كما وتحمل رؤية تجديدية مفادها أن التجديد هو الرجوع للأصل.

ثم تأتي بعدها «**اللغة المختلطة**» – وهي التي مابين الفصحى والعامية – و«**اللهجة العامية**» من باب شرح وتبسيط المضمون وتقريب المعاني وتوضيح الرسائل للجمهور المستهدف المتباين والمختلف، وقد لا يستطيع بعضه أن يدرك معاني اللغة العربية الفصحى وبالتالي يصعب عليه فهم الرسالة ومعرفة المراد منها، كما وتحمل رسالة مفادها، أنه مهما اختلفت ألسنتنا وتباينت لهجاتنا فإن الهدف واحد والرسالة واحدة والمشروع النهضوي واحد.

ثم في الأخير استعمال اللغة الأجنبية من باب قبول الآخر و استيعابه، ومن جهة أخرى بيان سماحة الدين الإسلامي الذي يتقبل كل شيء –لا يتعارض مع مبادئه–، ومن جهة أخرى دعوة الناس على الطرح المختلف دائما.

[1] / سورة الزمر، الآية 27.

3-2-4 فئة الإخراج في عرض خطاب برنامج *سواعد الإخاء3*

الجدول10: يوضح فئة الإخراج المعتمدة في عرض مضمون خطاب برامج *سواعد الإخاء3*.

فئة الإخراج		التكرار(ت)	النسبة(٪)
الديكور	خلفيات حقيقية	19	22.35
	خلفيات إفتراضية	23	27.06
لباس المقدمين	رسمي	3	3.53
	عصري	8	9.41
	تقليدي	10	8.77
	مختلط	22	25.88
المجموع		85	100

الترجمة البيانية للجدول.

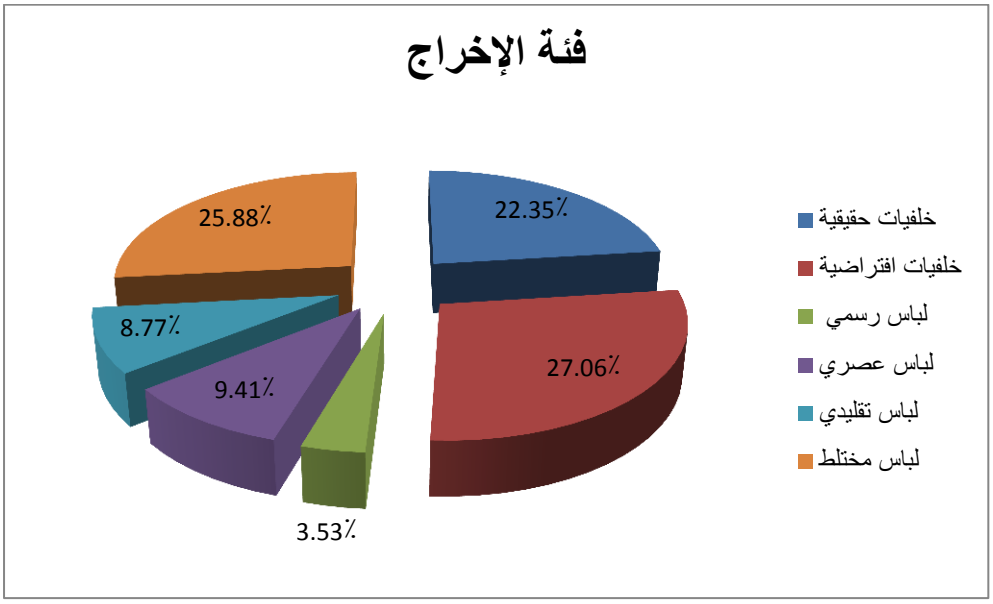

من خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ تباين النسب في فئة الإخراج الخاصة بعرض خطاب البرنامج حيث تصدرت في المرتبة الأولى «**الخلفيات الافتراضية**» بنسبة **27.06٪**، في حين جاء في **المرتبة الثانية** «**اللباس المختلط**» بنسبة **25.88٪**، أما **المرتبة الثالثة**

فكانت من نصيب «**الخلفيات الحقيقية**» بنسبة **22.35٪**، ثم جاء «**اللباس العصري**» بنسبة **9.41٪** ليحتل بذلك **المرتبة الرابعة**، أما **المرتبة الخامسة** فكانت «**للباس التقليدي**» بنسبة **8.77٪**، وأخيرا «**اللباس الرسمي**» في **المرتبة السادسة** بنسبة **3.53٪** .

نلاحظ أن البرنامج اعتمد في عرض خطابه في فئة الديكور على التنويع بين «**الخلفيات الحقيقية**» والتي نقصد بها "التصوير الخارجي" والذي يكون في الهواء الطلق، على ضفاف الأنهار، أو في الغابات أو فوق الثلوج ، و«**الخلفيات الافتراضية**» والتي نقصد بها التصوير الداخلي سواء في المسجد، في القاعة، ثم إن اعتماد الخلفيات الحقيقية من شأنه أن يجذب المشاهدين ويحسن من نفسيتهم أثناء المشاهدة، ويعدل مزاجهم لما للطبيعة من دور في تحقيق ذلك، وبعث روح التفاؤل لديهم، كما ويبعث فيهم الحيوية والنشاط، ثم اعتماد الخلفيات الافتراضية من باب كسر الرتابة حتى لا يميل المشاهدين من المناظر الطبيعية وبالتالي تفقد أثرها ومنه ممل الجماهير وإنصرافهم عن المشاهدة، ومن جهة أخرى مراعاة مبدأ التنويع في الطرح.

كذلك قد تم الإهتمام بلباس المقدمين ما بين «**عصري**» و«**رسمي**» و«**تقليدي**» «**مختلط**»، هو أيضاً باب تقبل الجماهير حيث يعتبر، اللباس الحسن والمظهر الجميل من النعم التي تجلب محبة الله و احترام الناس و تقديرهم، ومن جهة أخرى فهي تتضمن رسالة أن الإسلام لا يقتصر على العمامة والقميص كما يعتقد المتشددين، وأنه يرفض غير ذلك، –فبلعكس– الإسلام هو دين البشرية جمعاء يقبل كل شيء لا يتنافى مع مبادئه ويقبل كل ماهو جميل وحسن.

وحتى أنه يتم عمل بعض الأشياء مثل إلتقاط "السلفي" الذي هو سمة العصر، لبيان أن الإسلام دين سمح وليس دين التشدد الذي شوه صورته المتشددين والمتطرفين المنتسبون باسمه، وأنه ليس دين الدم السكاكين وحرق البشر أحياء، وخاصة أن في اللباس لا يوجد فيه ما هو خارج عن حدود و نطاق الشرع، وهذا أيضاً وهو من باب التجمل وأن الله جميل يجب الجمال، كما و تحمل رسالة بأننا مهما اختلفت أشكالنا وألواننا فإننا واحد ربنا واحد، ديننا

واحد، نبينا واحد و معيار الإختلاف ليس هو اللباس أو الشكل وإنما التقوى هو معيار الأفضلية بيننا.

حتى أنه الملاحظ في وضعية الجلوس أنها وضعية مفتوحة من الطرفين حيث أنهم لم يسبق لهم أن جلسوا جلسات مغلقة أبداً، هذه الوضعية فيها دعوة لأبناء الأمة للانضمام للصف الواحد وتكاتف الأيدي مع بعض لخدمة المشروع الواحد للأمة، وأيضا مشاركة ذوي البشرة السوداء للدلالة على الوحدة، وأن الفرق إلا بالتقوى.

حتى أنه لو غادر أحد مقعده يمتلئ ذلك الفراغ لكي لا يحدث خلخلة للصف. ورسالة أن الوحدة هي أساس النهوض وتشيد مشروع الأمة ونهضتها، أو أن الجلسات تكون شبه دائرية، للدلالة على التلاقي، في يوم من الأيام إذا تكاتفنا وتوحدنا و سيكتمل المشروع الريادي للأمة، و تحفيز أبناء الأمة على التوحد لأن مهما وصلنا إليه من فرقة وتشرذم، سيأتي يوم نكون فيه متوحدين. فلو كانت الجلسات في خط مستقيم، قد تكون فيها رسالة يفهم منها هي صعوبة التقاءنا واستحالة توحدنا، ولو كانت الجلسات دائرية أيضا ستكون فيها رسالة يفهم منها إقصاء للطرف الآخر، واقتصار مشروع الوحدة على أطراف دون أخرى.

وقفة عند عنوان البرنامج والشعار المعتمد *سواعد الإخاء3

السواعد: جمع ساعد و هو "أسفل اليدين إلى المرفقين، وهنا فيه إشارة إلى اليد"،والساعد غالباً ما يوحي بالقوة والتحدي، وهو أيضاً أساس الشيء.

الإخاء: مشتقة من الأخوة، كما وترمز للوحدة والتكاتف، كما وترمز للتعاون.

وعليه فإن المقصود من عنوان البرنامج: أيادي الوحدة والتكاتف والتعاون بين أفراد وأبناء الأمة الواحدة، ولكون البرنامج أهم الرسائل التي يريد توصيلها هي "بضرورة توحد الأمة وتشابك أيادي أبناءها تحت سقف واحد، وراية واحد"، لذلك فقد تم اختيار هذا العنوان الذي يتصف بصفة الجمع، لأن الرسالة ستكون واضحة والأقرب إلى أذهان الجماهير باختيار هذا العنوان.

شعار البرنامج:

تفكيك الشعار ومعرفة أبعاده:

استخدام هذا الشعار للترميز على الوحدة و أن بالوحدة والتكاتف سنعلى و نرتقي معاً مهما اختلفت ألواننا وأشكالنا.

استخدام هذا الشعار للترميز على أن المثل الأعلى والقدوة والمرجع هو النبي محمدﷺ فقط، وليس فينا من حزب أو أي شخص مثل أعلى غيره، وإن كان هناك قدوة ، وأن التجديد هو الرجوع للأصل والقياس عليه والإستمداد منه دوما.

استخدام خلفية الطبيعة دعوة للتفاؤل ووبضرورة اتخاذ السنن واستخدام الملكات والعقل للارتقاء

النتائج النهائية

للدراسة التحليلية

3-3 النتائج النهائية للدراسة :

توصلت هذه الدراسة محل البحث بعد التحليل والمناقشة لمضمون خطاب برنامج ***سواعد الإخاء3*** إلى النتائج الآتية:

1/- إن المواضيع التي يعالجه خطاب برنامج ***سواعد الإخاء3***، مابين «**الاجتماعية**» التي جاءت في **المرتبة الأولى** بنسبة **25.76٪** من إجمالي الموضوعات الأخرى، وبين «**الموضوعات الفكرية**» التي جاءت في **المرتبة الثانية** بنسبة **21.21٪**، وبين الموضوعات «**الأخلاقية**» التي جاءت في **المرتبة الثالثة** بنسبة **13.64٪**، وبين الموضوعات «**التعبدية**» التي جاءت في **المرتبة الرابعة** بنسبة **12.12٪**، وبين الموضوعات «**السياسية**» التي جاءت في **المرتبة الخامسة** بنسبة **10.61٪**، وبين الموضوعات «**الترفهية**» التي جاءت في **المرتبة السادسة** بنسبة **9.09٪**، وبين العقدية التي جاءت في **المرتبة السابعة** بنسبة **7.57٪.**

2/- كما اعتمد العاملون على هذا الخطاب على مصادر متنوعة منالإستشهاد في برنامج ***سواعد الإخاء3*** حيث نجد أ اعتمدهم بشكل كبير على «**القرآن الكريم**» في **المرتبة الأولى** بنسبة **21.20٪** من إجمالي المصادر الأخرى. في حين جاء «**الإستشهاد بالواقع**» في **المرتبة الثانية** بنسبة **17.91٪** ، أما **المرتبة الثالثة** فقد كانت «**للسيرة النبوية**» بنسبة **13 .14٪** ، ثم جاء الإستشهاد «**بالوقائع الشخصية**» بنسبة **13.59٪** في **المرتبة الرابعة،** أما **المرتبة الخامسة** فكانت من نصيب «**كتب وأقوال العلماء**» بنسبة **13.15٪** ، أما «**السنة النبوية**» فإحتلت **المرتبة السادسة** بنسبة **7.61٪** ، أما **الشعر** فقد جاء في **المرتبة الثامنة** بنسبة **7.07 ٪** ، أما «**الشواهد التاريخية**» وبنسبة **3.26٪** فقد احتلت **المرتبة الثامنة،** تاركتاً وراءها «**سيرة الخلفاء**» وبنسبة **2.17٪** فقد كانت آخر مصدر من إجمالي مصادر الإستشهاد.

3/- كما واتضح أن الأهداف التي يسعى خطاب البرنامج تحقيقها هي : «**عرض الخطاب في القوالب المختلفة**» **أولا** بنسبة **34.34٪** من إجمالي الأهداف الأخرى التي يهدف البرنامج لتحقيقها في حين **المرتبة الثانية** جاءت من نصيب الهدف «**الارتقاء بالخطاب الدعوي**» بنسبة **14.50٪** أما **المرتبة الثالثة** فكانت للهدفين «**مواجهة الأمة لتحدياتها**»، و«**وحدة الأمة تحت خطاب يجمع بين الأصالة والمعاصرة**» بنسبة **12.21٪** **أما المرتبة الرابعة** فكانت من نصيب الهدف «**الإقتداء بالنبي الإنسان في استرداد منهجه في مواقفنا وحياتنا**» **بنسبة 11.50٪** أما **المرتبة الخامسة و** بنسبة **9.16٪** فكانت للهدف «**توحيد الله**» **أما المرتبة السادسة** فكانت للهدف «**اتخاذ السنن واستخدام الملكات والعقل**» بنسبة **7.33٪**.

4/- يتبين أن فئة الفاعلين في تقديم خطاب برنامج ***سواعد الإخاء3*** فئة الفاعلين أنهم فئات متنوعة، حيث تصدر المرتبة الأولى «**العلماء والدعاة**» بنسبة **56.10٪**، في حين أن «**الخبراء المتخصصون**» وبنسبة تقدر ب**28.05٪** جاءت في **المرتبة الثانية**، أما **المرتبة الثالثة** فكانت من نصيب «**الشعراء**» بنسبة **8.54٪**، في حين جاءت فئة أخرى (مختلط) في **المرتبة الرابعة** وبنسبة **7.32٪**

5/- يتبين هدف خطاب برنامج ***سواعد الإخاء3*** في توجيه خطابهم إلى استهداف كافة شرائح المجتمع المختلفة، حيث تصدرت **المرتبة الأولى** فئة «**الجمهور العام**» بنسبة **47.42٪**، في حين **المرتبة الثانية** كانت من نصيب الجمهور الخاص المتمثل في فئة «**العلماء والدعاة**»، و بنسبة **31.96٪**،أما فئة «**الشباب**» وبنسبة **11.34٪** فقد تصدرت **المرتبة الرابعة**، في حين كانت المرتبة الخامسة لفئتي «**الأزواج**» و«**النساء**» بنسبة **4.12٪**، **أما خامسا** وأخيراً فكانت لفئة «**الرجال**» بنسبة **1.03٪**.

6/- كما تنوعت الأساليب الإقناعية التي اعتمدها خطاب برنامج ***سواعد الإخاء3***، حيث تصدر في **المرتبة الأولى** أسلوب «**استخدام الشعارات والرموز**» بنسبة **23.53٪** ، في حين **المرتبة الثانية** فكانت من نصيب أسلوب «**بناء النتائج على مقدمات**» بنسبة **21.57٪** أما **الثالثة** فكانت لأسلوب «**إحصاءات وأرقام**» بنسبة **11.76٪**، وبنسبة **10.46٪** احتل أسلوب «**الترغيب**» **المرتبة الرابعة**، أما **المرتبة الخامسة** فكان لتوظيف «**الأساليب اللغوية المختلفة**» بنسبة **8.50٪** ، أما **المرتبة السادسة** فكان لتوظيف «**الصور البيانية المتنوعة**»، أما أسلوب «**النصيحة**» فجاء في **المرتبة السابعة** بنسبة **5.23٪** ، أما أسلوب «**الترهيب**» فجاء في **المرتبة الثامنة** بنسبة **0.65٪**

7/- كما وقد استعمل الأساليب الإبرازية في عرض مضمون الخطاب، حيث كان **بالدرجة الأولى** «**توظيف الأشياء**» وبنسبة **70٪** ، أما «**الرسم والكتابة**» في **المرتبة الثانية** بنسبة **30٪** ، أما أسلوب التمثيل فكان في المرتبة الثالثة ولم يعتمد عليه البرنامج في عرض خطابه بنسبة **0٪**.

8/- كما ونجد تنوع في استعمال قوالب العرض في عرض مضمون خطاب البرنامج، حيث جاء في **المرتبة الأولى** قالب «**التداول في الكلام**» بنسبة **33.33٪**، في حين تصدر قالب «**الإلقاء**» في **المرتبة الثانية** بنسبة **20.83٪**، أما قالب «**الأداء التطبيقي**» وبنسبة **12.50٪** تصدر «**المرتبة الثالثة**»، ليجر ورائه قالب «**المسابقة**» الذي جاء في **المرتبة الرابعة** بنسبة **10.41٪**، أما **المرتبة الخامسة** فكانت من نصيب القالبين «**الاستجواب**» و« **المحاضرة**» بنسبة **6.25٪**، وأخيرا في **المرتبة السادسة** فكان قالب «**المقابلة الشخصية**» بنسبة **4.16٪** .

9/- كما أنه نوّع في اللغة المستخدمة في عرض مضمون خطاب البرنامج، حيث اعتمد بالدرجة الأولى على «**اللغة العربية الفصحى**» بنسبة **70.42٪** ، والتي احتلت **المرتبة الأولى**، في حين جاءت في **المرتبة الثانية** «**اللغة المختلطة**» بنسبة **21.13٪**، أما

المرتبة الثالثة فكانت من نصيب «**اللهجة العامية**» بنسبة **7.04٪**، أما «**اللغة الأجنبية**» فاحتلت أخر المراتب وهي **المرتبة الرابعة** بنسبة **1.41٪**.

10/- كما ونجد تباين النسب في فئة الإخراج الخاصة بعرض خطاب البرنامج حيث تصدرت في المرتبة الأولى «**الخلفيات الافتراضية**» بنسبة **27.06٪**، في حين جاء في **المرتبة الثانية** «**اللباس المختلط**» بنسبة **25.88٪**، أما **المرتبة الثالثة** فكانت من نصيب «**الخلفيات الحقيقية**» بنسبة **22.35٪**، ثم جاء «**اللباس العصري**» بنسبة **9.41٪** ليحتل بذلك **المرتبة الرابعة**، أما **المرتبة الخامسة** فكانت «**للباس التقليدي**» بنسبة **8.77٪**، وأخيرا «**اللباس الرسمي**» في **المرتبة السادسة** بنسبة **3.53٪** .

وعليه فإنه يتضح من خلال النتائج النهائية للدراسة أن خطاب برنامج ***سواعد الإخاء**3* قد طرح ووظف رؤى تجديدية جميلة، سواء التي طالت الشكل أو التي طالت المضمون، هذه الرؤى التي لطالما افتقدناها في خطاباتنا الدعوية التي تتسم أغلبها بالرتابة والجمود ويغلب عليها طابع التقليدية، وتفتقد للفاعلية والحركية على أرض الواقع، لذلك فإن خطاب برنامج ***سواعد الإخاء**3 * قد سعى لتحقيق هذه المسألة " التجديد" ، وأولى لها العناية سواء أكان ذلك بصريح القول، أو من خلال ما يلاحظ ويستفاد من من مضمون وشكل الخطاب.

حتى أنه و بهذه الرؤى التجديدية التي عمل على تحقيقها قد حظي بقبول كبير من طرف الجماهير، ومن دل على شيء فإنما يدل على جمال الحلة التي جاء بها البرنامج في عرض خطابه الدعوي.

خاتمة

نتائج الدراسة

توصيات

ختام

النتـــائـــــج:

وفي ختام هذا البحث الذي عُني بدراسة مسألة "التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر من خلال برنامج * **سواعد الإخاء 3** * " نستنتج ما يلي :

نظراً للواقع الذي يعانيه الخطاب الدعوي اليوم من قصور وغياب الفاعلية على أرض جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على زاوية ضيقة لمعالجة هذه القضية، وذلك بدراسة موضوع التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر، حيث أنه تم الكشف عن جوانب القصور والخلل التي يعانيها الخطاب الدعوي، في الدراسة النظرية وعلى هذا الأساس جاءت الدراسة التطبيقية لتعالج هذا الموضوع من زاوية ضيقة وذلك من خلال دراسة مضمون خطاب هذا البرنامج من جهة، ومن جهة أخرى بيان أهمية مسلك التجديد ودوره في إيجاد الجديد والمفيد دائماً.

وقد أثبتت هذه الدراسة أن البرنامج اهتم اهتماما كبيراً بقضية التجديد حتى في أدق التفاصيل التي نحسبها بأنها ليس لها معنى وفائدة، هذا الاهتمام الذي وجدناه سواء كان من خلال صريح القول، أو من خلال ما استنتج من التحليل الكمي والكيفي لخطاب البرنامج من رؤى تجديدية جميلة تحسب لهذا الخطاب .

وبالتالي من خلال الدراسة إستطاعنا الإجابة على التساؤل الرئيسي، كما وأيضاً إستطاعنا أيضاً الإجابة على التساؤلات الفرعية الأخرى .

ومنه نستنتج بأن التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر مسألة غاية الأهمية، نظراً لعظم دور الخطاب في التغيير و التأثير، حيث أنه وبهذا الخطاب سيتم إعلاء الأمة لرايتها، والعودة بنفسها لطور التمكين، والشهادة عن الناس، كما و سيتم إعادة تشكيل الوعي، وإعادة ترسيخ القيم الإسلامية السمحاء في حياة الشعوب الإسلامية، وخاصة عن طريق توظيفها في البرامج الدينية ذات القيم الأصيلة والأهداف السامية .

التوصيات:

نوصي بضرورة نسج وإيجاد برامج دينية ذات مضامين دعوية أصيلة ومتجددة تناسب أحوال المستمعين، على شاكلة برنامج ***سواعد الإخاء*** تسير على خطى هذا البرنامج.

كما نوصي أيضا أنه على أي برنامج دعوي يرفع راية التجديد أن يكمّل جوانب النقص في هذا البرنامج، وغيره من البرامج الدعوية الأخرى – لكي تؤتي أكلها كل حين –، لأن المشروع التجديدي هو مشروع تراكمي تكاملي، مبني على القراءة التكاملية و التواصلية للمشاريع.

كما ونوصي بضرورة إيلاء العناية والاهتمام في توجيه الخطاب لفئة "الصم" في هذا البرنامج في المواسم الآتية وغيره من البرامج الأخرى بغية توسيع شرائح المدعوين واستهداف كل الفئات، وذلك عن طريق إضافة مترجم لهذه الفئة كما في نشرات الأخبار، حيث أن البرنامج ربما قد يكون قد غفل عن هذه النقطة .

ختـــام:

نضع لمساتنا الأخيرة بعد رحلة عبر 3 محطات نستوقف في كل مرة على محطة بين تفكر وتعقل في موضوع التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر من خلال برنامج ***سواعد الإخاء 3*** * وقد كانت رحلة جاهده للارتقاء بدرجات العقل ومعراج الأفكار.

فما هذا إلا جهد بشري لا ندعي فيه الكمال، ولكن عذرنا أننا لم ندخر أي شيء في سبيل تحقيق ذلك، فإن أصبنا فهذا فضل من الله ومنٌ، وهذا مرادنا، وان أخطئنا فلنا شرف المحاولة والتعلم وخوض غمار العلم كل مرة.

وأخيراَ بعد أن تقدمنا باليسير في هذا المجال الواسع، آملين أن ينال القبول ويلقى الرضى والاستحسان، وان آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة على نبيه الكريم.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

كتب التخريج

كتب التفسير

كتب الترجمة للأعلام

القواميس والمعاجم

كتب المنهجية

كتب متنوعة

الدوريات والمجلات

الوثائق والرسائل الجامعية

المواقع الإلكترونية

أولاً/- القرآن الكريم برواية ورش.

ثانياً/- كتب السنة النبوية (التخريج):

1/- العظيم أبادي، عون المعبود على شرح سنن أبي داود، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1426هـ/2005م.

2/- الترمذي، الجامع الصحيح وهو "سنن الترمذي"، تحق:ابراهيم عطوة عوض، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر،1382هـ/1962م، ج:4..

3/- الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين' تحق، مصطفى عبد القادر عطا، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د:ت، ج1.

4/- البخاري، صحيح البخاري، دط، دار السلام، الرياض، ص582).

5/- البخاري، صحيح البخاري، ط:1، دار طوق النجاة،لا:م، 1422، مج:2.

6/- عبد الرؤوف المناوي ، فيض القدير في شرح الجامع الصغير ، ط:2، دار المعرفة ، بيروت ، 1391هـ-1972م، ج:2.

ثالثاً/- كتب التفسير:

1/- السيوطي والمحلي، تفسير الجلالين، ط:1، دار الحديث، القاهرة ، د:ت.

2/- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط:1، ج:1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1427هـ/2006.

3/- نخبة من أساتذة التفسير، التفسير الميسر، ط:2، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، 1430هـ/2009م.

4/- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحق: صفوان عدنان داوودي، ط4، دار القلم، دمشق،دار الشامية بيروت،1430هـ،2009م.

5/- ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،لا:ط، الدار التونسية للنشر، تونس،1984م، ج:22.

6/- الزمخشري، تفسير الكشاف، ط3، ، دار المعرفة، بيروت، 1430هـ/2009م.

7/- ابن كثير، تفسير القران العظيم، ط2، تحق:سامي بن محمد السلامة، دار طيبه، الرياض، 1420هـ/1999م، ج:5.

8/- ابن القيم الجوزيه، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ط:1، دار ابن الجوزية، المملكة العربية السعودية، 1493هـ، مج:2.

رابعًا/- المعاجم والقواميس اللغوية:

1/- ابن فارس، مقاييس اللغة، تحق:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د: ط، لا:م، 1399هـ- 1979 م، ج:1.

2/- أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي، المنجد في اللغة، تحق: أحمد عمر مختار وآخرون، ط:2، عالم الكتب، القاهرة، 1988م.

3/- ابن منظور، لسان العرب، د:ط، دار صادر، بيروت، د: ت،ج:3.

4/- الفيومي، المصباح المنير، د:ط، مكتبة لبنان، بيروت، 1987م.

5/- الرازي، مختار الصحاح، د:ط، مكتبة لبنان، بيروت، 1986م.

6/- قطب مصطفى سانو، معجم مصطلحات أصول الفقه، مر: محمد رواس قلعجي، ط:1، دار الفكر، دمشق، 1420هـ/ 2000م.

7/- الزمخشري، أساس البلاغة، تحق: محمد باسل عيون السود، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1419هـ/ 1998م،ج:2.

8/- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ط:1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2007،مج:3.

خامساً/- كتب التراجم للأعلام:

1/- الزركلي، الأعلام، ط:15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002.، ج:6,2، 8.

2/- الدمشقي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، د:ط، دار صادر، بيروت، د: ت، ج:2.

3/- الزركلي، المستدرك على تتمة الإعلام، ط:1، دار ابن حزم، بيروت، 1422هـ/2002م، ج:1 و2.

سادساً/- كتب المنهجية:

1/- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط:1، دار عالم الكتب، القاهرة، 2000م.

سابعاً/- كتب متنوعة:

1/- عبد البديع صقر ، كيف ندعو الناس ،لا: ط، دار الهدى ، عين مليلة، د: ت.

2/- سعود الشريم، الشامل في فقه الخطيب والخطبة، ط:1، دار الوطن للنشر، الرياض، 1423هـ/2003م.

3/- محمد عمارة و الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني،ط:2، مكتبة الشروق الدولية القاهرة ، 1428هـ /2007م.

4/- عمر عبيد حسنة، مراجعات في الفكر والدعوة والحركة، ط:1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن، فيرجينيا، جمادي الأولى 1412هـ / نوفمبر 1991م.

5/- عبد الكريم بكار، تجديد الوعي، ط:1، دار القلم، دمشق،1421هـ/2000م.

6/- جمل سلطان، جذور الانحراف في الفكر الإسلامي الحديث، مركز الدراسات الإسلامية، ط1، برمنجهام – بريطانيا، 1412هـ/1991م.

7/- يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية و هموم الوطن العربي والإسلامي، ط:2، مكتبة وهبة، القاهرة، 1417هـ/1997م.

8/- محمد عمارة، أزمة الفكر الإسلامي المعاصر، دار الشرق الأوسط ، د:ط ، القاهرة ، 1990.

9/- محمود الخالدي، التفكير بداية الطريق إلى نهضة الأمة الإسلامية، (سلسة دراسات من أجل فهم صحيح للإسلام) ، د: ط، شركة الشهاب، الجزائر، د:ت.

10/- يوسف القرضاوي، جيل النصر المنشود، ط3:، مكتبة وهبة، القاهرة، 1412هـ/ 1992م.

11/- عبد الكريم بكار، تجديد الخطاب الإسلامي "الرؤى والمضامين"، د:ط، شركة العبيكان، السعودية، 2006م.

12/- عمر حسنة، رؤية في منهجية التغيير، ط:1، المكتب الإسلامي، بيروت، 1414هـ/1994م.

13/- يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم، سلسلة الصحوة الإسلامية، لا:ط، لا:ن، الدوحة، 22 جمادي الأول 1410هـ / 20ديسمبر 1989م.

14/- يوسف القرضاوي، الحل الإسلامي فريضة وضرورة، ط13، مكتبة الريحان، الجزائر ، 1407هـ/1988م.

15/-الشهرستاني، الملل والنحل، ط:2، تحق: محمد سيد الكيلاني، مصطفى البابي الحلبي، بيروت، 1395هـ/1975م، ج:2.

16/- سعيد شبار، الاجتهاد والتجديد في الفكر الإسلامي المعاصر، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، 2007.

17/- شوقي خليل، قراءة علمية للقراءات المعاصرة، ط:1، دار الفكر، دمشق، 1411هـ 1990م.

18/- زغلول النجار، رسالتي للأمة، ط2، دار النهضة، مصر، د:ت.

19/- عبد الله الأشعل، قضايا الفكر الإسلامي المعاصر، ط:1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2010م..

20/- عمر فروخ، التجديد في المسلمين لا في الإسلام، ط:1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1401هـ/1981م.

21/-الطيب البرغوث ،سلطة المنهج في الحركة النبوية ،ط4، دار النعمان ، الجزائر ،2012، ص 18.

22/- طه جابر العلواني، إصلاح الفكر الإسلامي بين القدرات والعقبات، ط:1، دار القارئ العربي، الولايات المتحدة الأمريكية ، 1412ه /1991م.

23/- طه جابر العلواني، بناء المفاهيم "دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، مج:1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة 1418ه/1997م.

24/- عماد علي عبد السميع حسين، تجديد الخطاب الديني بما يتناسب مع روح العصر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت ،1425ه/2004م.

25/- ماجد الغرباوي، إشكاليات التجديد، د:ط، دار هادي، لا:م، 1421ه/2000م.

26/- طه جابر العلواني في كتابه الأزمة الفكرية ومناهج التغيير،ط:1، دار الهادي، القاهرة.

27/- عدنان محمد أمامه، التجديد في الفكر الإسلامي، د:ط، دار ابن الجوزي، بيروت، 2001.

28/- وصفي عاشور أبو زيد، المحاولات التجديدية المعاصرة، ط:1، صوت القلم العربي، مصر، 1430ه/2009م.

29/- علي المؤمن، الإسلام والتجديد رؤى في الفكر الإسلامي المعاصر، د:ط، دار الروضة، بيروت، 1998م.

30/- طه أحمد الزبيدي، المرجعية الإعلامية في الإسلام، ط:1، دار النفائس، دار الفجر، الأردن، العراق، 1430ه/2009م.

31/- محمود محمد سقر، الإعلام موقف، ط:1، دار تهامة، جدة، 1982/1402م.

32/- سمير بن جميل راضي، الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، "كتاب شهري يصدر عن رابطة العالم الإسلامي"، السنة الخامسة عشرة، العدد172، ربيع الثاني1417ه.

33/- عبد الفتاح و عبد الرحمان العيساوي، منهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث، دار راتب الجامعية، الإسكندرية، د:ط، 1997/1996م.

34/- طه جابر العلواني، بناء المفاهيم دراسة معرفية ونماذج تطبيقية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1998م/1418ه.

35/- أبو الأعلى المودودي، موجز تجديد الدين وإحيائه و واقع المسلمين وسبيل النهوض، ط:4، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1401هـ/ 1981م.

36/- شعيب يوسفي، المدخل إلى أصول الفقه ومباحث الحكم الشرعي، ط:1، مكتبة اقرأ، قسنطينة، د: ت.

37/- محمد الفران، مظاهر تجديد الدين في الخطاب الديني الإسلامي المعاصر، د: ط، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1428هـ/2007م.

38/- ابن تيمية، مجموع فتاوى، مجمع الملك الفهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة،1424هـ/2004م، مج:1.

39/- محمد أبو الفتح البيانوني، علم الدعوة، ط:3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1415هـ/1995م.

40/- أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية، ط:2، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، مصر، لبنان، 1407هـ/1987م.

41/- طارق البشري، ماهية المعاصرة، ط:1، دار الشروق، القاهرة، 1996/1417م.

42/- الطيب برغوث، الخطاب الإسلامي وموقف المسلمين منه، ط:1 ، دار الامتياز، قالمة، 1990م.

43/- الطيب برغوث، الخطاب الإسلامي وموقف المسلمين منه، ط:1 ، دار الامتياز، قالمة، 1990م.

44/- بشير عبد الله المساري، لغة الخطاب، ط:1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، 2011.

ثامناً/- المجلات والدوريات:

1/- محمد سليم العوا ، "ندوة الخطاب الديني المعاصر"، مجلة منار الإسلام، عدد رجب 1425 هـ.

2/- ممدوخ فخري، الغزو الفكري ، مجلة الجامعة الإسلامية، السعودية، العدد2، رجب 1389هـ.

3/- إبراهيم النويري، أهم التحديات المعاصرة في طريق الدعوة، مجلة الجامعة الأسمرية، ليبيا، العدد 20، السنة 11.

4/- إبراهيم نويري مخاطر الإرهاب على الدين ومصالح العباد ، مجلة رابطة العالم الإسلامي ، العدد5، 26،جمادي الأولى 1431هـ/أبريل، 2010م.

5/- يوسف القرضاوي ، موجز تجديد الدين في ضوء السنة، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، العدد الثاني، 1407هـ/1987م.

6/- أنور الجندي، مشكلات الفكر المعاصر في ضوء الإسلام، الشركة المصرية القاهرة، السنة الرابعة – العدد 51، غزة جمادي الأولى1392هـ/1972م.

7/- حيدر حب الله، مشروعية تجديد الفكر الديني هواجس ومسوغات، مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث، مج6، العدد22، 1431هـ/2010م.

تاسعاً/- وثائق وبحوث، ورسائل جامعية:

1/- أسماء بولقنافد، القيم في برنامج مشاهد، لنيل شهادة الماستر، ، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، (2015/2014م).

2/- بن عمر سامية، تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012م.

3/- نعمان شعبان علوان، الأساليب البيانية للخطاب الدعوي الواعي، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، 7-8 ربيع الأول، 1426/ 16-17 أفريل 2005م، غزة.

4/- رؤوف أحمد محمد الشمري، الخطاب الديني بين سلبية الجمود وضرورة التجديد،وثيقة عمل صادرة عن جامعة الكوفة، كلية الفقه، قسم العقيدة والفكر الإسلامي.

5/- يحيى بن محمد حسن زمزمي، مسؤولية علماء الأمة في مواجهة التحديات المعاصرة في ضوء القران الكريم، بحث مقدم للمشاركة في مؤتمر تداعيات انحسار المد الإسلامي وأولويات العمل، خلال الفترة 19-21 شوال 1426هـ، الأردن.

6/- عبد الله عوض راشد العجمي ، الغزو الفكري عبر وسائل الإعلام المرئي وخطره على المجتمع ، بحث مدعوم من إدارة الأبحاث بجامعة الكويت برقم (ZH04/07).

7/- عصام البشير، بحث مقدم بعنوان: التجديد مفهومه و ضوابطه وآفاقه في واقعنا المعاصر.

8/- عبد الكريم زيدان، نظرية التجديد في الفكر الإسلامي، كلية الآداب، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة صنعاء.

9/-ابرير بشير، الصورة في الخطاب الإعلامي"دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية و الأيقونية"، الملتقى الدولي الخامس" السينما والنص الأدبي " جامعة عنابة

10/- تميم أبو ظهير ، سبيل النهوض بالدعوة الإسلامية ، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر (7-8) ربيع الأول 2005/16/17م -1426 هـ.

11/- عبد الإله بن محمد المعيوف، ورقة عمل بعنوان " برنامج مشروع التخرج"، جامعة الملك سعود،الفصل الدراسي1429هـ.

12/- إسماعيل الحكيم، نحو خطاب دعوي معاصر ومتجدد، الملتقى التنسيقي السابع للوزراء المعني بالدعوة، 22-23 ربيع الأ ول، 1433هـ/ 16-15 فبراير 2012 م، ولاية كسلا ،السودان.

عاشراً/- المواقع الإلكترونية:

1/- هيثم الأشقر، البرامج الدينية وسيلة لنشر الثقافة

http://www.raya.com/Mob/GetPage/f645160

2/- عبد المالك منصور المصعبي، خصائص الخطاب الإسلامي المعاصر.

http://www.ra-ye.com/vb/archive/index.php/t-16410.html

3/- تيار الإصلاح، تجديد الخطاب الديني

http://www.noslih.com/researches-section

4/- محمد بن موسى الشريف ، الخطاب الإسلامي بين الواقع والمأمول

www.riyadhalelm.com/researches/17/18w_khtab_islami.doc

5/- موقع الدكتور عصام البشير.

http://esamalbashir.net/site

6/- حسن بن محمد شبالة، التجديد مفهومه وضوابطه.

http://islamselect.net/mat/80417

7/- الموسوعة الحرة، ويكبيديا.

https://ar.wikipedia.org

8/- محمد ناصر، مفهوم الخطاب (Discoures) كوسيلة اتصالية،

http://kenanaonline.com/users

9/- عبد الوهاب الجادر، تأثيرات التلفزيون الإيجابية والسلبية ودوره في تعزيز الوعي الأمني

الملحق

الواجهة الأمامية للاستمارة

البيانات الأولية

تصميم استمارة تحليل المحتوى

دليل استمارة تحليل المحتوى

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية قسم أصول الدين

التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر من خلال برنامج سواعد الإخاء3 (دراسة تحليلية)

استمارة تحكيم مقترحة لإنجاز مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وإعلام واتصال

إعداد الطالبة:

ـ نور الإيمان زين

المشرف:

ـ عبد الرحمان طيبي

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/2015-2016م

أولاً- البيانات الأولية للبرنامج.

اسم البرنامج: سواعد الإخاء

الموسم : الثالث (3)

سنة الإنتاج:16 جوان 2015م الموافق ل 1 رمضان 1436هـ.

عدد حلقات الموسم:30 حلقة.

عدد الضيوف: 15 ضيفاً

الرئيس الرسمي: د. محمد السيد

المخرج: محمد بايزيد

مكان التصوير: ضفاف بحيرة آبانت التركية.

قناة العرض الرئيسية: قناة المجد العامة

الراعي الرسمي: وقف عبد الرحمن بن ناصر الماجد

شعار البرنامج المعتمد:

ثانياً: تصميم استمارة تحليل المحتوى:

1- البيانات الأولية :

1	2

2-البيانات الكمية:

- فئة الموضوعات

3	4	5	6	7	8	9

- فئة مصادر الاستشهاد

10	11	12	13	14	15	16	17	18

- فئة الأهداف:

أ/-الأهداف الكلية

19	20	21

ب/-الأهداف الجزئية

22	23	24	25

- فئة الفاعلين في البرنامج

26	27	28	29

-فئة الجمهور المستهدف

30	31	32	33	34	35

3- البيانات الكيفية:

-فئة الأساليب الاقناعية

ا/-الأساليب الاقناعية العقلية

36	37	38

ب/-الأساليب الاقناعية العاطفية

39	40	41	42	43	44

-الأساليب الإبرازية

45	46	47

-قوالب العرض

48	49	50	51	52	53	54	55

-فئة اللغة المستخدمة

56	57	58	59

-فئة الإخراج

ا/-الديكور

60	61

ب/-لباس المقدمين

62	63	64	65

4/- وحدات العد والقياس:

66	67

ثالثاً: دليل الإستمارة

المربعات من 1 إلى 2 : تشير إلى البيانات الأولية للبرنامج

1-رقم الحلقة

2- مدة العرض

المربعات من 3إلى 9: تشير إلى فئة الموضوعات

3- الموضوعات العقدية

4- الموضوعات التعبدية

5- الموضوعات الأخلاقية

6- الموضوعات الإجتماعية

7- الموضوعات العلمية والثقافية

8- الموضوعات السياسية

9- الموضوعات الترفهية

المربعات من 10إلى 18: تشير إلى فئة مصادر الاستشهاد.

10- القرآن الكريم

11- السنة النبوية

12- السيرة النبوية

13- سيرة الخلفاء

14- كتب وأقوال العلماء

15- شواهد من التاريخ

16- شواهد من الواقع

17- وقائع شخصية

18- الشعر

المربعات من 19 إلى 25: تشير إلى فئة الأهداف

ا/- الأهداف الكلية.

19- توحيد الله

20- الإرتقاء بالخطاب الدعوي

21- وحدة الأمة تحت خطاب يجمع بين الأصالة والمعاصرة

ب/- الأهداف المرحلية.

22- استرداد أخلاق النبي في حياتنا ومواقفنا

23- اتخاذ السنن واستخدام الملكات والعقل

24- عرض الخطاب في قوالب مختلفة

25- مواجهة الأمة لتحدياتها

المربعات من 26إلى 29: تشير إلى فئة الفاعلين في البرنامج

26- علماء ودعاة

27- شعراء

28- خبراء متخصصون

29- أخرى (مختلط)

المربعات من 30 إلى 35: تمثل فئة الجمهور المستهدف من خطاب البرنامج

30- جمهور عام

31- دعاة وعلماء

32- الشباب

33- الأزواج

34- الرجال

35- النساء

المربعات من 36 إلى 44: تشير إلى فئة الأساليب الإقناعية

أ- الأساليب العقلية

36- احصاءات وأرقام

37- حجج وبراهين

38- بناء النتائج على مقدمات

ب- الأساليب العاطفية

39- استخدام الشعارات والرموز

40- استخدام الأساليب اللغوية المختلفة

41- الصور البيانية المتنوعة

42- الترغيب

43- الترهيب

44- النصيحة

المربعات من 45 إلى 47: تشير إلى فئة الوسائل الإبرازية

45- التجربة

46- الكتابة والرسم

47- توظيف الأشياء

المربعات 48 إلى 55 : تشير إلى فئة قوالب العرض

48- التداول في الكلام

49- الإستجواب

50- المقابلة

51- المسابقة

52- المحاضرة

53- الإلقاء

54- التدريب

55- الأداء العملي.

المربعات من 56 إلى 59: تشير إلى فئة اللغة المستخدمة

56- اللغة العربية الفصحى

57- اللهجة العامية

58- اللغة الأجنبية

59- مختلطة

المربعات 60 إلى 65: تضير إلى فئة الإخراج

ا/- فئة الديكور

60- خلفيات حقيقة (تصوير خارجي)

61- خلفيات افتراضية (تصوير داخلي)

ب/- فئة لباس المقدمين

62- عصري

63- رسمي

64- تقليدي

65- مختلط

المربعات 66 إلى 68: تشير إلى وحدات القياس

66- وحدة الفكرة

67- وحدة المشهد

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآحاديث

فهرس الأعلام والشخصيات

فهرس جداول البيانات

فهرس الترجمات (الرسومات) البيانية

فهرس الموضوعات

أولا: فهرس الآيات القرآنية.

السورة	الآية	الصفحة
البقرة		
﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً ﴾	83	
﴿ فَاذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواْ لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ﴾	158	
آل عمران		
﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾	103	
النساء		
﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾	58	
﴿ يَاأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُم ﴾	59	
المائدة		

:﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلإِسْلَٰمَ دِيناً ﴾	03	
الأعراف		
﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾	158	
الأنفال		
﴿ وَمَنْ يُّشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُومِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيراً﴾	113	
ابراهيم		
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَّشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَاتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴾	19	
﴿اَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ اَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُوتِيٓ اُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلاَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾	24	

الرعد		
﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰباً إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾	05	
قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ قُلَ أَفَاتَّخَذتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَالنُّور﴾	16	
النحل		
﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰناً لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾	89	
الإسراء		
:﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰماً وَرُفَٰتاً إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً ﴾	17	
السجدة		
وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلأَرْضِ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾	10	
﴿ وَقَالَ ٱلذِينَ كَفَرُواْ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ	07	

جَدِيدٍ ﴾		
ص		
﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾	**20**	
الزمر		
قُرْءَاناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ	**28**	
فصلت		
﴿ وَمَنْ اَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾	**33**	
الشورى		
﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحاً وَالذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنَ اَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُواْ ﴾	**11**	
غافر		
﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْعِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ	**59**	
ق		
﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْاَوَّلِۚ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ	**15**	

جَدِيدٍ ﴾		
الحشر		
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُون﴾	18	
الجمعة		
﴿هُوَ ٱلذِے بَعَثَ فِے ٱلْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِں قَبْلُ لَفِے ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾	02	
المزمل		
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝١ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٢ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٣ إِنَّا سَنُلْقِے عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٤ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾	05	

ثانياً: فهرس الأحاديث.

نص الحديث	الصفحة
﴿ لو لم تذنبوا لجاء الله بخلق جديد كي يذنبوا فيغفر لهم﴾	
﴿إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب الخلق، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم﴾	
﴿إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها﴾	
﴿إني فرطكم، وأنا شهيد عليكم، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإني قد أعطيت خزائن مفاتيح الأرض، وإني والله ما أخاف بعدي أن تشركوا، ولكن أخاف أن تنافسوا فيها﴾	
﴿إِن فَضْلَ العالِمِ على العَابِدِ كَفضل القمر ليلة البدرِ على سائرِ الكَوَاكِب﴾	

ثالثاً: فهرس الأعلام والشخصيات

الأعلام والشخصيات	الصفحة
ابن عاشور	
العلقمي	
المناوي	
المودودي	
القرضاوي	
ابن فارس	
محمد عمارة	
ماجد الغرباوي	
عصام البشير	
هارولد لازويل	

رابعاً: فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
01	يوضح توزيع فئة موضوعات برنامج *سواعد الإخاء3*	
02	يوضح توزيع فئة مصادر الاستشهاد في برنامج *سواعد الإخاء3*	
03	يوضح توزيع فئة الأهداف في برنامج *سواعد الإخاء3*	
04	يوضح توزيع فئة الفاعلين في برنامج *سواعد الإخاء3*	
05	يوضح توزيع فئة الجمهور المستهدف في برنامج *سواعد الإخاء3*	
06	يوضح توزيع فئة الأساليب الإقناعية في برنامج *سواعد الإخاء3*	
07	يوضح توزيع فئة الأساليب الإبرازية في برنامج *سواعد الإخاء3*	
08	يوضح توزيع فئة قوالب العرض في برنامج *سواعد الإخاء3*	
09	يوضح توزيع فئة اللغة المستخدمة في عرض برنامج *سواعد الإخاء3*	
10	يوضح توزيع فئة الإخراج في برنامج *سواعد الإخاء3*	

خامساَ: فهرس الترجمات البيانية

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
01	توضح توزيع فئة موضوعات برنامج *سواعد الإخاء3*	
02	توضح توزيع فئة مصادر الاستشهاد في برنامج *سواعد الإخاء3*	
03	توضح توزيع فئة الأهداف في برنامج *سواعد الإخاء3*	
04	توضح توزيع فئة الفاعلين في برنامج *سواعد الإخاء3*	
05	توضح توزيع فئة الجمهور المستهدف في برنامج *سواعد الإخاء3*	
06	توضح توزيع فئة الأساليب الإقناعية في برنامج *سواعد الإخاء3*	
07	توضح توزيع فئة الأساليب الإبرازية في برنامج *سواعد الإخاء3*	
08	توضح توزيع فئة قوالب العرض في برنامج *سواعد الإخاء3*	
09	توضح توزيع فئة اللغة المستخدمة في عرض برنامج *سواعد الإخاء3*	
10	توضح توزيع فئة الإخراج في برنامج *سواعد الإخاء3*	

سادساً: فهرس الموضوعات

واجهة البحث.....

آية قرآنية.....

حديث نبوي.....

شكر وتقدير.....

إهداء.....

ملخص الدراسة باللغة العربية.....

ملخص الدراسة باللغة الأجنبية.....

المقدمة.....

فهرس الموضوعات

الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة

1-1 الإطار المنهجي للدراسة

1-1-1 إشكالية الدراسة

1-1-2 أهمية الدراسة

1-1-3 أهداف الدراسة

1-1-4 تساؤلات الدراسة

1-1-5 أسباب اختيار الموضوع

1-1-6 الدراسات السابقة

1-1-7 نوع الدراسة ومنهجها

1-1-8 عينة الدراسة التحليلية

1-1-9 تحديد فئات التحليل

1-1-10 إجراءات الصدق والثبات

1-1-9 التزامات منهجية نظرية

الفصل الأول: التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر

1-2 الخطاب الدعوي المعاصر نظرة في المفهوم وتشخيص التحديات وسبل الإرتقاء

1-2-1 تعريف الخطاب الدعوي المعاصر- مقاربة مفاهمية –

1-2-3 أهمية الخطاب الدعوي المعاصر

1-2-4 واقع الخطاب الدعوي المعاصر

1-2-5 إشكالية التقويم في الخطاب الدعوي المعاصر

1-2-6 التحديات التي تواجه الخطاب الدعوي المعاصر

1-6 التحديات الداخلية:

1-1 قصور منظومة الأفكار لدى الفرد المسلم

1-2 انتشار الجهل والأمية والتخلف

1-3 انقسام العقل المسلم حول (مرجعية) الخطاب الدعوي

1-4 تحدي فكرة القوميات والعصبيات الجاهلية

1-5 عدم الإحساس بمسؤولية الرسالة والتغيير

1-6 التمزق و الاغتراب عن الذات:

1-7 المطالبة المستمرة له بالتجديد:

1-8 مناهج ووسائل التغيير بين التكامل والتآكل

6-2 التحديات المنهجية

2-1 إشكالية تحديد المفاهيم والمصطلحات

2-2 ضعف التنظيم والتخطيط

2-3 امتلاك القيم وافتقاد البرامج

2-4 غياب الدراسة والمراجعة وإغفال آلية التقويم

2-5 انقلاب الوسائل إلى غايات:

6-3 التحديات الخارجية

3-1 الغزو الفكري:

3-2 سيطرة الغرب على وسائل الإعلام الكبرى في بلاد الإسلام

3-3 ظاهرة الإسلام فوبيا:

2-1-7 الأبعاد المنهجية العملية لخطاب دعوي ناجح في المأمول

7-1 تحديد المنطلقات:

7-2 تحديد المرتكزات

7-3 ضبط المفاهيم الإسلامية ضرورة منهجية

7-4 الإعداد الجيد للدعاة والخطباء

7-5 استشراف المستقبل وأهمية تحرير مصطلح الغيب

7-6 البعد الإنساني

7-7 البعد العالمي

7-8 الحكمة

7-9 التدرج بالأوليات

7-10 التعاون في المتفق فيه والإعذار في المختلف فيه

2-2 مسألة التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر

2-2-1 التأصيل لمسألة التجديد في القرآن الكريم

2-2-2 التأصيل لمسألة التجديد في السنة النبوية.

2-2-3 ضوابط التجديد المشروع في الخطاب الدعوي المعاصر

3-1 ضوابط خاصة بالمجدد

3-2 ضوابط خاصة بآلية التجديد

2-1 تحديد المنطلقات

2-2 عصمة الأمة

2-3 اتفاق الشرع الصريح مع العقل الصحيح

2-4 تحقيق مقاصد الشرع

2-2-4 ضرورة التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر

2-2-5 حقيقة التجديد في الخطاب الدعوي المعاصر

2-2-6 تجديد الخطاب الدعوي المعاصر عبر وسائل الإعلام البرامج التلفزيونية الدينية – انموذجاً–

الفصل الثالث: نتائج الدراسة التحليلية

3-1 عرض وتحليل نتائج الدراسة

3-2 نتائج الدراسة النهائية

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام والشخصيات

فهرس جداول الدراسة وتحليلها

فهرس الموضوعات